جريدة عامة تهتم برسالة الأزهر الشريف www.azhar.eg الأربعاء ١٣ من شعبان ١٤٤٣ - ١٦ من مارس ٢٠٢٢ - العدد ١١٥٩ - السنة الثانية والعشرون - ١٢ صفحة - جنيهان



رئيس التحرير
أحمد الصاوى

١٢ عاماً مع الإمام الطيب

#اليوم_الطيب

الإمام الأكبر يبدأ عاماً جديداً على رأس مشيخة الأزهر الشريف



الدولة
لا دولة دينية.. ولا تجحد الدين

المواطنة
الأساس الذى تقوم عليه الدولة

الحاكمية
لا تتعارض مع الحُكم البشرى.. والقرآن والسُّنة مع إسناد الحُكم إلى البشر

الخلافة
لا يوجد فى نصوص الكتاب والسُّنة ما يلزم بنظام حُكم معين

الحُكم
وطنىٌّ دستورىٌّ حديث

الحاكم
مَنْ ارتضاه الناس وفق دستور الدولة أو ما تقتضيه أنظمتها المعمول بها

الإمام الطيب
حصاد ١٢ عاماً من التجديد

التراث
نُقدِّره ولا نُقدِّسه.. لا نتشبث به ولا نُهمله

التجديد
لازمٌ من لوازم الشريعة لا ينفك عنها

تيار التجديد
الوسطى المُتخصِّص من داخل الأزهر وخارجه

التكفير
لا يقول به إلا متجرئٌ على شرع الله أو جاهلٌ بتعاليمه

داعش وأخواتها
مفسدون فى الأرض

الهجرة
لا هجرة بعد الفتح

الجهاد
لدفع عدوان المعتدين وليس لقتل المخالفين فى الدين

القتال
حُرمة قتال المخالفين فى الدين ما لم يُقاتلوا المسلمين

المنوط بالجهاد
السلطة المُختصَّة وفق الدستور والقانون

تقسيم دار الإسلام والكفر
لم يرد به قرآنٌ صريحٌ أو سُنَّة صحيحة.. والدنيا دارٌ واحدة

الأحكام العقدية والعملية
المساواة بينهما يُسىء للشريعة ويُضيِّق على الناس

غير المسلمين فى الدولة
مواطنون لا أهل ذمة

الأخوَّة الإنسانية
أصلٌ فى الإسلام

العقائد
لا تقوم إلا على نصٍّ قطعىٍّ أو حديثٍ متواتر

الجاليات الإسلامية
مطالبة بالاندماج فى الأوطان التى تحمل جنسيتها

الثأر
موروثٌ جاهلىٌّ قبيح لا يُناسب المجتمعات المتحضِّرة

الآثار
موروثٌ ثقافىٌّ يُعرِّف بالحضارات ولا تُعدُّ أصناماً ولا أوثاناً

السياحة
تقرها الشرائع.. وتأشيرة الدخول عقد أمانٍ يجب الوفاء به شرعاً

الفن
تشجيع ومساندة الفن الذى يحمل رسالةً يُريد من خلالها الارتقاء بالمجتمع

الحريات الأساسية
ضمان حرية العقيدة والبحث العلمى والإبداع والفنون والرأى والتعبير

المرأة
العادات والتقاليد ظلمتها باسم الدين.. ورفض العنف والظلم ضدها
وتأكيد حقها فى الوظائف العليا.. ومساواتها مع الرجل على معيار المواطنة والكفاءة

د. الضوينى خلال تكريم الطلاب الوافدين فى «مواهب وقدرات»:

رعاية الموهوبين وتوجيه مواهبهم «مهمة وطنية»

ألقى فضيلة الدكتور محمد الضوينى، وكيل الأزهر الشريف، الكلمة الرئيسة فى احتفالية مركز تطوير تعليم الطلاب الوافدين والأجانب بالأزهر؛ لتكريم الفائزين فى مسابقة «مواهب وقدرات» فى موسمها الثانى تحت عنوان «تنمية واستدامة»، للطلاب الوافدين والأجانب الدارسين بالأزهر.

وفى بداية كلمته، نقل فضيلته تحيات فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، وتهنئته الصادقة لجميع الفائزين من المبدعين والموهوبين، وهنأ وكيل الأزهر الفائزين، وقال إن هناك أمانة فى أعناقهم بأن يستخدموا موهبتهم فيما ينفع الأمة، كما عبَّر عن سعادته الكبيرة لرؤية وجوه مشرقة من أبناء الأزهر الشريف الذين يتميَّزون بمواهبهم وقدراتهم وإبداعهم، ويُقدِّمون بهذا التميُّز نموذجاً يجب أن يُحتذى.

وأعرب وكيل الأزهر عن تقديره للجهود التى يقوم بها مركز تعليم الوافدين والتناغم العجيب بينه وبين قطاعات الأزهر فى العمل على نشر ثقافة الإبداع، وتنمية المواهب والقدرات، وتحفيز الطلاب الوافدين على الابتكار والتميُّز فى المجالات العلمية والفنية المختلفة، وهو ما يأتى تأكيداً لتوجيهات فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر مراراً وتكراراً، بأن الطلاب الوافدين على رأس الأولويات الأزهرية.

وأكد فضيلته أن اكتشاف المواهب ورعاية الموهوبين ينتج عنه خيرٌ للمجتمع، بل والبشرية كلها، وإنما تزداد المجتمعات تقدُّماً كلما لاحظت أفرادها، وراعت استعداداتهم وقدراتهم، واستثمرت إمكاناتهم، وتزداد المجتمعات تأخُّراً كلما أهملت قدرات أبنائها وطمست معالم نبوغهم، وبالنظر فى عالمنا الإسلامى والعربى عبر التاريخ نجد أن أمتنا حافلة بموكب كبير من المبدعين والموهوبين، وممن كانت لهم أدوار فى تطور الحياة الإنسانية وتحويل مسارها نحو المجد والفلاح.



وأضاف وكيل الأزهر أن فى وقائع السيرة النبوية ما يُوجب علينا إعادة قراءتها؛ لنكشف عن هذا الجانب المشرق فى شخصية سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الذى استثمر به الطاقات الكامنة فى نفوس أصحابه، والقدرات المتنوعة فى كل واحدٍ منهم، والمواهب الفذة التى اختص الله -جل جلاله- بها بعضهم، ونظهر كيفية معالجة هذه المواهب وتنميتها وصقلها وتوجيهها التوجيه الأمثل؛ ليجعل من صاحب الموهبة مبدعاً فى مجالٍ من مجالات الحياة، لخدمة الدين والمجتمع والوطن.

واستشهد فضيلته بما كان من أمر سيدنا زيد بن ثابت –رضى الله عنه- فقد رده سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولم يرض أن يكون جندياً فى معركة بدر يحمل السيوف والسهام؛ لصغر سنه، وضآلة جسمه، وإنما أراده جندياً فى ميدان العلم يحمل القرطاس والأقلام؛ لتوقد ذهنه، واستعداد عقله، وهذا الغلام نفسه زيد بن ثابت يطلب منه النبى، صلى الله عليه وسلم، أن يتعلَّم بعض اللغات، فيتقن الغلام اللغة فى خمس عشرة ليلة؛ لأن الأمم المتحضِّرة لا بد لها من أفراد يُتقنون اللغات الأجنبية، ويُخاطبون أصحاب الثقافات الأخرى بلغاتهم، ويعرضون الإسلام عرضاً صحيحاً بلسانهم؛ وليست واقعة سيدنا زيد بن ثابت واقعة وحيدة، بل إن التاريخ يشهد للأمة بمواهب أبنائها فى كل مجالات الحياة.

وعبَّر فضيلته عن يقينه بأن الموهبة شىء فطرى يوجد فى الإنسان، ولا يوجده الإنسان فى نفسه؛ وغاية ما يمكن أن يفعله الإنسان والمؤسسات المسئولة أن تُعظِّم من هذه الموهبة، وأن تستثمرها، مضيفاً: وأوقن كذلك أن الموهوبين فى المجالات الاجتماعية أو العلمية أو الفنية أو الرياضية كثيرون من حولنا، ولكنهم ينتظرون العين التى تراهم، واليد التى ترعاهم، والمؤسسة التى تكتشفهم، وتُتيح لمواهبهم أن ترى النور.

وأطلق وكيل الأزهر خلال كلمته مبادرة «إدارة المواهب»، لكى نتجاوز اكتشاف المواهب إلى استثمار المواهب، وقال إن الأمر لا يتوقَّف عند اكتشاف الموهوبين وتكريمهم؛ بل هناك عمليات متتابعة لا تنتهى وهى إدارة المواهب واستثمارها، فالمواهب التى أذهلت العالم، وأثَّرت فيه لم تظهر فجأةً، وإنما عملت عليها منظومة تمتلك المقومات الحقيقية لإدارة المواهب، ولتعظيمها عبر برامج واقعية عملية ومسارات مناسبة تتجاوز التنظير، وأن رعاية الموهوبين، وتوجيه مواهبهم مهمة وطنية تستحق عناية خاصة، وأن رعاية الموهوبين هى الضمانة الحقيقية للحفاظ على المكتسبات الحضارية لأى مجتمع، ومنهم يتشكَّل المستقبل.

وشدَّد وكيل الأزهر على أن الحديث عن استثمار المواهب يحتاج إلى موهوبين فى الأساس؛ فالتاريخ حافلٌ بالمواهب التى لمعت ثم ضاع سناها، ولاحت ثم اختفت؛ لأنها لم تجد من يرعاها، ولأن من اكتشفها اكتفى بالاكتشاف، ولم يكمل العمل، وأنه سيتابع ما بعد تكريم اليوم لا لاكتشاف مواهب جديدة فحسب؛ ولكن أيضاً لنرى آثار هذه المواهب فى الحياة بما أتيح لأصحابها من برامج توجيه واستثمار.

مواهب وقدرات

الطلاب: تجربة رائعة فتحت لنا آفاقاً جديدة ما كانت لتُفتح لولا مثل هذه المشاركات

أصحاب المراكز الأولى: دفعتنا رغبتنا فى معرفة تاريخ الأزهر وخدماته العظيمة إلى المشاركة فى «مواهب وقدرات».. التجهيز للمسابقة أخذ حيزًا كبيرًا من وقتنا.. لكن حصدنا ثماراً طيبة

الفائزون بمسابقة «مواهب وقدرات» للوافدين:

لحظات التكريم والفرحة بالفوز لا يمكن وصفها

أُقيم الخميس الماضى حفل تكريم الفائزين فى المسابقة العالمية للوافدين والأجانب (مواهب وقدرات)، فى موسمها الثانى ٢٠٢١، بقاعة مؤتمرات الأزهر بمدينة نصر، والتى أقيمت برعاية فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، تحت شعار «تنمية واستدامة»، لجميع الطلاب الوافدين والأجانب الدارسين بجميع مراحل التعليم (ما قبل جامعى – جامعى – دراسات عليا)، وتضمَّنت (١٦) مسابقة مستقلة لدعم وتطوير وتنمية المهارات الممتازة للطلاب والأفكار الإبداعية والمواهب الفذّة الخلّاقة والفنون الجميلة الراقية، عن طريق اختيار أفضل عشرة طلاب وافدين فى كل محور من محاور المسابقة. وتم الإعلان عن أسماء أصحاب المراكز العشرة الأولى فى كل محور من محاور المسابقة.. «صوت الأزهر» التقت بعض الفائزين بالمراكز الأولى، وأعدت التقرير التالى.

وقالت الدكتورة نهلة الصعيدى، رئيس مركز تطوير تعليم الطلاب الوافدين والأجانب، إن الطلاب الوافدين جاءوا إلى الأزهر الشريف من شتَّى بقاع الأرض، تاركين أوطانهم من أجل طلب العلم الوسطى المستنير، وتسخيره لخدمة الحق والخير، ليعودوا إلى أوطانهم حاملين لرسالة الأزهر، ناشرين لصحيح الدين.

وتوجَّهت «الصعيدى» بالشكر لفضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، خلال كلمتها الافتتاحية فى احتفالية الأزهر لتكريم الطلاب الوافدين الفائزين فى مسابقة «مواهب وقدرات»، على جهوده الكبيرة فى خدمة الطلاب الوافدين، والتوصية الدائمة برعايتهم والاهتمام بهم، من أجل إعداد أجيال قادرة على فتح آفاق جديدة قادرة على نشر صحيح الدين والمساهمة فى تنمية بلدانهم، مؤكدةً على أن هدف مسابقة «مواهب وقدرات»، هو دعم الطلاب الوافدين، وإطلاق طاقاتهم الإبداعية، وتحفيزهم على الابتكار والتميُّز فى المجالات العلمية والفنية المختلفة، بما يجعلهم أكثر قدرةً على تحصيل دراستهم وتأدية واجبهم بإخلاص وأمانة، موضِّحة أن تعدُّد وتنوُّع فروع مسابقة «مواهب وقدرات» أسهم فى إكساب الطلاب الوافدين، بجانب المهارات المختلفة فى شتَّى المجالات، فوائد روحية تُهذِّب شخصياتهم، وتدعوهم إلى الفضيلة والعيش فى حياة اجتماعية تقوم على العدالة والإخاء والتسامح والرأفة والرحمة، بما يكفل تحصينهم من اتباع دعاوى الفرقة والاختلاف والعنصرية التى دمَّرت العديد من المجتمعات، لافتة إلى أن معظم الطلبة الذين فازوا بمسابقة القرآن الكريم كانوا من خريجى مدرسة الإمام الطيب لحفظ القرآن، والتى تم إنشاؤها منذ عام وولدت مدرسة عملاقة تضم لجنة مراجعة المصحف فى مجمع البحوث الإسلامية، والتى لاقت إقبالاً كبيراً من الطلاب فور إنشائها.

وكشفت «الصعيدى» عن أنه جارٍ إنشاء أكاديمية مواهب وقدرات للطلاب الوافدين بعد تقديم طلب لفضيلة الإمام الأكبر، واكتشاف عدد ضخم من المواهب المختلفة للطلاب بعد المسابقة، لافتة إلى أن الطلبة يمتلكون مواهب ويحتاجون فقط لمن يُوجِّههم ويُصقل مواهبهم بوجود أساتذة متخصصين فى الأكاديمية.

وعبَّر الطالب محمود محمد أمين، من بنجلاديش، الحاصل على المركز الأول بمسابقة البحث العلمى، عن سعادته بتفوقه فى المسابقة، قائلاً: «إن النجاح والتفوُّق هو أحلى شعور يشعر به الإنسان فى حياته، لأن لحظة نجاح الإنسان تمحو جميع لحظات الفشل الماضية عليه، فيحس بأنه فى السماء وحقَّق جميع ما حلم به.. فلحظة تكريمى وفرحتى بالفوز لا يمكن وصفها، وهذا كله بفضل من الله ودعاء أمى ثم وقوف بعض من كان ولا يزال ينفعنى نصحاً وتشجيعاً وتحفيزاً، ولكن ما زاد نشوة الفوز هو سماع اسمى من بين أسماء الفائزين من منصة قاعة الفسطاط التى يقف عليها كبار شخصيات الأزهر وقياداتها واستلامى شهادة التقدير من بينهم على يدى فضيلة وكيل الأزهر الدكتور محمد الضوينى، والدكتورة نهلة الصعيدى، رئيس مركز التطوير.. وأنا - كطالب من بنجلاديش – لا أنسب فوزى إلى نفسى، بل فوزى سمة تفوق ونجاح وتقدم باسم الطلاب البنجلاديشيين الدارسين فى الأزهر وشاهد يشهد باجتهادهم ومثابرتهم وروعة إبداعهم وإنجازهم فى العلم وميادين المواهب والقدرات وتميّزهم فى المجالات العلمية والثقافية والأدبية.















د. نهلة الصعيدى: الإمام الأكبر دائم التوصية بـ «سفراء الأزهر».. وأكاديمية لدعم مواهب الوافدين قريباً

مشيراً إلى أن «مواهب وقدرات» تُوفِّر للمشاركين والفائزين منهم فرصة واسعة لإظهار مواهبهم وشحن أذهانهم بالمعارف والخبرات، وخلالها يتحفَّز الطلاب للتعرُّف أكثر على العلوم والمعارف خارج نطاق مقرراتهم الدراسية مما يُساعدهم فى المراحل المتقدمة من التحصيل العلمى، وكذلك تنمى المهارات الاجتماعية للطلاب وتزيد ثقتهم عند رؤيتهم لإعجاب الناس بإنجازاتهم العلمية والفنية والفكرية. وأضاف: اكتسبت خلال المسابقة الكثير من القدرات العلمية والفنية، فمن خلال المسابقة اطلعت على تاريخ الأزهر وأدواره المختلفة المرموقة المشرِّفة فى صالح حفظ الدين والتراث والعلم والثقافة والحضارة، وكذلك اكتسبت خبرة بأساليب كتابة البحث العلمى وقواعده، ولا أدعى أننى أبدعت فى إعداد بحثى فأتيت بشىء جديد لم تتطرق إليه أنظار الآخرين.. لا، بل كتبت بحثى – وأنا جديد فى هذا المجال - كناقل مما كُتب وأُلِّف فى تاريخ الأزهر وجامع فى بحثى منها ما تفرَّق فيها، وأعتقد – وأنا مبتدئ فى ميدان البحث وحديث عهد بأساليبه – أن عملى هذا عمل جدير بالشكر والتقدير، وهذا ما صدقه مركز التطوير، حيث رآه قابلاً للفوز بالمركز الأول.

وأشار إلى أن موضوعه البحثى الفائز بالمسابقة بعنوان «جهود الأزهر فى خدمة الوافدين الواقع والمأمول». وأضاف قائلاً: لما وقع نظرى على نقطة مسابقة البحث العلمى وموضوعه فى إعلان مسابقة «مواهب وقدرات» قرَّ عزمى على المشاركة فى هذا المحور، وكان من أهم ما دفعنى إليه أن الأزهر تاريخ ومجد وصفحات مشرقة فى تاريخ الإسلام، وبما أننى أنتمى إلى الأزهر كطالب فلا بد من معرفة تاريخه ودوره الثقافى الإسلامى وعطائه العلمى الشرعى والحضارى، ومن خلال مشاركتى فى هذه المسابقة استطعت أن أطلع على الكثير عن تاريخ الأزهر وخدماته الجليلة التى لا تزال إلى الآن - علمياً وعملياً ودينياً وثقافياً - خاصة فى شئون الوافدين إليه لطلب العلم الأمر الذى تميَّز به الأزهر عن جميع جامعات العالم رمزاً مرموقاً فى خدمة الوافدين.

وتابع «أمين»: إن العالم الإسلامى يقر للأزهر بفضله الجليل فكرياً وعقائدياً وسياسياً وعلمياً وثقافياً، ومن علم الأزهر شعَّ نور الإسلام فى دول كثيرة من أفريقيا وآسيا وزاد عدد المسلمين عشرات الملايين، ولم يختلف الأمر فى بلدنا بنجلاديش، حيث كان ولا يزال بيننا وبين الأزهر علاقة علمية عريقة وله منا مكانة قدسية، وإن الطلبة الذين درسوا فى الأزهر الشريف يفخرون به ويحملون اعتزازاً وحُباً له وهم فى منزلة رفيعة هنا، إمامةً وقيادةً ووعظاً وخدمةً للدين والوطن، وكذلك بلدنا يحرص دائماً على إيفاد أبنائه للدراسة بالأزهر الشريف لثقته فى المناهج الأزهرية التى تحث على السلام والرحمة ونشر ثقافة الحوار والتفاهم وحماية الأزهر طلابه من استغلال بعض التيارات المتطرفة.

من جانبه أوضح الطالب محمد أطهر عفيف، من إندونيسيا، الحاصل على المركز الأول بمسابقة الخط العربى، قائلاً: «الحمد لله أنا ممتن جداً لهذا الفوز.. هذا حقاً يتجاوز توقعاتى.. شارك فى هذه المسابقة حوالى ٨٠ خطاطاً شاباً وموهوباً من مختلف البلدان، كل هذا ليس إلا فضل من الله على اهتمام الأزهر بتوجيهات فضيلة الإمام الأكبر لطلبة الأزهر، خاصة الوافدين.. هذه أول مشاركة لى فى مسابقة نظَّمها الأزهر.. هذا الموسم كان لدى الوقت لمتابعة فئة واحدة فقط من المسابقة، على الرغم من أن التحضير لهذه المسابقة الوحيدة يستغرق الكثير من الوقت.. ففى شهر يوليو الماضى، عندما صدر الإعلان الرسمى عن مركز تطوير وتعليم الطلاب الوافدين، بدأت أبحث عن آية تناسب عالم الأزهر.. هناك آية غالباً ما يتم تدريسها من قبل مدرسينا فى الأزهر عند شرح أحكام الدعوة، وهى الآية ١٢٥ من سورة النحل وما بعدها، ثم بدأت أبحث عن نوع الخط المناسب الذى يمكن أن يُمثِّل جمال الآية، فاهتممت بتحديد الشكل والموضع الصحيح بحيث يتناسب مع الأحرف الأخرى، حوالى ١٠ أوراق تدريب وورقة تتبع.. بعد الحصول على الترتيب والشكل النهائى وتطبيق القواعد التى تعلمناها من قبل المعلمين السابقين، انتبهت إلى التباين المناسب بين لون الورقة ولون الحبر، ثم إضافة زخارف بسيطة، استغرقت العملية كلها ٣ أشهر حتى تكتمل».

وأضاف قائلاً: نعلم جميعاً أن الأزهر له مكانة عالية بين الدول الإسلامية والمسلمين فى مختلف أنحاء العالم، خاصة فى بلدى إندونيسيا، باعتباره البلد الأكثر فى عدد المسلمين.. يُعرف الأزهر من خلال خريجيه، منذ فترة طويلة بأنه أحد أركان تطبيق التعاليم الإسلامية للوسطية الذى يحارب جميع أنواع التطرف التى تشكل خطورةً على المسلمين أنفسهم وكذلك الأخطار التى يتعرض لها أتباع الديانات الأخرى فى إندونيسيا، فالأزهر يأتى بتعليم دين الإسلام مليئاً بالرحمة والعفو بعيداً عن العدوان».

ومن جهته أوضح الطالب محمد يوسف ميليكوزيفيا، من روسيا، والحاصل على المركز الأول بمسابقة الأشغال الفنية، قائلاً: منذ صغرى أحب الرسم والتصميم وهذا ما دفعنى للمشاركة فى مسابقة مواهب وقدرات.. والحمد لله اشتركت واستغرق التنفيذ شهراً كاملاً، وكنت أتدرب وأستعد جيداً قبل مشاركتى فى المسابقة، حتى وفّقنى الله وكلل جهدى بالفوز بالمركز الأول وأشكر الأزهر الشريف وفضيلة الإمام الأكبر والقائمين على المسابقة.

وأوضحت الطالبة فرحة محفوظ زين، من إندونيسيا، الحاصلة على المركز الأول بفنون التمثيل، قائلة: قبل كل شىء، أشكر الله، عز وجل، الذى قد أنعم علىَّ بنعمه الكثيرة، ومنها فوزى بمسابقة مواهب وقدرات.. وأضافت: شاركت فى مسابقة فنون التمثيل، بتقديم قصة الماشطة التى كانت شجاعتها ويقينها قويةً بالله، فكانت هى مشّاطةً لبنت فرعون، ولكنها تعتقد تعاليم نبينا موسى، عليه السلام، فلما سمع فرعون إيمانها بوحدة الإله، غضب غضباً شديداً وأمر حاشيته ليعدوا إناء كبيراً يُغلى به الماء، فأدخل واحداً بعد واحدٍ من أعضاء أسرتها ثم هى حتى ماتت شهيدةً فى سبيل الله.. كنت أشعر من قبل بالصعوبة فى تقديم هذا الموضوع، لأنه يحتاج إلى التعبير بالوجه الحزين والبكاء الشديد. ولم أتمكن من البكاء قصداً وعمداً.. لذلك تعلمت وجاهدت ودربت نفسى فى كل يوم.. والحمد لله حصلت على ذلك بفضل الله تعالى وأساتذتى وكل من ساعدنى حتى أكون ما كنت عليه لأفوز بالمركز الأول، فكان الاستنباط من عرض قصتى للماشطة هو «أن اليقين بالله يزيل الشك».

وذكر الطالب سيجيت عبد الله، من إندونيسيا، الحاصل على المركز الأول بمسابقة الأصوات الحسنة، قائلاً: «الحمد لله.. تغمرنى السعادة بفوزى، فهو من فضل ربى، فهذه المسابقة هى أول مسابقة عالمية أشترك بها ولم يخطر ببالى أنى سأكون فائزاً فى هذه المسابقة، استعددت وجهزت نفسى للاشتراك بالمسابقة لمدة أسبوعين بعد أن سجلت نفسى، وسمعت كثيراً القارئ الشيخ مصطفى إسماعيل والشيخ أحمد أحمد نعينع، وتعلمت المقامات الصوتية فى معهدنا بإندونيسيا وهو معهد مفتاح الفلاح». وأضاف قائلاً: «الأزهر الشريف له مكانة عظيمة فى بلادنا، حيث أساتذتنا ومشايخنا تخرَّجوا منه حتى إن رئيس جمهورية إندونيسيا الرابع تخرّج منه أيضاً، والعلماء الإندونيسيون تشربوا فى قلوبهم المنهج الأزهرى.

وعبَّر الطالب محمد أحمد جوب، من موريتانيا، الحاصل على المركز الأول بمسابقة الثقافة الإسلامية، عن سعادته بالفوز، قائلاً: يغمرنى السرور لمشاركتى فى هذه المسابقة، وما ذاك إلا من فضل ربى، فله الشكر والمنة، وهذا طبعاً مبتغى كل مشارك فى مثل هذه المسابقات القيمة، أن يجد نفسه من أوائل الناجحين فيها، فأرجو أن يكون ما قدمته خالصاً لوجه الله قبل كل شىء. فكانت هذه السابقة تجربة رائعة مكنتنا من التعرف على أهل الخير وطلبة العلم من بلاد مختلفة غايتهم كلها واحدة كما فتحت لنا آفاقاً جديدة ما كانت لتفتح لولا مثل هذه المشاركات.


هدير عبده



الإمام الأكبر يدعو قادة العالم لإطفاء نيران الحروب وإنقاذ الضعفاء والمشرَّدين

حذر فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، العالم من قسوة الحروب ومرارة الصراعات وآثارها المدمرة من انهيار للاقتصاد وإهدار للموارد، وانتشار للفقر والأمية والمرض والكراهية، كنتيجة يتكبدها الكثير من الأبرياء والضعفاء فى البلدان التى تندلع فيها، بل وقد تطال آثارها مختلف بلدان العالم.

وقال فضيلة الإمام الأكبر، خلال تدوينة له عبر حسابيه الرسميين بموقعى «فيس بوك» و«تويتر»: «شهدت أنا وأبناء جيلى قسوة الحروب ومرارة الصراعات، ورأينا آثارها المدمرة؛ من انهيار للاقتصاد، وإهدار للموارد، وانتشار للفقر والأمية والمرض والكراهية».

ووجّه فضيلته رسالة لقادة العالم وحكمائه، طالبهم فيها بالعمل بكل ما فى وسعهم لاحتواء الموقف والعمل بأقصى سرعة على إيقاف هذه الحرب قائلاً: «ابذلوا كل ما فى وُسعكم لإطفاء نيران الحروب، اتَّحدوا وسخروا جهودكم لإنقاذ المستضعفين والمشرَّدين، فالتاريخ سيذكركم بما حققتموه لشعوبكم وللإنسانية من استقرار وعدل وسلام».



رئيس قطاع المعاهد يُتابع فعاليات مسابقات أوائل الطلاب بالمناطق الأزهرية

تفقَّد الدكتور سلامة داود، رئيس قطاع المعاهد الأزهرية، سير أعمال تصفيات مسابقة الإمام الأكبر بمنطقة البحيرة الأزهرية، واطمأن على انتظام العمل بها ومدى تناسب الأسئلة مع كل مرحلة من المراحل الخاصة بالمسابقة، وتسجيل الاختبارات على أجهزة الحاسب الآلى، ثم تابع عدداً من معاهد المنطقة، وأثنى على أحد معلمات معهد دمنهور النموذجى، وقام بتكريمها، نظراً لتميُّزها خلال أداء حصتها، جاءت الجولة رفقة الشيخ أحمد عبد العظيم، رئيس الإدارة المركزية للامتحانات، والدكتور عصام القاضى، مدير عام جودة التعليم بقطاع المعاهد.

وأقامت منطقة القاهرة الأزهرية مسابقة أوائل الطلاب والطالبات على مستوى المنطقة للمرحلة الثانوية، حيث تم تنفيذها على مدار يومين «يوم للبنين وآخر للفتيات»، للقسمين العلمى والأدبى، حيث أُقيمت المسابقة تحت إشراف وفاء إبراهيم، مدير رعاية الطلاب، وناهد محمود، الموجِّه الأول للتربية الاجتماعية.

وشهدت منطقة الجيزة الإعلان عن نتيجة مسابقة أوائل طلاب المرحلة الثانوية على مستوى الجيزة الأزهرية بقسميها العلمى والأدبى (للبنين والفتيات)، والتى أُجريت بمعهد الصديق الإعدادى الثانوى، التابع لإدارة الصديق التعليمية الأزهرية، وجاءت النتائج بفوز معهد صلاح أبو إسماعيل، التابع لإدارة صلاح أبو إسماعيل التعليمية فى المركز الأول بنين أدبى، أما فى المركز الأول أدبى، فجاء معهد فتيات العمرانية التابع لإدارة الصديق التعليمية، أما نتيجة مسابقة أوائل طلاب المرحلة الثانوية القسم العلمى بنين، جاء فى المركز الأول معهد أوسيم التابع لإدارة أوسيم التعليمية، وفى القسم العلمى فتيات، جاء فى المركز الأول معهد فتيات القدس التابع لإدارة الصديق التعليمية.

وقام الشيخ عبدالعزيز النجار، رئيس منطقة المنوفية الأزهرية بتكريم الطلاب المتفوقين بمعاهد قويسنا فى الأنشطة العلمية والدينية والثقافية، خلال احتفالية بمناسبة التكريم، بحضور كل من مصطفى برغوث، مدير التدريب، والشيخ عامر حمد، المدير السابق لإدارة قوسينا، وماجدة عبد المعبود، عميدة المعهد، وتم تكريم الطلاب المتفوقين وتقديم شهادات تقدير لهم؛ لتفوقهم فى الأنشطة؛ ليكون حافزاً لهم ودافعاً لمواصلة النجاح والتفوق.

وأعلنت نتائج مسابقات أوائل الطلاب والطالبات للمرحلة الثانية فى منطقة الإسكندرية الأزهرية، حيث فاز فى مسابقة أوائل الطلاب للمرحلة الثانوية بنين بالقسم العلمى فى المركز الأول معهد بنين سموحة النموذجى، وفاز بالمركز الأول فتيات معهد فتيات الشعراوى النموذجى، وفى القسم الأدبى، فاز بالمركز الأول معهد بنين الإمام أبو العزائم، وفى معاهد الفتيات فاز بالمركز الأول معهد فتيات السيوف.

وكرَّم الدكتور عبدالناصر شهاوى، رئيس منطقة كفر الشيخ الأزهرية، الأطفال الفائزين بمسابقة الأزهرى الصغير على مستوى المنطقة، والتى قامت بتنظيمها إدارة رياض الأطفال بالمنطقة، وشهد التكريم تقديم شهادات تقدير للفائزين، وأجزاء من المصحف الشريف، فى المسابقة التى أُقيمت على مستوى ١٠ إدارات تعليمية تابعة للمنطقة، وتم تصعيد ٥ أطفال من كل إدارة تعليمية للتصفية النهائية على مستوى المنطقة، بحضور ٥٧ طفلاً من جميع الإدارات، وتم تكريم جميع الأطفال المشاركين بتوزيع الحلوى وأجزاء المصاحف.

وفى منطقة المنيا الأزهرية أُقيمت مسابقة الطالب المثالى والطالبة المثالية، وتم إعلان الفائزين فيها تحت رعاية الدكتور أحمد محمد طلب، رئيس المنطقة، وقد تم تنفيذ مسابقة الطالب المثالى والطالبة المثالية على مستوى المنطقة بالمرحلة الثانوية بمقر معهد بنين المنيا الثانوى، وتضمَّنت المسابقة مدى إلمام الطالب بالحاسب الآلى، والمعلومات العامة عن الأحداث الجارية ومدى مشاركته بالأنشطة الطلابية، والمظهر العام للطالب، وفى ختام المسابقة تمكَّن الطالبان مصعب محمد يوسف، وشامل يحى يوسف بمعهدى جمال حسانين بالفوز بالمركزين الأول والثانى على مستوى المنطقة والفوز بلقب الطالب المثالى، فيما حصلت الطالبتان أمنية سيد محمد، وآلاء عمر إبراهيم، بمعهدى فتيات مغاغة والمنيا على المركزين الأول والثانى.

وأقامت منطقة قنا تحت رعاية الشيخ تاج الدين أبو الوفا، رئيس المنطقة، مسابقة الطالب المثالى والطالبة المثالية للفتيات والبنين على مستوى المنطقة، وحصلت على المركز الأول للمرحلة الثانوية الطالبة تسنيم يحيى منصور من معهد فتيات نجع حمادي النموذجى الثانوى، بينما حصلت على المركز الأول للمرحلة الإعدادية الطالبة مريم خالد فاوى من معهد فتيات نجع حمادى النموذجى الإعدادى، وفى البنين حصل على المركز الأول للمرحلة الثانوية الطالب عبدالرحمن سلامة عبدالرحيم من معهد قنا النموذجى الثانوى، بينما حصل على المركز الأول للمرحلة الإعدادية الطالب محمود سعيد محمود من معهد مبارك محمد على الإعدادى.

وتابع الدكتور مؤمن الهوارى، رئيس منطقة البحر الأحمر الأزهرية، فعاليات مسابقة أوائل الطلاب للمرحلة الثانوية فتيات بقسميها العلمى والأدبى؛ والتى نظّمتها إدارة رعاية الطلاب بالمنطقة، وشهدت التصفيات منافسة بين المعاهد المشاركة فى مختلف المواد الدراسية، وقد أسفرت عن فوز معهد فتيات الغردقة النموذجى بالمركز الأول بأوائل الطالبات أدبى؛ ومعهد فتيات القصير بالمركز الأول بأوائل الطالبات علمى، بينما حصل طالبات معهد فتيات رأس غارب النموذجى على المركز الثاني بقسميه العلمى والأدبى على مستوى المنطقة.

حسن مصطفى



المناطق تُنهى أعمال المنافسات وتحتفى بالطلاب والطالبات المتفوقين

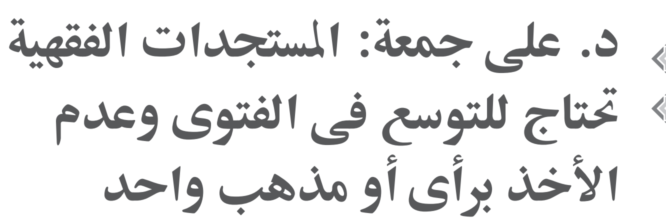
كفر الشيخ تُكرّم «الأزهرى الصغير» بالجوائز والحلوى



الملتقى الفقهى الأول لمركز الأزهر العالمى للفتوى الإلكترونية يدعو إلى:

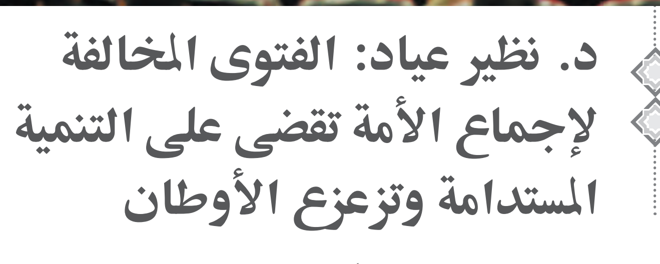
ضرورة تجديد الخطاب الإفتائى المعاصر لمواجهة «خطر الفكر المنحرف»

د. محمد المحرصاوى: لا تجديد للخطاب الدينى دون تحديد من له حق الحديث فيه



د. على جمعة: المستجدات الفقهية تحتاج للتوسع فى الفتوى وعدم الأخذ برأى أو مذهب واحد





د. نظير عياد: الفتوى المخالفة لإجماع الأمة تقضى على التنمية المستدامة وتزعزع الأوطان

دعا المشاركون فى الملتقى الفقهى الأول، الذى عقده مركز الأزهر العالمى للفتوى الإلكترونية، تحت عنوان «الفتوى الإلكترونية ودورها فى التنمية المستدامة»، تحت رعاية فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، إلى «ضرورة تجديد الخطاب الإفتائى المعاصر؛ لمواجهة خطر الفكر المنحرف الذى يعرْقل تحقيق أهداف التنمية المستدامة؛ وترسيخ الفهم الصحيح للدّين الحنيف بمنهجه المعتدل فى إرساء قيم التسامح والسلام والمواطنة والتعايش المشترك، ودحض شبهات الفكر الجامد المتطرّف وتفنيد تأويلاته الشاذّة والمنحرفة». وأكد الملتقى على أهميّة «الفتوى الإلكترونيّة» ومسيس الحاجة إليها فى العصر الحاضر، وأنها قد أصبحت أهمّ الوسائل التى تعتمد عليها المؤسّسات الدينيّة المتعدّدة فى تصحيح المفاهيم المغلوطة، وبيان صحيح الدين، ودعم الاستقرار المجتمعى.

وناقش الملتقى الذى حضره أمس «الثلاثاء» الدكتور محمد الضوينى، وكيل الأزهر الشريف، والدكتور على جمعة، عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف، ورئيس اللجنة الدينية بمجلس النواب، والدكتور محمد المحرصاوى، رئيس جامعة الأزهر الشريف، والدكتور نظير عياد، الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية والمشرف العام على مركز الأزهر العالمى للرصد والفتوى الإلكترونية، والدكتور سلامة داود، رئيس قطاع المعاهد بالأزهر الشريف، والدكتور حسن الصغير، أمين عام هيئة كبار علماء الأزهر الشريف، والدكتور أسامة الحديدى، المدير التنفيذى لمركز الأزهر العالمى للفتوى الإلكترونية، وعدد من علماء وقيادات الأزهر الشريف.

ودعا الدكتور المحرصاوى إلى منع تصدر غير المتخصصين للفتوى الشرعية، قائلاً «لو تصدر غير المتخصص فى الطب أو القانون لتعرض لعقوبات، لكن للأسف الزى الأزهرى هو مشاع بين الجميع». وأضاف المحرصاوى، فى كلمته خلال الملتقى الفقهى الأول لمركز الأزهر العالمى للفتوى الإلكترونية، أنه للأسف أصبح الدين مهنة من لا مهنة له، مؤكداً أنه لا تجديد للخطاب الدينى دون تحديد مَن له حق الحديث فيه. وأوضح رئيس جامعة الأزهر أن المفتى يجب أن يكون موسوعياً يتصف بصفات علمية معينة تمكنه من التصدر للفتوى، وأن يكون متقنا للغة العربية، لافتاً إلى أنه من الخطأ الشديد أن يتقوقع المفتى داخل التخصص، خاصة فى وقت فرض فيه التطور فى وسائل التواصل تنوعاً فى جميع المجالات، محذراً من خطورة استخدام الجماعات المتطرفة لهذا التطور، بما يوجب على المفتى مواكبة التقدم للتمكن من إبطال مزاعم هؤلاء المتشددين.

فيما قال الدكتور عياد إن عصرنا يشهد تغيرات هائلة فى العلم والثقافة والاجتماع والأدب، وكثير من هذه التغيرات كانت فى الغالب انعكاساً للعولمة التى جعلت من العالم قرية إلكترونية صغيرة تترابط أجزاؤها عن طريق الأقمار الصناعية والاتصالات الفضائية والقنوات التليفزيونية، وقد ظهرت تلك التطورات الهائلة فى مجال تكنولوجيا التواصل والاتصال، وصار الفضاء الإلكترونى الجديد هو الأرض الخصبة؛ لنشر الأفكار والآراء والمعتقدات والفلسفات، التى اقتحمت على الناس بيوتهم من خلال الهواتف الذكية وما تشتمل عليه من تطبيقات وبرامج.

وأوضح الأمين العام أن المسئولية الملقاة على عاتق مؤسسات الفتوى ورجالها كبيرة فى ضرورة مسايرة العصر بمعطياته التى يعيشها الناس فى التعامل مع هذه التكنولوجيا الرقمية؛ خاصة فى ظل هذه التحديات صارت الحاجة ملحة لاستخدام استراتيجيات جديدة لنشر الدين الوسطى، والفكر المستنير، وتقديم خطابات تواجه خطابات العنف والكراهية والتشدد والإرهاب؛ لذا كانت الحاجة ماسة إلى الفتوى الإلكترونية نظراً لما تتمتع به من سرعة الانتشار، وقوة التأثير فى الواقع. كما أكد «عياد» أن عدم انضباط أمر الفتوى الإلكترونية وصدورها (فى الغالب الأعم) من غير المتخصصين ذوى الخبرة والدراية بالأحداث والأزمان وما يناسبها من فتاوى فى أحكام قابلة للاجتهاد، وكذلك بسبب صدورها عن بعض الجماعات المنحرفة والمتطرفة التى تحكمها الأهواء والنزعات السياسية؛ فقد خرجت على المجتمع فى كثير من الأحيان فتاوى أخالف أصول الدين وأدلته الصحيحة، وأخالف كذلك إجماع الأمة سلفاً وخلفا (من خلال المجامع الفقهية المتعددة)، وتسعى جاهدة إلى هدم المقاصد التى جاء الشرع بحمايتها، كل هذا يؤدى إلى مناهضة التنمية المستدامة بتكدير الصفو والسلم المجتمعى، وزعزعة استقرار الأوطان، والعبث باقتصاديات الدول، وإحداث الفتن الطائفية بين أبناء الوطن الواحد.

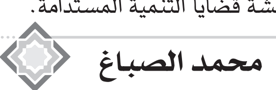
وقال الدكتور الصغير إن أصول التشريع الإسلامى قد تنبهت إلى قضية التنمية المستدامة منذ نزول القرآن الكريم والوحى على رسولنا الكريم، بما يؤكد أن التراث الإسلامى يزخر بملامح التنمية المستدامة، مؤكداً أن هناك تأثيراً وتأثراً متبادلاً بين مجالى الفتوى الإلكترونية والتنمية المستدامة، وأن الخطاب الإفتائى والدعوى بلا شك هو أداة قوية لتحقيق التنمية المستدامة، موضحاً أن ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات أثرت بشكل كبير فى تطور آلية وصول الفتوى الشرعية إلى الجمهور المتلقى، من خلال وسائل التواصل الاجتماعى، واللقاءات التفعالية المباشرة مع الجمهور، حتى أصبح المفتى الآن مهموماً بالاطلاع على كم أكبر من القضايا والإلمام بجميع التخصصات، كما أن المؤسسات الدينية والإفتائية أصبحت تبادر بتوضيح الرأى الشرعى فى القضايا التى تشغل الرأى العام، والتى يتم رصدها من خلال مراكز متخصصة فى الرصد الإلكترونى. واقترح «الصغير» أن يتم العمل على تطوير فقه الخلاف والحوار، بما يضمن وصول الناس إلى مرحلة متقدمة من الوعى بقبول الرأى الآخر، بالإضافة ضرورة تغذية الرأى العام بفقه التمويلات الاستثمارية من أجل تشجيع الناس على الاستثمار لدعم خطط الدولة نحو التنمية المستدامة.

من جهته، أكد الدكتور على جمعة أن الفتوى تؤثر بشكل كبير فى سعادة الإنسان، لأنها تحدد علاقة الإنسان بغيره من البشر وبين علاقته بربه ومعرفة أحكام الله والتى بمقتضاها إذا انقاد الإنسان إلى هذه الأوامر والأحكام فإنه يسعد فى الدنيا والآخرة، مبيناً أن التجديد ينطلق من الفهم الواعى لما ورثناه من علمائنا السابقين. وأوضح جمعة خلال مناقشته المحور الثالث والذى جاء تحت عنوان «تجديد الخطاب الإفتائى ودوره فى التنمية المستدامة» من محاور ملتقى الأزهر العالمى الفقهى الأول، أن الفتوى تقوم على عدة أركان وهذا من إفرازات الأزهر العلمية ومنها أن يدرك النص سواء كان من الكتاب والسنة أو من اجتهاد العلماء إدراكاً صحيحاً، كما عليه أن يدرك الواقع، ثم يجب عليه أن يطلق ما فهمه من الكتاب والسنة وما فهمه من العلماء السابقين على ذلك الواقع النسبى الذى يتغير كل حين، فيراعى مصالح العباد دون تغيير أو تبديد، ومن هنا يستطيع المفتى أن يتعامل مع الواقع المتغير ويطلق عليه مطلق الشريعة. وذكر جمعة أن فى الفتوى الإلكترونية لا يتم الالتزام بالمذهب ويتم العمل بالاختيار الفقهى، وهو تطوير أزهرى مهم يتم من خلال معايير وضوابط، مؤكداً أن الأمم والمستجدات الفقهية الحالية تحتاج إلى التوسع فى الفتوى وعدم الأخذ برأى واحد أو مذهب واحد، مشدداً على ضرورة عدم التضييق على عباد الله لأن الدين يسر، مطالباً الجميع بالاستفادة من الخبرات الأزهرية المتراكمة، مختتماً حديثه بـ«الحمد لله الذى نسبنا للأزهر الشريف».

وجاء البيان الختامى للملتقى، الذى ألقاه الدكتور الحديدى، ليؤكد أن التنمية المستدامة ترتكز على مفاهيم عدّة، تتلخّص فى: النّموّ، والتغيير، والاستمراريّة؛ حيث تعمل على زيادة فرص العمل ونموّ الإنتاج، كما تعمل على الارتقاء بالبنْية التحتيّة، وتنمية القدرات والموارد البشريّة، مع الحفاظ على استدامة هذه الموارد والاستفادة منها، والعمل على زيادة القدرة المحليّة على التخطيط والإدارة والمشاركة الفعّالة. ووضعت الشريعة الإسلاميّة من خلال كليّاتها ومقاصدها العامّة أطراً عامّةً غير مسبوقة فى الحفاظ على تحقيق أهداف التنمية المستدامة فى جميع المجالات، كما أكّدت على دور الشباب فى دعم هذه الأهداف والنهوض باستراتيجيّة التنمية المستدامة، والعمل على مجابهة التغيّرات والطوارئ المستقبليّة ووضع الحلول المناسبة لها.

وثمّن الملتقى دوْر الخطاب الإفتائى المعاصر الذى يقوم بقراءة التّراث الإسلامى قراءةً واعيةً يستخرج من خلالها القضايا والمسائل التجديديّة التى تسهم فى تحقيق أهداف التنمية المستدامة، ممّا يؤكّد أنه لا تعارض بين التراث الإسلامى والتجديد وقضاياه المتعددة. وأكد الملتقى العمل على بناء الإنسان وتحقيق الاستقرار المجتمعى يعدّ ركيزةً أساسيّةً لتحقيق أيّة تنمية مستهدفة؛ لذا تأتى أهميّة إطلاق البرامج الشاملة للتوعية الأسريّة والمجتمعيّة بالتعاون مع كافّة مؤسّسات الدولة وهيئاتها ووزارتها؛ للمحافظة على الأسرة وحمايتها من التفكّك؛ لكونها وحدة بناء المجتمع وأحد أهمّ عوامل استقراره، وتحقيق رفاهيته وتقدّمه.

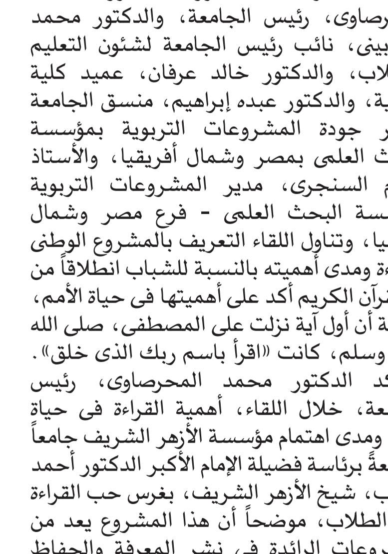
وأوصى الملتقى الفقهى الأول بضرورة التعاون والتكاتف من أجل تحقيق أهداف البرنامج الأممى للتنمية المستدامة ٢٠٣٠ الذى تشارك فيه الدولة المصرية بكل طاقاتها ومؤسساتها. وأهمية عقد الندوات التثقيفيّة، والدورات العلميّة والتوعويّة للجمهور بهدف الإسهام فى الارتقاء بالمستوى الفكرى والثقافى لأفراد المجتمع؛ وتعزيز الوعى والاهتمام بالقضايا الاقتصاديّة والسياسيّة والبيئيّة المتعلقة بالتنمية المستدامة. وضرورة اطلاع المؤسّسات الإعلاميّة على حقيقة دوْرها فى دعم الفتوى الإلكترونيّة فيما يتعلّق بتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتقديم ذلك للمجتمع. وضرورة سنّ تشريعات قانونيّة قويّة ورادعة، من شأنها المحافظة على تحقيق أهداف التنمية المستدامة فى المجالات المختلفة. وأهميّة توجيه عناية المؤسّسات العلميّة والأكاديميّة بضرورة إعطاء الأولويّة فى البحوث والرسائل العلميّة فى الفترة الحالية لمناقشة قضايا التنمية المستدامة.



محمد الصباغ

لقاء تعريفى بـ«المشروع الوطنى للقراءة» بجامعة الأزهر

د. المحرصاوى: للقراءة أهمية كبرى فى بناء الإنسان والحضارات



أقامت جامعة الأزهر لقاء تعريفياً بالمشروع الوطنى للقراءة، بحضور الدكتور محمد المحرصاوى، رئيس الجامعة، والدكتور محمد الشربينى، نائب رئيس الجامعة لشئون التعليم والطلاب، والدكتور خالد عرفان، عميد كلية التربية، والدكتور عبده إبراهيم، منسق الجامعة ومدير جودة المشروعات التربوية بمؤسسة البحث العلمى بمصر وشمال أفريقيا، والأستاذ هشام السنجرى، مدير المشروعات التربوية بمؤسسة البحث العلمى - فرع مصر وشمال أفريقيا، وتناول اللقاء التعريف بالمشروع الوطنى للقراءة ومدى أهميته بالنسبة للشباب انطلاقاً من أن القرآن الكريم أكد على أهميتها فى حياة الأمم، خاصة أن أول آية نزلت على المصطفى، صلى الله عليه وسلم، كانت «اقرأ باسم ربك الذى خلق».

وأكد الدكتور محمد المحرصاوى، رئيس الجامعة، خلال اللقاء، أهمية القراءة فى حياة الأمم ومدى اهتمام مؤسسة الأزهر الشريف جامعاً وجامعةً برئاسة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، بغرس حب القراءة لدى الطلاب، موضحاً أن هذا المشروع يعد من المشروعات الرائدة فى نشر المعرفة والحفاظ على هويتنا العربية، مثمناً لمؤسسة البحث العلمى بدولة الإمارات العربية المتحدة دورها المتميز، وحرصها على الارتقاء العلمى والفكرى بالشباب باعتبارهم رجال الغد وقادة المستقبل.

لافتاً إلى أهمية هذا المشروع، وأنه فرصة للطلاب للعودة إلى القراءة، ودعا رئيس الجامعة عمداء الكليات إلى حث الطلاب على المشاركة الفعالة فى هذا المشروع، خاصة أن للقراءة أهمية كبرى فى بناء الإنسان والحضارات وأن لها دوراً كبيراً فى تنمية الفكر والتفكير والمهارات، لما ينتج عنها من اكتساب للمعلومات الجديدة النافعة التى من خلالها يستفيد العقل بنور العلم النافع، ليصبح كالشمعة التى تضىء لصاحبها الطريق، فالقراءة هى مفتاح السعادة والريادة للأفراد والأمم.

من جهته، أوضح الدكتور عبده إبراهيم، منسق عام الجامعة للمشروع، مدير جودة الأنشطة بالمؤسسة، أن هذا المشروع يستهدف جميع الطلاب فى مرحلة التعليم قبل الجامعى، والتعليم الجامعى، حيث يقوم الطالب بالدخول على موقع المشروع وتسجيل بياناته، ويتطلب قراءة ثلاثين كتاباً، فيما لا يقل عن ستة مجالات متنوعة، ثم يقوم الطالب بتلخيص ما قرأ، وتسليمه إلى منسق الكلية التى ينتسب إليها، ثم تأتى مرحلة التحكيم على مستوى الكلية ثم الجامعة، ثم على مستوى جامعات مصر، ثم المرحلة الأخيرة وفيها يرتب الفائزون من الأول إلى العاشر.

وعن جوائز المسابقة أفاد بأن الفائز الأول يحصل على مليون جنيه، وكأس القارئ الماسى، وميدالية، ويحصل الفائز الثانى على نصف مليون جنيه، بينما يحصل الفائز الثالث على ربع مليون جنيه، ويحصل الفائزون من المركز الرابع حتى العاشر على مائة ألف جنيه، إضافة إلى رحلة لزيارة أشهر المكتبات الأوروبية لجميع الفائزين، كذلك يحصل المنسقون الذين فاز أحد طلابهم على ١٠٪ من قيمة ما يحصل عليه الطالب الفائز.

وأضاف أنه سيتم عقد لقاءات تعريفية بالمشروع لطلاب الجامعة على مستوى طلاب فرع القاهرة، وبحرى وقبلى، كما سيتم قريباً عقد لقاء بالمنسقين على مستوى كليات الجامعة، وللتعرف على مزيد من المعلومات حول المشروع يمكن الدخول على الرابط التالى -NATIONALREAD INGPROGRAMME.COM. شارك فى اللقاء عمداء ووكلاء كليات الجامعة بالقاهرة، وأعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة بكليات جامعة الأزهر بالقاهرة ولفيف من الطلاب والطالبات بمختلف الكليات.



حامد سعد

مؤسسة عالمية تصنِّف مؤلَّفا أزهرياً كـ«ثروة لأهداف التنمية المستدامة»



بالتزامن مع اهتمام العالم أجمع ومصر أيضاً بتحقيق أهداف التنمية المستدامة، صنفت مؤسسة سبرنجر نيتشر، ذات الشهرة والسمعة الأكبر والأوسع فى نشر البحوث والكتب فى شتى المجالات، كتاباً منشوراً لديها للباحث الأزهرى الدكتور جمعة عبدالجواد محمد على سند، الأستاذ المساعد بكلية العلوم - جامعة الأزهر، على أنه ثروة لأهداف التنمية المستدامة.

يقول «عبدالجواد»، لـ«صوت الأزهر»، إن كتابه يحمل عنوان «تقنيات إعادة تدوير النفايات لتصنيع المواد النانوية» ونشر فى منتصف العام الماضى، بالتعاون مع الدكتور عبدالسلام مخلوف، العالم المصرى بالولايات المتحدة والدكتور بمركز بحوث وتطوير الفلزات بالتبين بحلوان.







وأكد «عبدالجواد» أن تصنيف الكتاب يأتى ضمن الأبحاث المتعلقة بأهداف التنمية المستدامة وتحديداً الهدف ١٢ من أهداف التنمية المستدامة: الاستهلاك والإنتاج، بالإضافة إلى ذلك، تم تصنيف هذا الكتاب فى المرتبة رقم ١ من أفضل الكتب الإلكترونية الجديدة لمعالجة المياه فى عام ٢٠٢٢، موضحاً أن الكتاب متعلق بتقنيات إعادة تدوير المخلَّفات لتحضير المواد النانومترية وتطبيقاتها المختلفة فى الطاقة ومعالجة المياه والطب الشرعى وغيرها. مشيراً إلى أن الكتاب يضم ٣٠ فصلاً وقرابة ١٠٠٠ صفحة ويقدم حلولاً لتقنيات التدوير للاستفادة المثلى من المخلَّفات المتراكمة فى البيئة وأيضاً يوفر طرقاً عملية لتحضير مواد نانوية جديدة بتكلفة زهيدة، الأمر الذى له أبعاد اقتصادية وبيئية فى نفس الوقت.



هدير عبده

أساتذة جامعة الأزهر يتربَّعون على رئاسة الجمعيات الطبية

د. سليمان رئيساً للجمعية المصرية لجراحة الأطفال.. ود. المراكبى للتجميل.. ود. شوقى للقلب والأوعية الدموية.. ود. جميل للقلب والصدر



د. سليمان محمد

د. محمد المراكبى

د. إسلام شوقى

د. الحسينى جميل

أجرت العديد من الجمعيات الطبية المصرية انتخاباتها وسط إقبال كبير من جموع الأطباء فى كليات الطب بالجامعات المصرية، وجامعة الأزهر، إضافة لأطباء مستشفيات وزارة الصحة والقوات المسلحة والشرطة والتأمين الصحى، وقد أسفرت هذه الانتخابات عن فوز العديد من أساتذة وأطباء كليات الطب بجامعة الأزهر برئاسة أكثر من جمعية علمية، مما يُعزِّز ويعكس ثقة المجتمع العلمى فى جميع كليات الطب بالجامعات المصرية فى أساتذة جامعة الأزهر بمختلف التخصصات الطبية.

من هذه النماذج الأزهرية المتميِّزة الدكتور سليمان محمد سليمان، رئيس قسم جراحة الأطفال السابق بكلية طب بنين الأزهر بالقاهرة، الذى فاز برئاسة الجمعية المصرية لجراحة الأطفال.. وقد تدرَّج فى التعليم الطبى منذ حصوله على بكالوريوس الطب والجراحة عام ١٩٨٥م، وحصوله على الماجستير والدكتوراه فى الجراحة العامة، وعمله مدرساً بقسم جراحة الاطفال بكلية طب بنين الأزهر بالقاهرة، فى عام ١٩٩٦م، وبعد ذلك رُقِّى وحصل على درجة أستاذ مساعد فى عام ٢٠٠١م، ثم على درجة الأستاذية وهى أعلى درجة علمية فى مجال الجراحة العامة، عام ٢٠٠٦م، وقد صدر قرار رئيس الجامعة بتعيينه رئيساً لقسم جراحة الأطفال فى الفترة من ٢٠١٦ م إلى ٢٠٢٠م.

وأشرف الدكتور سليمان على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه فى مجال جراحات الأطفال بكليات الطب بجامعة الأزهر، كما شارك فى كثير من المناقشات العلمية لكثير من رسائل الماجستير والدكتوراه داخل جامعة الأزهر والجامعات المصرية، وشارك فى العديد من المؤتمرات المحلية والإقليمية، وتولى منصب مقرر اللجنة الدائمة لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين لجراحة أطفال الأزهر منذ إنشائها ٢٠١٧م حتى الآن، ثم مشاركته وانضمامه عضواً فى جمعية جراحة الأطفال المصرية عام ١٩٩٠م، ثم انضمامه إلى مجلس إدارتها ٢٠١٦ م، ثم نائب رئيس الجمعية ٢٠٢٠م، إلى أن تم اختياره رئيساً للجمعية من بداية عام ٢٠٢٢م.

جراحة القلب والصدر

ومن النماذج الأزهرية المتميزة التى حظيت بتقدير محلى ودولى الدكتور الحسينى جميل، رئيس قسم جراحة القلب والصدر بكلية طب بنين الأزهر بالقاهرة، رئيس الجمعية المصرية لجراحة القلب والصدر، ورئيس لجنة البورد المصرى لتخصص جراحة القلب والصدر. تدرج جميل فى التعليم الطبى وحصل على بكالوريوس الطب والجراحة عام ١٩٨٠، وعُيِّن طبيباً مقيماً بقسم جراحة القلب والصدر بمستشفى الحسين الجامعى، وبدأ مشوار الدراسات العليا وحصل على الماجستير فى قسم جراحة القلب والصدر عام ١٩٨٥، وعُيِّن مدرساً مساعداً بقسم جراحة القلب والصدر، ثم استكمل مشواره العلمى حتى حصل على درجة الدكتوراه عام ١٩٩٢ من كلية طب القاهرة، وعُيِّن مدرساً بقسم جراحة القلب والصدر بكلية طب الأزهر وتدرج فى المناصب حتى حصل على درجة الأستاذية عام ٢٠٠٣، وعُين رئيساً لقسم جراحة القلب والصدر منذ ٢٠١٣ حتى الآن، وهو يشغل منصب رئيس الجمعية المصرية لجراحة القلب والصدر، وقد أشرف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه فى كلية طب الأزهر ومختلف كليات الطب بالجامعات المصرية، وممتحن لدرجتى الماجستير والدكتوراه فى كليات الطب بالجامعات المصرية.

رئيس «التجميل والإصلاح»

ثم ننتقل إلى كلية طب البنات جامعة الأزهر بالقاهرة، لنجد الدكتور محمد عوض المراكبى، أستاذ ورئيس قسم جراحة التجميل والحروق بكلية طب بنات الأزهر بالقاهرة السابق، والذى تم انتخابه رئيساً للجمعية المصرية لجراحى التجميل والاصلاح. تدرج المراكبى فى التعليم حتى حصل على بكالوريوس الطب والجراحة عام ١٩٨١م، بتقدير جيد جداً مع مرتبة الشرف، عُين طبيباً مقيماً بقسم جراحة التجميل والحروق فى عام ١٩٨٥م، وحصل على درجة التخصص الماجستير فى جراحة التجميل والحروق وعُين مدرساً مساعداً بالكلية، ثم استكمل مشواره العلمى حتى حصل على درجة الدكتوراه فى جراحة التجميل والحروق وعُين مدرساً بالكلية، ورقى بعد ذلك لدرجة أستاذ مساعد، ثم بعد عدة سنوات حصل المراكبى على درجة الأستاذية عام ٢٠٠٤م، وعمل رئيساً لوحدة جراحة التجميل والحروق التابعة لقسم الجراحة العامة بكلية طب بنات الأزهر فى عام ٢٠١٠م، وأسس قسم جراحة التجميل بعد فصله عن قسم الجراحة العامة عام ٢٠١٦م، وعُين رئيساً لقسم جراحة التجميل والحروق من عام ٢٠١٦م حتى عام ٢٠١٩م، قام بالمساعدة فى إنشاء درجة الماجستير والدكتوراه فى تخصص جراحه التجميل، وقد أشرف وناقش العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه فى مجال جراحة التجميل والحروق بكليات الطب بجامعة الأزهر والجامعات المصرية، وشارك فى العديد من المؤتمرات المحلية والإقليمية والدولية.

القلب والأوعية الدموية

ونجد أيضاً الدكتور اسلام شوقى، أستاذ القلب والأوعية الدموية بكلية طب بنين الأزهر بالقاهرة، يجتاز انتخابات الجمعية المصرية لأمراض القلب والأوعية الدموية ليصبح عضواً بمجلس الإدارة، ثم بعد ذلك يتم إجراء انتخابات لاختيار رئيس مجلس الإدارة ليتصدر شوقى ابن جامعة الأزهر نتائج الانتخابات محققاً الفوز الكبير برئاسة مجلس إدارة الجمعية.. تدرج رئيس الجمعية المصرية لأمراض القلب والأوعية الدموية فى التعليم الطبى وحصل على بكالوريوس الطب والجراحة جامعة الأزهر بالقاهرة عام ١٩٩٠م، وبدأ مشوار الدراسات العليا وحصل على درجة الماجستير وعُين مدرساً مساعداً بقسم القلب، ثم حصل على الدكتوراة وعُين مدرساً بالقسم، ثم رقى بعد ذلك فأصبح أستاذاً مساعداً بقسم القلب والأوعية الدموية، وأخيراً حصل على درجة الأستاذية.

أشرف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه فى مجال أمراض القلب، وشارك فى العديد من المؤتمرات المحلية والإقليمية والدولية داخل مصر وخارجها. وأخيراً تم انتخابه رئيساً للجمعية التى تضم فى عضويتها أعضاء هيئة التدريس بكليات الطب بجامعة الأزهر والجامعات المصرية، إضافة إلى أطباء القلب والأوعية الدموية بمستشفيات القوات المسلحة والشرطة والتأمين الصحى ووزارة الصحة.



حامد سعد

«بنك المعرفة» وهيئة اعتماد أمريكية يشيدان بنظم التعليم بصيدلة بنات الأزهر

أشاد بنك المعرفة المصرى وهيئة التعليم الصيدلى بالولايات المتحدة الأمريكية، بنظام التعليم بكلية الصيدلة بنات جامعة الأزهر بالقاهرة، حيث أعلن بنك المعرفة عن حصول الكلية على أعلى الدرجات فى برنامج التميز فى التعليم الصيدلى الذى يقدمه البنك بالتعاون مع E KNOWLEDGE وهيئة اعتماد التعليم الصيدلى بأمريكا.

وأوضحت الدكتورة أمانى الشريف، عميدة الكلية، أن البرنامج شمل دورات تدريبية قدمها خبراء التعليم الصيدلى الدوليون واستمر البرنامج على مدار ثمانية شهر استطاع خلالها فريق الكلية التقدم وإثبات جدارته فى التميز فى تطبيق برنامج الفارم دى والصيدلة الإكلينيكية والحصول على أعلى درجات التقييم، الذى يعد شهادة على تميز العملية التعليمية بصيدلة الأزهر وأشاد الخبراء الدوليون بمستوى أداء الفريق.

جدير بالذكر أنه فى نهاية البرنامج تم تكريم أعضاء فريق الكلية الفائزين، حيث تم تكريم كل من الدكتورة أمانى الشريف، عميدة الكلية، والدكتورة سحر رمزى، وكيلة الكلية للدراسات العليا، والدكتورة مروة سراج، وكيلة الكلية لشئون التعليم، والدكتورة مشيرة عادل، مشرف لجنة التعليم عن بعد، والدكتورة شيماء عبدالجليل، مديرة وحدة الجودة، والدكتورة نجوان جلال، نائب مدير وحدة الجودة، والدكتورة هبة عبدالله، المدير التنفيذى لمجلة الكلية، والدكتورة أمانى إبراهيم، مشرف لجنة التدريب والتوظيف بالكلية.

محاضرة عن «الإتيكيت» بكلية اللغة العربية

عقدت المنظمة العالمية لخريجى الأزهر محاضرة بعنوان: «فن المراسم (الإتيكيت) ضرورة حياة»، حاضر فيها الدكتور سامح البدرى، مدرس العلاقات العامة بكلية الإعلام جامعة الأزهر، ضمن الفعاليات التى يعقدها مشروع «سفراء الأزهر»؛ لتأهيل الأزهريين وصقل مهاراتهم ورفع كفاءتهم.

فى بداية المحاضرة رحَّب الدكتور غانم السعيد، عميد الكلية، بالدكتور سامح البدرى، وأشار إلى أن فنَّ المراسم (الإتيكيت) هو فنٌّ لا يستغنى عنه الإنسان، وينبغى مراعاته فى جميع تعاملات المرء اليومية.

تناولت المحاضرة مفهوم الإتيكيت، وأنه مجموع القواعد التى يجب أن يراعيها الفرد - رجلاً كان أو امرأة - فى علاقاته مع أعضاء المجتمع فى مختلف المناسبات، وهى: الواجبات التى يجب أن يتقيَّد بها ويعمل بها والمجاملات التى يجب أن يقوم بها نحو أسرته وأقاربه وأصدقائه وزملائه ورؤسائه، وأولها التهانى والتعازى، كما تشمل القواعد المتعلقة بالزيارات، وآداب المائدة، والحفلات، والأعياد وطريقة الحديث، والضيافة، وقواعد التعارف، والمحادثات الهاتفية، والمحافظة على المواعيد، وآداب التعامل مع الجنسين.. مشيراً إلى أن كلمة الإتيكيت ترد بمعانٍ متعددة؛ منها: الذوق العام والذوق الاجتماعى، وقواعد السلوك الاجتماعى وآدابها، والأصول واللباقة، وفن المجاملة والخصال الحميدة.. عقدت المحاضرة بمدرج الشيخ الجبالى بكلية اللغة العربية بالقاهرة، بحضور الدكتور صلاح عاشور، وكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب، ولفيف من أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة، وطلاب الكلية.

حامد سعد

تعيينات جديدة بجامعة الأزهر

أصدر الدكتور محمد المحرصاوى، رئيس جامعة الأزهر، قراراً بتكليف الدكتور متولى السيد متولى منتصر، الأستاذ بقسم علم الحيوان بكلية العلوم بنين جامعة الأزهر بالقاهرة؛ للقيام بعمل وكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب. كما أصدر قراراً بتعديل تكليف الدكتور أحمد رمضان صوفى حسن، وكيل كلية العلوم بنين جامعة الأزهر بالقاهرة لشئون التعليم والطلاب؛ إلى وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث، إضافةً إلى تكليفه للعمل كمدير تنفيذىٍّ للمكتبة الرقمية بجامعة الأزهر، وقد كُرِّم من مجلس جامعة الأزهر؛ لاختياره خبيراً للدفاع البيولوجى بالحرب الكيماوية بوزارة الدفاع «خبراء محليين ودوليين». وأصدر رئيس الجامعة قراراً بتكليف الدكتور صلاح زيدان، أستاذ مساعد جراحة المسالك البولية بكلية طب البنات جامعة الأزهر بالقاهرة؛ للقيام بعمل رئيس قسم المسالك البولية.

مكافأة للعاملين بجامعة الأزهر بمناسبة شهر رمضان

أعلنت جامعة الأزهر برئاسة الدكتور محمد المحرصاوى مواعيد العمل فى شهر رمضان، مشيرةً إلى أنها تبدأ فى التاسعة صباحاً، وتنتهى فى الواحدة ظهراً للكليات التى تعمل طوال الأسبوع، بينما تنتهى فى الثانية ظهراً للكليات التى تعمل خمسة أيام، وأن هذه المواعيد تسرى على الأمانات العامة بالقاهرة والأقاليم، ويُستثنى منها المستشفيات والوحدات ذات الطابع الخاص.

كما قرَّر رئيس الجامعة صرف مكافأة قدرها ألف جنيه لأعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة وجميع العاملين بالجامعة وكلياتها بالقاهرة والأقاليم، والإدارات الطبية والمدن الجامعية والمستشفيات الجامعية والوحدات ذات الطابع الخاص؛ نظراً للجهد المبذول فى ظل الظروف الاستثنائية لفيروس كورونا، واحتفاءً بدخول شهر رمضان؛ لإدخال السرور على أسرهم، مقدِّماً التهنئة لجميع منسوبى جامعة الأزهر بالقاهرة والأقاليم بحلول شهر رمضان المبارك.

وقد أعرب العاملون فى الجامعة عن شكرهم للدكتور المحرصاوى، وسعيد محمد على، أمين عام الجامعة، تقديراً لهذه اللفتة الطيبة بمناسبة الشهر المعظَّم.



حسام شاكر

السبت.. انطلاق فعاليات مؤتمر «التنمية المستدامة فى الفكر الإسلامى»

تنطلق، السبت المقبل، فاعليات مؤتمر كلية أصول الدين بالقاهرة «التنمية المستدامة فى الفكر الإسلامى» الذى يُعقد بقاعة الأزهر للمؤتمرات، فى الفترة من ١٩- ٢٠ مارس الجارى.

وصرَّح الدكتور عبد الله محيى عزب، عميد الكلية، أن المؤتمر يُعقد برعايةٍ كريمة من فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، والدكتور محمد المحرصاوى، رئيس جامعة الأزهر، والدكتور محمود صديق، نائب رئيس جامعة الأزهر للدراسات العليا والبحوث، وتتمثَّل أهدافه فى تعزيز أوجه التنمية المستدامة بإظهار الجوانب المشرقة التى حثَّ عليها الإسلام، ومناقشة القضايا الكلية والجزئية المتعلِّقة بالتنمية المستدامة فى ضوء الفكر الإسلامى، وطرح الحلول المناسبة لمشكلات التنمية المستدامة فى ضوء الشريعة الإسلامية، والإفادة من إسهامات المؤسسات الدينية وخططها فى تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتطبيقاتها على أرض الواقع، وإبراز جهود علماء الفكر الإسلامى فى تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وإسهاماتهم فى مجالاتها، ومناقشة تلك الجهود فى ضوء الشريعة الإسلامية، وتصحيح الأفكار المغلوطة عن الإسلام الحنيف ببيان أنه الدين الشامل الكامل الذى يُعنى بكلِّ صغيرة وكبيرة فى شتَّى مجالات الحياة لأجل إعمارها وإصلاحها وتنميتها، وإبراز دور مصر باعتبارها رائدة الحضارة الإنسانية - قديماً وحديثاً - والإفادة من إنجازات قيادتها الرشيدة فى العصر الحالى فى تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وبيان إسهامات الأزهر الشريف متمثلاً فى أعرق أروقته كلية أصول الدين المجيدة فى المشاركة المجتمعية فى القضايا المعاصرة؛ تأديةً لواجب الوقت وقياماً - كعادته- بدوره المنشود فى خدمة الدِّين والوطن.

وأضاف عزب أن المؤتمر يتناول عدَّة محاور؛ منها: مفهوم التنمية المستدامة تأصيلٌ وتطبيقٌ في ضوء الفكر الإسلامى، ومجالات التنمية المستدامة فى ضوء الفكر الإسلامى، وأهداف التنمية المستدامة فى ضوء الفكر الإسلامى، وعوامل نجاح التنمية المستدامة فى ضوء الفكر الإسلامى، ومقاصد الشريعة وصلتها بالتنمية المستدامة، القواعد الفقهية وعلاقتها بالتنمية المستدامة، وفروض الكفاية فى الشريعة الإسلامية ودورها فى نجاح التنمية المستدامة، وإسهامات الأزهر الشريف فى تحقيق أهداف التنمية المستدامة وتطبيقاتها، ومشروع حياة كريمة وأثره فى نجاح التنمية المستدامة فى مصر، وإسهامات المرأة ودورها فى تحقيق أهداف التنمية المستدامة وتطبيقاتها، وتجديد الخطاب الدينى وعلاقته بالتنمية المستدامة، والعقيدة الإسلامية وأثرها فى تحقيق أهداف التنمية المستدامة وتطبيقاتها، والجانب الأخلاقى فى الإسلام ودوره فى نجاح التنمية المستدامة وتطبيقها، والنظام الاقتصادى فى الإسلام وإسهاماته فى نجاح التنمية المستدامة وتطبيقاتها، والنظام الاجتماعى فى الإسلام وإسهاماته فى نجاح التنمية المستدامة وتطبيقاتها، والمحافظة على البيئة وأثره فى التنمية المستدامة فى ضوء الفكر الإسلامى، ومشكلات فى مواجهة التنمية المستدامة وحلولها فى ضوء الفكر الإسلامى (الفقر - الجهل - المرض- العنصرية- الإرهاب- الظلم- نقص المياه - تغيُّر المناخ).

حسام شاكر



صوت الأزهر

جريدة يومية تصدر أسبوعيا مؤقتا عن مشيخة الأزهر

أسسها الإمام الراحل
أ.د. محمد سيد طنطاوى

صدر العدد الأول فى ١٩٩٩/١٠/١

رئيس التحرير التنفيذى
وليد عبد الرحمن

الإخراج الصحفى
شيماء النمر
خلود الليثى

مدير الإنتاج
صابر فهمى

مقر الجريدة
قطاع المعاهد الأزهرية
شارع يوسف عباس
مدينة نصر

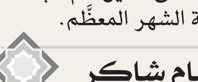
واتس: ٠١٠١٨١٩٤٩٨٥

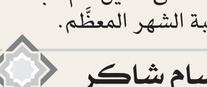
موقع الجريدة على الإنترنت
WWW.AZHAR.EG

البريد الإلكترونى
SAWTALAZHAR@GMAIL.COM

الاشتراكات والإعلانات
ت: ٢٣٨٦٨٢٣٠

الماكيت الأساسى لـ
عاليا عبد الرؤوف





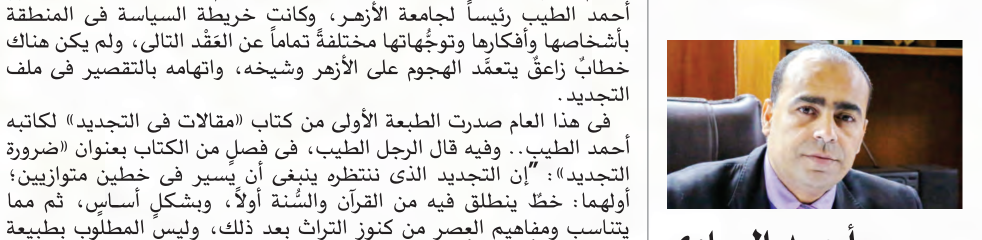
١٢ عاماً مع الإمام الطيب

#اليوم_الطيب



حصاد ١٢ عاماً من التجديد واستعادة الفكر الإسلامى من مختطفيه

جاء الإمام الأكبر أحمد الطيب للمشيخة الأزهرية الكبرى كإمامٍ يُشبه الأزهر الشريف. فى وجدانه خلاصة الألف عام؛ وسطياً وداعماً للتنوُّع والتعايش كمنهجه، صلباً كبنيانه، ومستقلاً كعشراتٍ غيره من الأئمة الذين كان العامة يستغيثون بهم وقت المظالم، غير مُتصادمٍ مع أحدٍ كغيره من الحُكماء، يضع المقاصد دائماً أمام عينيه، ويُوجِّه الجهد لِما ينفع الناس ويمكث فى الأرض، ينبذ الصراع ويلتمس الحوار، قوياً فى الحق، غير متهيِّبٍ لأبعادٍ سياسيةٍ فى تصدِّيه لقضايا الأمَّة التاريخية، وإطلاقه النفير بعد النفير؛ لنصرة المظلومين والضعفاء، كدأب منبر هذا الأزهر العريق على إطلاق صرخات استنفار الهمم واستعادة الوعى.



أحمد الصاوى
رئيس التحرير

اثنا عشر عاماً أزهرَ فيها فِكْرُه، وأثمر خلالها زَرْعُه، ومكث فى الأرض أَثَرُه الذى ينفع الناس؛ كُلَّ الناس، وبلغت رسالة منهجه بقاعاً شتَّى، أقرَّت له ولأزهر المسلمين بالإمامة والتمثيل، وتشبَّثت به؛ لتُضمِّد جِراحها بالأخوَّة الإنسانية، بحثاً عن خروجٍ آمنٍ من دوَّامات الكراهية والعنف والرفض والإقصاء. وعَبَرَ خلالها بسفينةِ الأزهر أمواجاً متلاطمةً، قَصَمت ظَهْرَ أنظمةٍ ودولٍ وجيوشٍ ومؤسسات. واجه الرِّيح العاتية مُحافظاً على كيان الأزهر ومكانه ومكانته، بالتزامن مع الحفاظ على الوطن واستعادته وحماية هُوِيَّته التى كان ولا يزال الأزهر جزءاً أصيلاً منها.

دستة أعوام من التجديد والاشتباك مع واقع الناس، وإطلاق نموذج إنسانىٍّ نبيلٍ للإسلام، لا إفراطَ فيه ولا تفريط، لا تهاون مع مَنْ يختطفه لصناعة تطرُّفه وتشدُّده، ولا مع مَنْ يطعن فيه؛ لتمييع منهجه وتذويب هُوِيَّته. اختبرته الوقائعُ والحوادثُ فى كل هذه الأعوام؛ فلم تجد نتيجةً أوضح من زهده، ووسطيته، وصلابته، واستقلاله، وانفتاحه، وانحيازه للحوار لا الصدام، وإغاثته للمظلوم، وتعزيزه للمقاصد، وجنوحه للسَّلْم، وولائه لوطنه، وانتصاره لأُمَّته، واندماجه فى عالمه، وانتمائه لإنسانيته، بعقل فيلسوفٍ عَالِمٍ صاحب عقيدةٍ أشعريةٍ قادرة على المزج بين النصِّى والعقلىِّ، والتمييز بين الدينى والسياسى؛ ليَشُقَّ لنفسه طريقاً وَسَطاً ينبذ الصراعَ ويُدِينِ الفتن، ويقف فى وجه المتطرِّفين يصدّ يميناً ويساراً، ولا يترك لحظةً وطنيةً تاريخيةً إلا كان شريكاً فيها، ضابطاً لفورانها، وراعياً لأهدافها المستحقّة، ومدافعاً عن جوهرها النبيل.

حين نحتفى بحصاد ١٢ عاماً مضت، نحتفل بالأثر وبالجهد قبل صاحبهما، ونتطلَّع لأعوامٍ أكثر إنجازاً فى اتجاه أزهرٍ عالمىٍّ وإنسانىٍّ أقوى، مستوعباً، كشيخه الأكبر، للتنوُّع الذى هو مشيئة الله فى خلقه، ليكون "أزهر" لمصر والعالم، يُشبه تاريخه ويُشبه شيخه الإنسان، الفقيه، العَالِم، الباحث، الفيلسوف، السُّنىّ، الأشعرى، الصوفى، المصرى، العربى، المسلم، المثقَّف، المُجدِّد، المُنفتح، المُتكلِّم، المُسالِم بقوةٍ، والقوى فى الحقِ، الداعى إلى الله بعدلٍ، كون العدل أسمى مقاصده.

بالمعلومات وليس الإنشاء

ربما تعتبر السطور السابقة مجرد إنشاء.. رص كلام منمَّق إلى جانب بعضه، ونوعاً من "البروباجندا" التى لا تستند لأى معلوماتٍ حقيقيةٍ أو أى مواقف صحيحةٍ، لكن العكس ما يجب أن تراه إن فتحت قلبك وعقلك؛ لاستيعاب حجم الإنجاز الكبير الذى حدث فى تجديد الفكر الدينى فى تلك الأعوام الإثنى عشر، وهى وقائع يقينية من الصعب اختزالها وتلخيصها فى هذه المساحات المحدودة، لكن قدراً من العناوين قد يكفى لتحفيز عقلك للذهاب إلى عشرات الوثائق والبيانات والمناهج الأزهرية والبرامج التليفزيونية لشيخ الأزهر الشريف، والخطابات والمواقف التى لا تُعبِّر فقط عن استهلاكٍ إعلامىٍّ، وإنما تتكامل وتترابط؛ لتُشكِّل منهجاً شديد الوضوح والمباشر، تجد أثره فى المُقرَّرات الدراسية قبل الوثائق النخبوية، وفى قاعات العِلم قبل الأحاديث العامة.

مسيرة التجديد

منذ وقت مبكِّر جداً، ربَّما من قبل بلوغه كرسى المشيخة الكبرى، تحدَّث الإمام الأكبر عن التجديد وأهميته وضرورته وأوانه، ورسم خطوات للمُضِىِّ فى تحقيقه، وشدَّد على أهمية الاجتهاد الجماعى وفرضيته، ودعا إلى عدم تقديس التراث، وإلى إنزاله المنزلة اللائقة دون إفراطٍ أو تفريطٍ، وحذَّر من الجمود والتقليد الحَرْفى، وخَلْط الفقه بالشريعة، وأبان بالأخذ بالحديث المتواتر فى العقائد دون أحاديث الآحاد، وعدم الخلط بين العقيدى والعملى فى الأحكام.

وواصل، عبر السنوات، استكمال منهج وخطاب ممتد وراسخ عبَّر عنه الإمام، طوال ١٢ عاماً مضت على الأقل.. منذ عام ٢٠٠٩؛ حيث كان الدكتور أحمد الطيب رئيساً لجامعة الأزهر، وكانت خريطة السياسة فى المنطقة بأشخاصها وأفكارها وتوجُّهاتها مختلفةً تماماً عن العَقْد التالى، ولم يكن هناك خطابٌ زاعقٌ يتعمَّد الهجوم على الأزهر وشيخه، واتهامه بالتقصير فى ملف التجديد.

فى هذا العام صدرت الطبعة الأولى من كتاب «مقالات فى التجديد» لكاتبه أحمد الطيب.. وفيه قال الرجل الطيب، فى فصلٍ من الكتاب بعنوان «ضرورة التجديد»: "إن التجديد الذى ننتظره ينبغى أن يسير فى خطين متوازيين؛ أولهما: خطٌ ينطلق فيه من القرآن والسُّنة أولاً، وبشكلٍ أساسٍ، ثم مما يتناسب ومفاهيم العصر من كنوز التراث بعد ذلك، وليس المطلوب بطبيعة الحال خطاباً شمولياً لا تتعدَّد فيه الآراء ولا وجهات النظر؛ فمثل هذا الخطاب لم يعرفه الإسلام فى أى عصرٍ من عصور الازدهار أو الضعف، وإنما المطلوب خطابٌ خالٍ من الصراع ونفى الآخر، واحتكار الحقيقة فى مذهبٍ، ومصادرتها مذهباً آخر مماثلاً.

وثانى هذين الخطين المتوازيين للسير فى التجديد؛ هو: خطٌ موازٍ ننفتح فيه على الآخرين؛ بهدف استكشاف عناصر التقاءٍ يُمكن توظيفها فى تشكيل إطارٍ ثقافىٍّ عام يتصالح فيه أهل الفكر الإسلامى مع الليبراليين، ويبحثون فيه معاً عن صيغةٍ وسطى؛ للتغلُّب على المرض المزمن الذى يستنزف طاقة أى تجديدٍ واعدٍ، ويقف لنجاحه بالمرصاد، وأعنى به: الانقسام التقليدى إزاء التراث والحداثة إلى تيارٍ مُتشبِّثٍ بالتراث كما هو، وتيارٍ متغرِّبٍ يدير ظهره للتراث، ثم تيارٍ إصلاحىٍّ خافت الصوت لا يكاد يُبين.

وهذا التيار الإصلاحى الوسطى فإننا نحسبه التيار المُؤهَّل لحمل الأمانة، والجدير بمهمة التجديد المُقدَّس الذى تتطلَّع إليه الأمَّة، وهو وحده القادر على تجديد الدين، لا تشويهه أو إلغائه، ولكن شريطة أن يتفادى الصراع الذى يستنزف طاقته من اليمين ومن اليسار».

ومن وضوح تلك الكلمات المبكِّرة جداً بنى الإمام الأكبر رؤيته، وعزَّزها برؤيةٍ واضحةٍ حول التراث تتجاوز ما يُشاع عنه من فريقٍ فى اليمين أنه مُتشبِّثٌ به كلياً.. ومن فريقٍ فى اليسار بأنه مُفرِّطٌ فيه، وتُؤكِّد أن الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، ليس من أنصار التشبُّث المُطلق بالتراث، مؤكِّداً أنه مثلما يختلف جذرياً مع الراغبين فى ترك التراث وتجاوزه، يختلف بذات القدر مع من يتشبَّثون به ويدعون للاكتفاء به دون التفاتٍ لمُتغيِّرات العصر وما أنتجته الحداثة من معارف، ومُحدِّداً منهجه فى تجديد التراث؛ باتخاذ مساحةٍ وسطى تعمل على نبذ الصراع، وتأسيس هذا التيار الوسطى الذى ينهض من بين أصحاب الصوت العالى من المتطرفين على الجانبين، سواء كانوا أنصار ترك التراث أو الاكتفاء به.

وفى كتابه «التراث والتجديد.. مناقشات وردود»، الصادرة طبعته الأولى قبل عشر سنوات، أكَّد أن عملية التجديد يجب أن تقوم على أساس استيفاء الأصول والثوابت، وكل النصوص القطعية، مع الاجتهاد المُنضبط بالنقل والعقل فى الفروع الظنِّية القابلة للتحرُّك لمواكبة ما يُستجد من النوازل والقضايا؛ حتى لا يجىء التجديد هدماً وتبديداً للمُسلَّمات الأولى والثوابت القطعية للتراث وأصوله، ومسخه وتشويهه.

على هذا المنهج الراسخ الخالى من التأثير السياسى والضجيج الإعلامى، بنى الإمام الطيب رؤيةً واضحةً انعكست على مواقف الأزهر ودوره ومناهجه، طوال السنوات الإثنى عشر الأخيرة، وعبَّر عنه الإمام الطيب فى أكثر من موضعٌ ومناسبةٍ، وكتب عنه المقالات المُوثَّقة فى أرشيف صحيفة "صوت الأزهر"، منذ ٢٠١٧ حتى وقتنا هذا، كما أخرج به وثائق الأزهر فى بداية عقد التحوُّلات الكبرى؛ لتكون تصدِّياً وطنياً كبيراً من الأزهر وإمامه لمحاولات خطف الدولة وهويتها الوسطية المتسامحة.

وارتكز عليه كذلك فى إطلاق إعلان الأزهر للمواطنة والتعايش، فى ٢٠١٧، الذى رسَّخ فيه فقه دولة المواطنة، وأنهى استخدام مصطلح "أهل الذمة"، وقضى على إعادة تصدير أفكار التصادم الطائفى.

ومن هذا الفَهْم للتجديد خرج بيان الأزهر الشريف المناهض للتحرُّش، فى ٢٠١٨، وسط إصرارٍ من الإمام الطيب شخصياً أن يخرج خالياً من أى مبررات، خاصة تلك المتعلِّقة بملابس المرأة.

من هذا المنهج خرج الموقف الشرعى من رفض ختان الإناث وتأييد تجريمه القانونى، والتصدِّى الفقهى لوضع سِنٍّ قانونية للزواج؛ للقضاء على زواج الصغيرات.

وفى سياق كل هذا الجهد الذى انعكس فى مواقف الأزهر وشيخه وفى وثائقه ومناهجه ومؤتمراته، ومنها مؤتمر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، فى ٢٠١٥، والندوة التحضيرية لمؤتمر التجديد فى ذات العام؛ حيث أصَّل الإمام فى كلمته لمفهوم «الاجتهاد الجماعى» وشكله وشروطه، ولم يكن توقيع وثيقة الأخوَّة الإنسانية، فى فبراير ٢٠١٩ بمعزلٍ عن هذا الفهم وهذا المنهج، وغير منطلقٍ من قلب رؤية التجديد، والارتكاز إلى القراءة العصرية الأزهرية للتراث.

وفى بدايةِ عام ٢٠٢٠ عقد الأزهر مؤتمره العالمى للتجديد، وصدرت عن المؤتمر وثيقةٌ تُمثِّل خريطة طريق للتجديد تشمل الآليات والقضايا.. وفى صدر الدعوة للمؤتمر، وقبل أن تبدأ فعالياته، تصدَّرت تلك الديباجة: "التراثُ ميراثُ الأمم؛ فإنَّ الأنبياءَ لم يُورثوا درهماً ولا ديناراً، وإنما ورّثوا العلم، فمن أَخَذَه أخذ بحظٍّ وافر، ولا يُبَدِّدُ ميراثَه إلا جاهلٌ أو مجنون، وهذا التراث نُعظِّمُه ونُقدِّرُه، ولا نُقدِّسُه، بل نُنزِّلُه منزلتَه اللائقةَ به من غير غُلُوٍّ ولا جَفاءٍ، ومن غيرِ إفراطٍ ولا تفريطٍ.

وعلى هذا سارت الأُمّة قَوْلاً وعَمَلاً؛ فهناك أقوال كثيرةٌ تُؤكِّدُ عَدَمَ التقديسِ، وتدعو إلى ضَرُورةِ التجديدِ، ومن مأثورات أقوالِ العلماء:

كلُّ يُؤخَذ من قوله ويُترَك، إلا رسول الله.

لم يجتمع الحقُّ فى شخصٍ واحدٍ بعدَ رسولِ الله.

الحقُّ لا يُعرَفُ بالرِّجَالِ.

وأمَّا عَمَلياً فمن المتواترِ أنَّ أصحابَ الأئمَّةِ الفقهاءِ خالَفُوا شُيُوخَهم فيما ظَهَرَ لهم خطَؤُه، أو رُجحانُ غيرِهِ عليه، وما مخالفاتُ أبى يوسف القاضى ومحمد بن الحسنِ الشيبانى لأبى حنيفةَ منَّا ببعيدٍ.

والنماذجُ الدالَّةُ على هذا كثيرةٌ فى تُراثنا التَّليدِ؛ فمنذ أن وُجِدَ الفقهُ كان الترجيحُ والاختيارُ، ومنذ أنِ وُجدت المرويَّات كان نَقْدُها وتمحيصُها، فالتجديدُ كان ولا يَزالُ مُصاحِباً للتراثِ؛ فالمشكلة بين التراثِ والحاضرِ مُفتَعَلةٌ، ولا مُستَنَدَ لها من عقلٍ أو نقلٍ.

والتجديد الذى يُنادِى به الأزهر الشريف ويَتلمَّسُ سُبُلَ تحقيقِه، ينطلقُ من كتاب الله، وصحيحِ السنَّة، وصريحِ المعقول، ويُحافظ على الأصول، ويَبنِى عليها، ويَعرِفُ الثوابت، ويَستَمسِكُ بها، ويُدرِكُ المتغيِّرات، ويَلِين معها، وينفتحُ على الآخَرين؛ ليَفِيد ويَستَفِيد".

هذا نصٌّ موثَّقٌ أصدره الأزهر وشيخه قبل ١٤ شهراً، فى مؤتمر أساء إليه الصخب الإعلامى؛ حتى كاد يتبدَّد أثرُه رغم عظيم ما خرج منه، حين جرى التركيز على مساجلةٍ استهدفت إظهار الإمام وكأنه متشبثٌ بالتراث كلياً ومُقدِّسٌ له، والحقيقة أنه كان يرد على من دعا لترك التراث كليةً وإدارة الظهر له.. فيما أوضحت لك أن الإمام يختصم من يطلبون ترك التراث ومن يطلبون الاكتفاء به على السواء، ولو صادف الإمام، فى ذات المؤتمر، مَنْ يدعو للاكتفاء بالتراث وترك الحداثة؛ لكان واجهه بنفس القوة وذات المنطق الراسخ.

وفى ختام هذا المؤتمر خرج بيانٌ تجديدىٌّ تحت أى معيارٍ تصدَّى لـ٢٩ مسألةً، حاسماً به مرتكزات للتشدُّد بشأن الحاكمية، والهجرة، والخلافة، والتكفير، والمواطنة، والدولة، واختيار الحاكم، والجهاد.. وغيرها من المسائل، وفى قلبها أيضاً المساواة فى الأثر بين أحاديث الآحاد والحديث المتواتر؛ حيث أكَّد الإمام الأكبر أنه ومنذ الستينيات يدرس فى الأزهر الشريف أنه لا تقوم أصول العقائد إلا على الحديث المتواتر.. وفى البيان تفريقٌ واضحٌ بين الأحكام العقائدية والأحكام العملية، ونسفٌ لمنطق المتشدِّدين فى الخلط بينهما.

حسم عشرات القضايا

كل هذه القضايا تم حسمها بوضوحٍ ومباشرة بما يكفى لمساجلة كل متطرفٍ يتشدَّد دينياً ويرى غير ذلك، وكل متطرف يتشدَّد بدعوى التنوير ويتجاهل هذا الإنجاز، فيما يُواصل مزاعمه وافتراءاته على الأزهر ومنهجه.

الدولة.. ليست دينية ولا يقبل بها الأزهر، وأيضاً ليست دولة تجحد الدين وتُحاربه وتُحاصره.. دولة وطنية دستورية حديثة أساسها المواطنة والمساواة بين جميع المواطنين دون تفريقٍ بسبب جنس أو دين، والأقباط وغير المسلمين فى الدولة مواطنون لا أهل ذمة، والمسلمون فى العالم مطالبون بالاندماج وفق قاعدة الولاء لأوطانهم التى يحملون جنسيتها، مع الحفاظ على هويتهم الدينية داخل الهوية الوطنية الجامعة، والحاكمية لا تتعارض مع الحُكم البشرى.. والقرآن والسُّنّة مع إسناد الحكم إلى البشر فى كثيرٍ من النصوص المباشرة والواضحة والقطعية، ولا يوجد فى نصوص الكتاب والسُّنة ما يلزم بنظام حُكمٍ معين، ولا يُطالب المسلمين باستعادة الخلافة، أو الهجرة بعد الفتح لدار الإسلام، ولا يُوجد أيضاً تقسيمٌ لدار إسلامٍ ودار كفرٍ، والدنيا دار واحدة، والحُكم وطنىٌّ دستورىٌّ حديث، والحاكم مَن ارتضاه الناس وفق دستور الدولة أوما تقتضيه أنظمتها المعمول بها، والتكفير لا يقول به إلا متجرئٌ على شرع الله أو جاهلٌ بتعاليمه، ولا تمنح رخصة له لأفراد أو جماعات أو أى كيانٍ، فلا تزول صفة الإيمان إلا بيقينٍ، بحسب ما جاء فى بيان الأزهر للتجديد، وداعش وأخواتها مفسدون فى الأرض، وهو حُكمٌ شرعىٌّ أقوى وأقسى من التكفير، ويترتَّب عليه عقوبات دنيوية ويطلق يد الأجهزة المختصة فى مواجهتهم.

والجهاد لدفع عدوان المعتدين وليس لقتل المخالفين فى الدين، مع حُرمة قتال المخالفين فى الدين ما لم يُقاتلوا المسلمين، والمنوط بالجهاد هو السلطة المختصَّة وفق الدستور والقانون، والأخوَّة الإنسانية أصلٌ فى الإسلام، والثأر موروثٌ جاهلىٌّ قبيحٌ لا يُناسب المجتمعات المتحضِّرة، والآثار موروثٌ ثقافىٌّ يُعرِّف بالحضارات ولا تُعدُّ أصناماً ولا أوثاناً، والسياحة تقرها الشرائع.. وتأشيرة الدخول عقدَ أمانٍ يجب الوفاء به شرعاً، وتشجيع ومساندة الفن الذى يحمل رسالةً يُريد من خلالها الارتقاء بالمجتمع، والحريات الأساسية ضمان حرية العقيدة والبحث العلمى والإبداع والفنون والرأى والتعبير، والمرأة أفرد لها فضيلة الإمام جهداً كبيراً، حسم عبره الكثير من قضاياها، مُنطلقاً من أن العادات والتقاليد ظلمتها باسم الدين.. ورفض العنف والظلم ضدها.. وتأكيد حقها فى الوظائف العليا.. ومساواتها مع الرجل على معيار المواطنة والكفاءة.

كل ذلك معلومات يقينية ومواقف علمية وشرعية راسخة وليست خطباً إنشائية، وما زالت الدعوة ممدودةً لمن أراد أن يُناقش ويبنى، انطلاقاً من هذا الحصاد الطيب، الذى يجعلنا متحمِّسين للاحتفاء بصاحبه؛ لأنه احتفاءٌ بالتجديد المنضبط، والوجه الحضارى للإسلام.

وضع تصوراً متكاملاً للاجتهاد الجماعى لا يعطى الأزهريين حق احتكار التجديد.. ويفتح الباب لتيار وسطى عريض من جميع المتخصصين ينبذ الصراع ويرفض المتطرفين

التجديد الذى يُنادى به الأزهر الشريف ويتلمَّس سُبل تحقيقه ينطلق من كتاب الله وصحيح السُّنة وصريح المعقول.. ويُحافظ على الأصول ويبنى عليها.. ويَعرِفُ الثوابت ويستمسك بها.. ويُدرك المتغيِّرات ويَلِين معها.. وينفتح على الآخرين ليَفِيد ويَستَفِيد

١٢ عاماً مع الإمام الطيب

#اليوم_الطيب

خريطة «تجديد الخطاب الدينى» كما يرسمها الإمام الطيب

الإمام الأكبر: التجديد خاصة لازمة من خواص دين الإسلام.. ومُسلمة «الاجتهاد»

إن لم تكن هى والدين وجهين لعملة واحدة فإنها على أقل تقدير أحد مقوماته الذاتية

الأزهر الشريف فى مجال «تجديد الفكر الدينى»، له تاريخ عريق وأيادٍ فضل يُقر بها كل منصفٍ؛ فقد حملت هذه المؤسسة العريقة منذ نشأتها قبل ما يزيد على الألف عام من الزمان أمانة التجديد، وكان علماؤها - وما زالوا - خير من أدى الأمانة، فأوضحوا للناس ما أُلبس عليهم من أمور دينهم، وواكبوا كل مقتضيات العصر بتشريعات وأحكام فقهية تناسب المستجدات التى تظهر فى كل زمان ومكان، وفى السنوات الأخيرة كان الأزهر الشريف - وقبل أن تعرف الألسنة التى تتهجم عليه مصطلح تجديد الفكر الديني - يسير بخطى ثابتة فى استكمال مسيرة التجديد التى بدأها الرواد الأوائل؛ وهذا من نتناوله فى السطور التالية من خلال قراءة هادئة لكتاب: «مقالات فى التجديد»، الذى يعرضه الأزهر الشريف فى جناحه بمعرض القاهرة الدولى للكتاب فى دورته التاسعة والأربعين.



كتاب «مقالات فى التجديد»، يؤكد أن فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، اتخذ خطوات عملية فى مسألة تجديد الفكر الدينى منذ عشر سنوات، حين كان رئيساً للجامعة، ثم دعا فى أبريل من العام ٢٠١٥ م، إلى انعقاد مؤتمر كل عام لمراجعة ما يُستَجَد على الناس فى حياتهم وملاحقة متطلبات عصرهم، مؤكداً: «أن مؤتمراً يُراد له أن يخرج على هذه الصورة أمرٌ شاق، ولكنه سيكون سهلاً ميسوراً إن شاء الله إذا أُحسن تشكيل اللجان، وتوزيع الأدوار، وتقسيم العمل، وأعدكم ألّا أبخل لا بوقتى ولا بجهدى، وأن أُقَدِّم كل ما تطيقه مؤسسة الأزهر الشريف من دعم مادى وأدبى ومعنوى».

كما يُسلط كتاب «مقالات فى التجديد»، فى افتتاحيته التى سطرها فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، الضوء على أعمال الندوة التحضيرية لمؤتمر: «تجديد الفكر والعلوم الإسلامية»، التى عقدها الأزهر الشريف فى ٢٢ من أبريل ٢٠١٥ م؛ حيث يشير فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب إلى أن موضوع «تجديد الفكر الدينى» أو «تجديد الخطاب الدينى» الذى يدور على ألسنة الكثير وأقلامهم فى الآونة الأخيرة وعلى شاشات الفضاء وصفحات الجرائد، يزداد غموضاً وإبهاماً والتباساً من كثرة ما تناولته وسائل الإعلام، بغير إعداد علمى كافٍ لبيان مفهوم التجديد، وتحديد ما هو الخطاب الذى يُراد له التجديد، وهل صحيح أن ما سموه الخطاب الدينى كان هو وحده أصل الأزمات التى يُعانى منها العالم العربى أمنياً وسياسياً؟ وكذلك التحديات التى تقف عائقاً أمام نهضته وتقدمه.

ويؤكد فضيلة الإمام الأكبر أنه يكفى دليلاً على هذا التخبط فى تناول تجديد الخطاب الدينى أنك تسمع بعض الأصوات التى تنادى بإلغاء الخطاب الدينى جملةً وتفصيلاً، وتراه جزءا من الأزمة أو تراه هو الأزمة نفسها، وليس حلاً لها، وهؤلاء لا يُفصحون عن مقتضى دعوتهم هذه ولازمها المنطقى، وهو تحويل مؤسسة الأزهر إلى متحف من متاحف التاريخ، بكل تجلياتها العلمية والروحية والثقافية، وعبر أكثر من عشرة قرون، وبعد أن بات الغرب والشرق يُقرّان بأنها أقدم وأكبر جامعة على ظهر الأرض، وفى المقابل تسمع أصواتاً تنبعث من العُدوة القصوى لا تفهم من تجديد الخطاب الدينى إلّا العودة فقط إلى ما كان عليه سالف الأمة وصالح المؤمنين فى القرون الثلاثة الأولى، وهؤلاء أيضاً يحلمون باليوم الذى يضعون فيه أيديهم على مؤسسة الأزهر ويَجْمدون برسالته وعلومه ودعوته عند حدود التّعبُّد بمذهب واحد واعتقاد معين وأشكال ورسوم يرونها الدين الذى لا دين غيره.

وأشار فضيلة شيخ الأزهر إلى أن الصنف الأخير يهددون سماحة هذا الدين الحنيف وشريعته التى تأسست على التعددية واختلاف الرأى فى حرية لا نعرف لها نظيراً فى الشرائع الأخرى، ولا يطيقون أن يتسع الأزهر فى عصره الحديث لما اتسع له عبر عشرة قرون من إجماع واتفاق على الأصول وقواطع النصوص وكليات الدين، فإذا تجاوز النظر هذه الأصول والقواطع والكليات فبابُ الاختلاف وحرية الرأى والأخذ والرد بين العلماء مفتوح على مصراعيه، وبوحى من هذا المنهج التعددى اتسعت أروقة الأزهر وكلياته - وما زالت تتسع ليوم الناس هذا - لدراسة المذاهب الفقهية السُنيّة وغير السُنيّة دراسة علمية، لا انتقاص فيها من مذهب ولا إغضاء من شأنه أو شأن أئمته.



التجديد الذى ننشده يسير فى خطين متوازيين أولهما ينطلق من القرآن والسنة أولاً ثم ما يتناسب ومفاهيم العصر من كنوز التراث.. والثانى خط موازٍ ننفتح فيه على الآخرين بهدف استكشاف عناصر التقاء يمكن توظيفها فى تشكيل إطار ثقافى عام يتصالح فيه أصحاب الفكر الإسلامى مع الليبراليين

وأكد فضيلة الإمام الأكبر أن ماكينة التكفير والإقصاء والجدل الكريه - والتى لم تتوقف آثارها المُدَمِّرة حتى كتابة هذه السطور - لم تترك لمفكرى العرب ومثقفيهم وعلمائهم فرصة هادئة تمكنهم من الانكباب على ترسيخ ثقافة تدفع بأوطانهم إلى مكانة لائقة بأمة تختزن أراضيها ثروات يحسدها عليها العالم، وتمتلك من الطاقة البشرية ما يمكنها - لو أرادت - من استثمار هذه الثروات، ولننظر إلى طواحين الهواء التى تستهلك جهدنا وطاقتنا، والتى يسهر لها الناس حتى مطلع الفجر، وابحثوا عن الموضوع لتجدوه أخيلة وأوهاماً وحرباً كلامية حول الزواج من الطفلة الصغيرة التى لم تبلغ الحلم.

وأوضح فضيلة الإمام الأكبر أن هذه البرامج التى تقتل أوقات المصريين وتعبث بوحدة صفهم وبتركيزهم وانتباههم لما يُدبّر لبلدهم، هذه البرامج تتعامل مع «أشباح» لا وجود لها على أرض الواقع فى بلاد المسلمين، ومن المضحك أنْ يزعم لنا هؤلاء أنهم إنما جاءوا لتجديد الخطاب الدينى، وأن العناية الإلهية بعثتهم ليجددوا لنا أمر ديننا هكذا فى ثقة يحسدون عليها؛ موضحاً أن هذا الاستطراد تبعثه شجون وآلام من جراء هذا الانفلات الذى تقف وراءه أجندات غريبة على الإسلام والمسلمين، تتوازى تماماً مع أجندات التّفجير والتّدمير والنّسف من الجذور، والمقصود من وراء ذلك وهو لا يخفى على كل ذى لب هو: ضرب الاستقرار وزرع بذور الفتنة والانقسام، وهو هو أسلوب المستعمرين وعبثهم بمصر والعالم العربى منذ أكثر من قرنين من الزمان.

فضيلة الإمام الأكبر أضاف أن التجديد هو خاصة لازمة من خواص دين الإسلام، نبّه عليها النبى صلى الله عليه سلم فى قوله الشريف: «إِنّ اللّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا»، وهذا هو دليل النقل على وجوب التجديد فى الدين؛ أما دليل العقل فهو أنّنا إذا سَلّمنا أن رسالة الإسلام رسالة عامّة للنّاس جميعاً، وأنها باقية وصالحة لكل زمان ومكان، وأن النُّصوص محدودة والحادثات لا محدودة؛ فبالضّرورة لا مفرّ لك من إقرار فرضية التّجديد آلة محتّمة لاستكشاف حُكم الله فى هذه الحوادث.

وتابع شيخ الأزهر: غير أنّ الخلاف سُرعان ما دب فى فهم المقصود من التّجديد فى الحديث الشريف، وهذا ما يجده الباحث فى كتب الجلال السيوطى وغيره من المُحْدَثين أيضاً من قضايا مثل: تحديد رأس المائة، وما المراد بالتّجديد؟ ومن هم المجددون؟ وهل المُجَدِّد واحد أو أكثر، والذى يهمنا هنا هو: ما المقصود من التّجديد؟

إنّ الأقدمين يُفَسِّرون التّجديد المنصوص عليه فى الحديث بأنه العودة إلى العمل بالكِتاب والسُنّة، وإزالة ما غشيها من البدَع والضلالات، وهُنَا يأتى السؤال: هل التّجديد الذى نناقشه هنا هو هذا المعنى البسيط الذى ذهب إليه القدماء مع الأخذ فى الحسبان أن التّجديد بهذا المعنى سوف يترك المشكلات المُعاصرة كما هى دون علاج ولا تحديد موقف شرعى تجاهها؟ أو أن المطلوب هو إمعان النظر فى نصوص القرآن والسُنّة والأحكام الفقهية وإعادة قراءتها قراءة ملتزمة بكل القواعد التى حرص أئمة التفسير والحديث والأصول، بهدف تحديد الموقف الشرعى من القضايا المعاصرة المُلحّة التى تتطلب حلاً شرعياً يطمئن إليه العلماء والمتخصصون.

وأكد فضيلة الإمام الأكبر أنه أجاب على هذا التساؤل منذ عشر سنوات تقريباً فى مؤتمرٍ لوزارة الأوقاف عن التجديد أيضاً؛ قائلاً: «لقد أجبت على هذا التساؤل منذ عشر سنوات تقريباً فى مؤتمرٍ لوزارة الأوقاف عن التجديد أيضاً، قلت فيه: إن التأمل الهادئ فى طبيعة رسالة الإسلام - كبيان من الله للناس يتخطى حدود الزمان والمكان - يبرهن على أن مُسلمةَ «التجديد» إن لم تكن هى والإسلام وجهين لعملة واحدة فإنها على أقل تقدير أحد مقوماته الذاتية؛ إذا تحققت تحقق الإسلام نظاماً فاعلاً فى دنيا الناس، وإن تجمدت تجمد وانسحب من مسرح الحياة واختزل فى طقوس تؤدى فى المساجد أو المقابر، وتمارس على استحياء فى بعض المناسبات، بل يُثبت هذا التأمل أن تاريخ الإسلام - فى أزهى عصوره - يشهد على هذه العلاقة التى لا تنفصم بين التجديد وحيوية الإسلام، كما يشهد على العلاقة ذاتها بين الجمود وانزوائه إلى ركن قصى عن الحياة وعن المجتمع.

وتابع فضيلة الإمام الأكبر، فى بحثه الذى يحمل عنوان: «ضرورة التجديد»: «من الغريب - حقاً - أن يظل مصطلح التجديد فى الإسلام فى عهدنا هذا، من المصطلحات المحفوفة بالمخاطر والمحاذير، بسبب الاتهامات التى تُكال جُزافاً - بحق أحياناً وبغير حق فى معظم الأحايين - لكل من يقترب من فتح هذا الملف الملغوم، الأمر الذى يجسد لنا الأهمية البالغة للتجديد، رغم محاكم التفتيش التى تعقدها بعض الأقلام لكل من يجرؤ على فك أغلال الجمود ومغالقه عن رُوح هذا الدين العظيم، وللأسف البالغ لا تزال بعض المطبوعات المعاصرة - وبعضها يحمل طابع الرسائل العلمية - تضع كل دعاة التجديد فى سلة واحدة، وتدمغهم بالتلمذة على رائد أوحد فى هذا المجال هو سير سيد أحمد خان».

وأشار فضيلة الإمام الأكبر إلى أن القدرة على التجديد والتجدد الذاتى هى التعبير الدقيق عن خاصية المرونة هذه، وهى الوجه الآخر لمعنى صلاحية الإسلام لكل زمان ومكان، ولولاه ما استطاعت هذه الرسالة أن تنتشر فى الشرق والغرب بين أمم تتغاير فيما بينها تغايراً جذرياً فى شتى مناحى الحياة، ولو أن رسالة الإسلام صيغت فى شكل بنود ومواد ثابتة لا تقبل التجديد لما كان لعموم الرسالة أى معنى مضمون مُحصل، بل ولفقدت كل مسوغاتها فى نسخها للشرائع السابقة عليها، اللهم إلا إذا افترضنا أنها رسالة تتضمن ثوابت من أمور العقيدة والأخلاق، وحينئذٍ يؤول الإسلام إلى رسالة روحية لا شأن لها بمعاش الناس وحياتهم، على أن خطاب القرآن بـ«يا أيها الناس» هكذا مطلقاً لا يتقسم فهمه إلا فى إطار صلاحية الخطاب للتجدد مع تجدد الأزمان والأحوال فالتجديد وعموم الرسالة وجهان لعملة واحدة كما أشرنا إلى ذلك فى بداية البحث.

التجديد المُنتظر

وأكد فضيلة الإمام الأكبر أن التجديد الذى ننتظره ينبغى أن يسير فى خطين متوازيين، أولهما: خط ينطلق فيه من القرآن والسنة أولاً، وبشكل أساسٍ، ثم مما يتناسب ومفاهيم العصر من كنوز التراث بعد ذلك، وليس المطلوب بطبيعة الحال خطاباً شمولياً لا تتعدد فيه الآراء ولا وجهات النظر، فمثل هذا الخطاب لم يعرفه الإسلام فى أى عصر من عصور الازدهار أو الضعف، وإنما المطلوب خطاب خالٍ من الصراع ونفى الآخر، واحتكار الحقيقة فى مذهبٍ، ومصادرتها مذهباً آخر مماثلا.

وثانى هذين الخطين المتوازيين للسير فى التجديد هو: خط موازٍ ننفتح فيه على الآخرين، بهدف استكشاف عناصر التقاء يمكن توظيفها فى تشكيل إطار ثقافى عام يتصالح فيه الإسلاميون مع الليبراليين، ويبحثون فيه معاً عن صيغةٍ وسطى للتغلب على المرض المزمن الذى يستنزف طاقة أى تجديد واعد، ويقف لنجاحه بالمرصاد، وأعنى به: الانقسام التقليدى إزاء التراث والحداثة إلى تيار متشبث بالتراث كما هو، وتيار متغرب يدير ظهره للتراث، ثم تيارٍ إصلاحى خافت الصوت لا يكاد يُبينُ.

ويؤكد فضيلة الإمام الأكبر أن هذا الاختلاف - فى حد ذاته - أمر طبيعي وظاهرة مقبولة، ولكنه ليس مقبولاً ولا طبيعياً أن يتحول الموقف من مواجهة خارجية إلى صراع داخلى يترك الساحة خالية لفرسان أجانب يسحقون الجميع.

وأشار فضيلة الإمام الأكبر إلى أننا قد لاحظنا فى تجارب القرن الماضى أن أصحاب التيار الأول - المقلدين - كانوا يراهنون على أنه «بالإمكان العيش فى إطار التقليد الضيق الموروث عمن سلفهم، بإيصاد الأبواب فى وجه أمواج الحضارة الغربية وثقافتها المتدفقة»؛ غير أن إصرارهم هذا لم يحقق لهم الأهداف المرجوة، وما لبثوا أن تراجعوا دون أن يهيئوا المجتمع لأن يتعامل مع المتغيرات العالمية بأسلوب مدروس؛ وكانت النتيجة أن أصبح المجتمع أعزل أمام ثقافة الغرب المكتسحة.

وأكد فضيلة الإمام الأكبر أن الشىء نفسه يُقال على المتغربين الذين أداروا ظهرهم للتراث، ولم يجدوا فى الاستهزاء به والسخرية حرجاً ولا حياء، وأعلنوا مقاطعة التراث شرطاً لا مفر منه فى حداثة التجديد والإصلاح، وكانت النتيجة أن أدارت جماهير الأمة ظهورها لهم، بعدما تبينت أنهم لا يعبرون عن آلامهم وآمالهم، بل كانوا يغردون وحدهم خارج السرب، هؤلاء خسروا المعركة أيضاً، ولم يحلوا مشكلة واحدة من مشكلات المجتمع، إن لم نقل: «زادوا الأمور ظلاماً على ظلام»؛ أما التيار الإصلاحى الوسطى فإننا نحسبه التيار المؤهل لحمل الأمانة، والجدير بمهمة التجديد المقدس الذى تتطلع غليه الأمة، وهو وحده القادر على تجديد الدين، لا تشويهه أو إلغائه، ولكن شريطة أن يتفادى الصراع الذى يستنزف طاقته من اليمين ومن اليسار.

وطالب فضيلة الإمام الأكبر، فى بحثه الذى جاء تحت عنوان: «ضرورة التجديد»، أن يتم وضع قائمة للقضايا الكبرى التى تشغل أذهان الأمة؛ قائلاً: «هذا ولابد من إعداد قائمة إحصائية بكبريات القضايا التى تطرح نفسها على الساحة الآن، وأرى أن تكون الأولوية للقضايا التى شكّلت مبادئ اعتقادية عند جماعات التكفير والعنف والإرهاب المسلح، وهى على سبيل المثال لا الحصر قضايا: الجهاد، والخلافة، والتكفير، والولاء والبراء، وتقسيم المعمورة وغيرها، ولا يقال: إن معظم هذه القضايا قد طرح من قبل، لأننا نقول إن المطلوب هو أن يصدر بيان أو وثيقة بإجماع علماء المسلمين، أو إجماع ممثلين لعلماء العالم الإسلامى، ويصدر هذا البيان بالعربية، مع ترجمته إلى اللغات الحيّة كلها، ويُوزّع على السفارات بشكل رسمى، وأرى أن يكون الاجتهاد فى توضيح هذه المسائل اجتهاداً جماعياً وليس فردياً، فالاجتهاد الفردى فات أوانه، ولَمْ يَعُد مُمْكِناً الآن لتشتت الاختصاصات العلمية، وتشابك القضايا بين علوم عدة».

واقترح فضيلة الإمام الأكبر، فى ختام بحثه المُشار إليه سابقاً أن ينعقد مؤتمر كل عام لمراجعة ما يُستَجَد على الناس فى حياتهم وملاحقة متطلبات عصرهم، وضرورة تمثيل المجامع الفقهية فى هذا المؤتمر، وحبذا لو كان التمثيل على مستوى رؤساء المجامع أولاً قبل الأعضاء؛ قائلاً: «أنا أعلم أن مؤتمراً يُراد له أن يخرج على هذه الصورة أمرٌ شاق، ولكنه سيكون سهلاً ميسوراً إن شاء الله إذا أُحسن تشكيل اللجان، وتوزيع الأدوار، وتقسيم العمل، وأعدكم ألّا أبخل لا بوقتى ولا بجهدى، وأن أُقَدِّم كل ما تطيقه مؤسسة الأزهر الشريف من دعم مادى وأدبى ومعنوى».

عبد السلام صلاح

الإمام الطيب عالماً ومُعلماً.. هكذا أحيا الدرس الفلسفى بالأزهر

حين كان مشايخ الـ«فيس بوك» يتنازعون حول تكفير الفيلسوف الكبير ابن سينا، فى سجال عقيم لا يفيد علماً ولا يرتب فكراً، كنت أسمع تسجيلات قديمة عمرها يتجاوز ١٠ سنوات، يشرح فيها الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب كتاباً فى المنطق ضمن النهضة التى بدأها لإعادة صقل الأزهرى فى العلوم العقلية والفلسفية جنباً إلى جنب مع العلوم النقلية، ووجدت أن الإمام الأكبر ينظر للتراث بشكل أوسع من التحولات المذهبية وأرحب من الوقوف عند رؤى مدرسة واحدة، تفهمت وأدركت جيداً أن فضيلته حين يشيد بعمق التراث فإنه يتحدث بقصد عن منجز حضارى كبير يشمل الفلسفة والكلام والمنطق وأصول الفقه والبلاغة والشعر والتفسير والحديث والنحو والتاريخ، لا بضع الفتاوى الإشكالية التى يتلقفها غير المطلعين على ضخامة هذا الإرث.

كان الدكتور أحمد الطيب حينها يوضح من المقصود بكلمة «الشيخ» حين ترد فى الكتاب، قال إنه «إذا ذُكر «الشيخ» فى المنطق وعلوم الحكمة والكلام، فاعلم أنه الشيخ الرئيس ابن سينا، وهو فعلاً شيخ ورئيس فى المعقولات، وكل من أتى بعده، كما يقال «الناس فى الفقه عيال على أبى حنيفة» رغم أنى لا أسلم بهذه القاعدة كثيراً، إلا أن الناس فى الفلسفة عيال على ابن سينا».

يدرك فضيلة الإمام وهو بصدد تعليم أجيال جديدة، ما يجده ابن سينا من تيارات التشدد والغلو، وما تلقاه الفلسفة عموماً من إهمال يؤثر على عقلية الطلاب والباحثين، فيقول إن الفلسفة وعلوم الحكمة والعلوم العقلية للأسف الشديد تدهورت وتراجعت فى بقاع العالم السنى، وحتى فى هذا المعهد العتيق، مضيفاً أن الأزهر قديماً عُقدت فى أروقته حلقات علمية نسائية تسمى «مجالس الحكمة».

يدرك فضيلة الإمام.. وهو بصدد تعليم أجيال جديدة.. ما يجده ابن سينا من تيارات التشدد والغلو.. وما تلقاه الفلسفة عموماً من إهمال يؤثر على عقلية الطلاب والباحثين.. فيقول إن الفلسفة وعلوم الحكمة والعلوم العقلية للأسف الشديد تدهورت وتراجعت فى بقاع العالم السنى وحتى فى هذا المعهد العتيق

يبث الإمام الأكبر همومه فى أبنائه وطلابه، يلتمس فيهم الضمير والواجب، يستثير فيهم التحدى والغيرة على العلم والأزهر لعل منهم من يتلقى هذه الرسالة باهتمام فيأخذه الشغف وتحركه الغيرة إلى إتقان هذه العلوم فى مستوياتها الكبرى، فيحدثهم أن العلوم الفلسفية اليوم نشطت عند إخواننا فى المدارس العلمية المخالفة فى المذهب العقدى، بالإضافة إلى اهتمام علماء اللاهوت بالتراث الفلسفى الإسلامى، فى حين أريد القضاء على ذلك كله لدينا بحجة واهية وهى أنها علوم «ضد الشرع» للأسف الشديد.

يؤكد شيخنا، المنطقى المتكلم، أستاذ العقيدة والفلسفة، بكل وضوح، أنه حرص على أن تعود هذه العلوم العقلية إلى الأزهر ويخرج بين هؤلاء الطلاب من يستطيع المساجلة فى هذه التخصصات، وأن من يرجع للشيخ حسن العطار قبل سنة، كأنه ابن سينا الثانى، مع أنه شيخ للأزهر، لم يقل المنطق حرام ولا «الفلسفة نرميها»، وأنها كانت تُدرس فى هذا المكان، لكن بعد ذلك لما نبتت نابتة من مذاهب سندتها أموال قُضى على الفلسفة والعلوم العقلية.

يتمنى الإمام الأكبر، فى شجون الأب والمعلم المسئول، أن يخرج طلاب من هذه الحلقات على مستوى عالٍ فى هذه العلوم، فالأزهر منارة الحكمة والعلم، كعبة العلوم العقلية والنقلية معاً، ولا يمكن أن يستقيم للمسلمين أمر إلا إذا استوت عندهم هذه العلوم، أما مجرد الحفظ وتكرار الأقوال فيعتبره قتلاً للثقافة والعلوم الإسلامية.

يعود مولانا الإمام إلى ابن سينا مرة أخرى، فيقول: «طبعاً ابن سينا مُكفر فى بعض الكتب، ووالله بحثنا فلم نجد ذلك، من هنا يدرس كتاب «الإشارات»؟! هل هذا الرجل الذى يُقيم الدنيا ويقعدها على إثبات وجود الله يُكفر! هل درستم فصل الوجود وعلله عند ابن سينا؟! كيف يُكفر هذا؟».

لا يرسخ مولانا فى طلابه خطورة التكفير فقط، بل يذهب بهم إلى ما هو أبعد من ذلك عبر سؤاله عمن يدرس كتاب الإشارات والتنبيهات، إلى فضيلة القراءة والاطلاع على الأفكار من مصادرها الأصلية، ثم إلى أن الأصول تجمع المسلمين مهما كانت الاختلافات فى فروع علم الكلام، إلى أن الطالب ينشغل بالبحث والدرس والقراءة والتفسير، لا بشىء آخر.

بعد عقدٍ من هذه الدروس النافعة، ألمس ثماراً ونشاطاً علمياً ناحية العلوم العقلية والفلسفية فى بلادنا، وهناك تحسن ملحوظ نأمل استمراريته والبناء عليه ونموه وتوسعه، أحسب أن الأوضاع قد تحسنت كثيراً فى هذا الجانب بفضل الجهود التى طمح إليها الإمام الأكبر وبدأ تنفيذها بنفسه كعالمٍ ومُعلم، وأشرف عليها وتابعها كشيخ للأزهر الشريف وإمام للمسلمين يرجو النهوض العلمى للأزهر عبر مشروع واضح يتصدره الدرس الفلسفى.





درس من كتاب الثقافة الإسلامية المقرر على طلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية بالمعاهد الأزهرية

الفهم الصحيح لمسألة دار الإسلام والحرب: نظرة الإسلام الصحيحة إلى الدنيا هى أنها دار واحدة

أولاً: مفهوم دار الإسلام والحرب:

قبل أن نذكر مفهوم دار الإسلام والحرب تجدر الإشارة إلى أن تقسيم بعض الفقهاء العالم إلى دارين كان مبنيا على أساس ظروف خاصة من الحروب كان يمر بها العالم الإسلامى حينئذ، وليس على أساس الشرع الحنيف، حيث لم يرد به قرآن صريح أو سنة صحيحة معتبرة، بل يمكن القول: إن الحرب القائمة بين المسلمين وغيرهم فى القرون الماضية هى السبب فى هذا التقسيم الذى اقتضته الظروف السياسية والعسكرية التى تغيرت الآن.



ومن ثم فإن نظرة الإسلام الصحيحة إلى الدنيا هى أنها دار واحدة، وأبرز من قال بذلك الإمام الشافعى رحمه الله، حيث اعتبر الدنيا كلها دارا واحدة.

ووفق هذا التأصيل فإن دار الحرب هى التى لم تكن فى حالة سلم مع الدولة الإسلامية، وهذا أمر عارض يبقى بقيام الحرب وينتهى بانتهائها.

ثانيا: النصوص الشرعية المتعلقة بدار الإسلام والحرب:

استدل القائلون بتقسيم العالم إلى دار إسلام وحرب ببعض النصوص القرآنية والأحاديث النبوية المتعددة، فمن النصوص القرآنية - على سبيل المثال - قوله سبحانه وتعالى: «سأوريكم دار الفاسقين». «الأعراف: ١٤٥».

فقد ذهب البعض إلى أن هذه الآية الكريمة تؤكد صحة تقسيم العالم لدارين، وهذا الاستدلال استدلال يقوم على الظن وليس على اليقين، لأن الآية لم يرد فيها ذكر صريح لدار الإسلام ودار الحرب، وبالرغم من ذلك نجدهم قد ذهبوا - وفق هذه الآية - إلى أن هناك داراً غير دار المؤمنين وهى دار الفاسقين، وأن أى دار ينتشر فيها الغش والفسق ليست بدار إسلام.

والحق أن فهم الآية بهذا المعنى انحراف فى فهم النصوص الشرعية، وبعد عن مرادها الصحيح، فالمراد من قوله تعالى: «سأوريكم دار الفاسقين»، «الأعراف: ١٤٥»، هو أنه يرينا مصيرها فى الآخرة، أو المعنى: يرينا البلاد التى كانت تؤوى الفاسقين وما حل بها بسببهم من دمار وخراب.

ومن ثم يتضح أن الحديث هنا عن بلاد معينة كان لها تاريخ فى الماضى، أو شىء أخروى بحت، ليس له علاقة بالمجتمعات الأخرى، وتقسيم الدار فيها إلى دارين.

ومن النصوص النبوية التى استدلت بها جماعات العنف والتطرف: ما روى عن جرير بن عبدالله: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، بعث سرية إلى خثعم فاعتصم ناس بالسجود، فأسرع فيهم القتل، فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم، فأمر لهم بنصف العقل، وقال: «أنا برىء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين». قالوا: يا رسول الله، ولم؟ قال: «لا تراءى ناراهما».

فقد استدلت جماعات العنف والتطرف فى العصر الحاضر بهذا الحديث على كفر من تعمد الإقامة فى بلاد غير إسلامية، وأن قوله صلى الله عليه وسلم «أنا برىء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين» يفيد ذلك. والحق أن لفظة: «أنا برىء» لا يلزم منها كفر من صدرت فى حقه، فقد ورد استعمالها فى ذنوب كثيرة لا يكفر صاحبها بالإجماع، والقصد منها شدة التحذير من الأمر، حتى لا يقع فيه المسلم.

وقوله: «أنا برىء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين».

فهم النصوص الجزئية بعيداً عن المقاصد الكلية للشريعة الإسلامية يؤدى – لا محالة – إلى الغلو فى الفهم والتطبيق.. وهذه آفة جماعات إذ إنها جعلت النصوص الجزئية حاكمة على كليات الشريعة الإسلامية

والحق أن لفظة: «أنا برىء» لا يلزم منها كفر من صدرت فى حقه، فقد ورد استعمالها فى ذنوب كثيرة لا يكفر صاحبها بالإجماع، والقصد منها شدة التحذير من الأمر، حتى لا يقع فيه المسلم.

وقوله: «أنا برىء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين». محمول على من لم يأمن على دينه، يعنى: قد برئت مما يحدث له.

أما من أمن على دينه فى بلاد غير المسلمين، فلا ينطبق عليه هذا الحديث.

وما روى عن سمرة بن جندب: أما بعد: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من جامع المشرك وسكن معه فإنه مثله». فهو حديث ضعيف، لا يمكن الاستدلال به فى هذا الباب.

وما روى عن سليمان بن بريدة، عن أبيه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا أمر أميراً على جيش أو سرية، أوصاه فى خاصته بتقوى الله، ومن معه من المسلمين خيراً... ثم يأمره بدعوة من أسلم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين، وأنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين، فإن أبوا أن يتحولوا منها، يكونون كأعراب المسلمين، يجرى عليهم حكم الله الذى يجرى على المؤمنين..

وهذا الحديث عند القائلين بتقسيم العالم قد دل دلالة واضحة على أن الأرض داران، دار إسلام، ودار كفر.

والفهم الصحيح لهذا الحديث: أن النبى صلى الله عليه وسلم أكد أنه إذا التقى المسلم بعدوه فى ميدان القتال الذى تسبب فيه عدوه بالتضييق على الدعوة الإسلامية ورفض انتشارها والاعتداء على أهلها، يجب عليه أن يدعوه إلى الدخول فى الإسلام، فإن أجاب الدعوة دعاه المسلمون إلى التحول من داره إلى دار المهاجرين، وذلك لأن الدار التى كان يسكنها حينئذ لا يستطيع أن يأمن فيها على دينه وإسلامه، ولن يسمح له أهلها المشركون الدخول فى الإسلام وإقامة شعائره، كما كان حال المسلمين فى الصدر الأول من الإسلام، أما إذا أمن المسلم على دينه فى هذه الديار وأقام شعائره بكل حرية، واستطاع أن يباشر دعوة أهلها إلى الإسلام والدخول فيه كما هو الحال الآن، وجب عليه الإقامة فيها، لأن هذا يتوافق وعالمية الدعوة الإسلامية.

ومن ثم فقد كان حديث النبى صلى الله عليه وسلم عن واقع معيش فى تلك الفترة.

واستدلوا بغير ذلك من النصوص الشرعية التى لا يجوز دراستها والاستدلال بها بشكل جزئى أو منفرد فى هذه القضية، وإنما يجب دراستها فى ضوء المقاصد الكلية للشريعة الإسلامية، حيث إننا نعتمد فى منهاج فهم نصوص الشريعة على الكليات التشريعية والتعويل عليها فى فهم النصوص الجزئية وتوجيهها مثل:

١- مقصد نشر السلام.

٢- مبدأ «لا ضرر ولا ضرار».

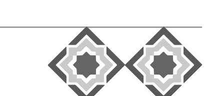
٣- قوله صلى الله عليه وسلم «الناس سواسية كأسنان المشط».

٤- الحكمة الإسلامية التى تقول: «الناس: إما أخ لك فى الدين أو نظير لك فى الإنسانية».

ففهم النصوص الجزئية بعيدا عن المقاصد الكلية للشريعة الإسلامية يؤدي - لا محالة - إلى الغلو فى الفهم والتطبيق، وهذه آفة جماعات التطرف فى كل زمان ومكان، إذ إنها جعلت النصوص الجزئية حاكمة على كليات الشريعة الإسلامية.

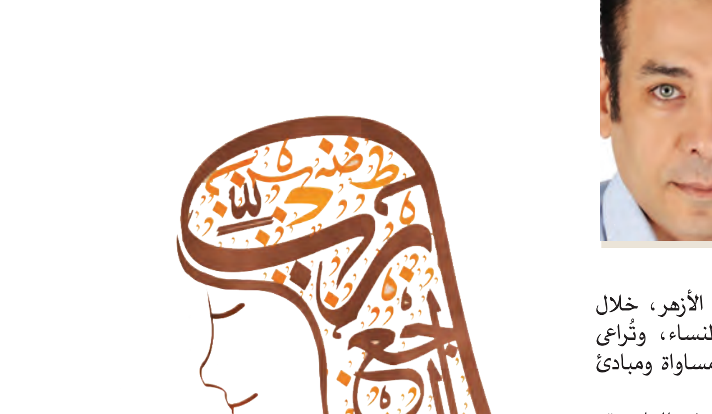
٥- يجب علينا - ونحن نتعامل مع مثل هذه المسائل الدقيقة - أن نفرق بين التراث الإسلامى المتمثل فى كتب الفقهاء والمفسرين والمحدثين وغيرهم، والوحى المنزل من عند الله سبحانه وتعالى المتمثل فى القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، ولا يجوز لنا أن نعتبر أقوال العلماء المتقدمين أقوالا قطعية لا يجوز نقضها، أو الاجتهاد دونها، وذلك لارتباط كثير منها بواقعها التاريخى الذى لا يمكن تجاوزه، أما ما حظى من اجتهاداتهم بإجماع الأمة فهذا لا ينقضه إلا إجماع حديث يحل محل الأول.

وفى نهاية حديثنا عن هذه المسألة تجدر الإشارة إلى أن الفهم الخاطئ والتطبيق السيئ للنصوص الشرعية المتعلقة بها - من قبل جماعات العنف والتطرف - قد أضر بحالة السلم والأمن المجتمعى ضرراً كبيراً، وقد كانت له آثار سلبية متعددة، فقد ذاقت بسببه الأمة الإسلامية بل والعالم أجمع ويلات كثيرة ومتعددة، ومن ثم كان تصحيح هذا الفهم، ومحاربة هذا الفكر من أوجب واجبات الأمة الإسلامية فى العصر الحاضر.



نصير للمرأة

هيثم أبوزيد



من أول يوم لتوليه مشيخة الأزهر، اختار فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، أن يكون على رأس تلك الكوكبة المستنيرة من كبار علماء الأزهر، الذين انحازوا برؤاهم وفقههم إلى مناصرة المرأة، ورفع ما يقع عليها من ظلم اجتماعى، أو معاناة من أعرافٍ بالية، يصر أصحابها على إلباسها ثوب الدين.. خطا الطيب خطوات كبيرة فى هذا الجانب، بما يمكن أن نقول معه إن الرجل سبق كثيراً من علماء الدين، بل سبق كثيراً من الناشطين فى الميدان النسوى.

وفى عهد الطيب، أجاز الأزهر للمرأة أن تتولى جميع المناصب بما فيها رئاسة الدولة، والقضاء، والإفتاء.. وأجاز لها السفر دون محرم.. وقال بوجوب تعويض الزوجة عن اشتراكها فى تنمية ثروة زوجها قبل تقسيم تركة الزوج.. وأفتى بتحريم ختان الإناث.. وأيضاً أفتى بتحريم كل أشكال العنف ضد المرأة.. كما أفتى بتجريم التحرُّش، واعتباره سلوكاً لا يمكن تبريره لا بزى المرأة ولا بسلوكها.. وأكد على تحريم إجبار الفتيات على الزواج.. وكذلك أفتى بتحريم زواج القاصرات.. وقال إن "بيت الطاعة" لا وجود له فى الإسلام.. واعتبر أن الزوجة الواحدة أصلٌ، وأن التعديد استثناءٌ للضرورة.. كما أفتى بأن "ضرب الزوجة" فى عصرنا يصل أن يكون حراماً.. وفى الأقل، مجرد مباح، يجوز منعه بالقانون.

لكن الأوساط النسوية لم تلتفت إلى هذه التطورات الأزهرية، بل كانت بعض الأصوات ترى فى صدور هذه الفتاوى مناسبةً لتوجيه سهام النقد الشديد للمؤسسة، ولشخص شيخ الأزهر، باعتبار أن كل هذه الاختيارات الفقهية "دون المطلوب".. أو "تحصيل حاصل" بالرغم من أن المؤسسة الأزهرية تبنَّت فى هذه القضايا آراءً وأقوالاً تُخالف غالباً ما هو شائع فى الفقه الإسلامى عموماً، والمذاهب الأربعة على وجه الخصوص، وهذا ليس سهلاً ولا معتاداً داخل المؤسسة الكبيرة التى يغلب التفكير المحافظ على أعضائها.

كما أن كثيرين من نشطاء الحقوق النسوية يتغافلون عن أن الأزهر ليس جهة تشريعية.. صحيح أن الدستور والقانون أوجب العودة إلى الأزهر عند إصدار التشريعات أو التعديلات التشريعية الخاصة بقوانين الأحوال الشخصية، إذا كانت متعلِّقة بأحكامٍ فى الشريعة، لكن السلطة التشريعية تبقى للبرلمان.. والرسالة التى أراد شيخ الأزهر إيصالها إلى المجتمع وإلى النشطاء والحقوقيين تتمثَّل فى أن الأزهر لا يقف عقبةً تحول بين البرلمان وبين ممارسة دوره التشريعى كاملاً، فى إصدار القوانين أو التعديلات اللازمة لإنصاف النساء.

ومع كل حديث عن حقوق المرأة، ومع كل مناقشة لقانون يخص الأسرة، أو الأحوال الشخصية، يثور الجدل حول مسئولية المؤسسة الدينية عما يعتبره كثيرون ظلماً واقعاً على النساء فى مصر.. الاتهامات تتلخَّص فى أن المؤسسة الدينية تتمسَّك بآراء تقليدية تتناقض مع مبادئ المواطنة والمساواة، وتضع الذكور فى مكانةٍ أعلى تسمح لهم بالتفوّق والهيمنة، لتعيش المرأة المصرية زوجةً كانت أو ابنة أو أختاً فى حالة مستمرة من القهر والعجز.. وهذا الموقف فيه تجاهلٌ غريب لما قطعته المؤسسة الدينية متمثلةً فى الأزهر، خلال السنوات الماضية، عبر تقديم رؤى فقهية تُنصف النساء، وتُراعى التطور المجتمعى، وتُلبِّى كثيراً من مطالب العدل والمساواة ومبادئ الدستور.

من الصعب جداً أن يُنكر أحدٌ أن الأزهر فى السنوات العشر الماضية، أى خلال مشيخة الدكتور أحمد الطيب، قد قطع شوطاً معتبراً فى حل الإشكالات الفقهية التى اعتبرت عقبة فى طريق المساواة ورفع الظلم عن النساء.. وقد جاءت هذه الخطوات فى أشكالٍ متعدِّدة، مثل إدراجها ضمن الوثائق الرسمية للأزهر، أو فى صورة فتاوى وتصريحات ولقاءات لشيخ الأزهر بنفسه، أو من خلال هيئة كبار العلماء أو مجمع البحوث الإسلامية.

إن كثيراً من الأزهريين أصبح مستيقناً أن أصحاب الأصوات الزاعقة فى الميدان النسوى لا يريدون للظلم أن يرتفع ولا للمشكلات أن تُحل ولا للأزهر أن يُقدِّم رؤية مستنيرة.. وأن بقاء الأحوال على ما هى عليه يصب فى صالح أفراد ومؤسسات تتكسَّب من هذه القضايا.. ومن ناحية أخرى لا يبذل التيار النسوى أى جهد لفهم المؤسسة الدينية وإشكالاتها ولا المعوقات التى تقف فى طريقها لتقديم رؤية أكثر إنصافاً للمرأة.. مع اختزال المعاناة النسوية كلها فى "الجمود الفقهى" الذى يُهيمن على المشايخ

ومن الأمثلة الصارخة هنا، مسألة ختان الإناث، فمنذ سنوات وفَّر الأزهر البنية الفقهية اللازمة لتجريم هذا الختان ومعاقبة من يتورّط فيه.. لكن القانون المطلوب لهذا التجريم لم يصدر إلا بعد سنوات طويلة، فلم يتحمَّل الأزهر مسئولية هذا التأخير؟..

ومن المهم هنا أن ننبِّه إلى أن «التهيئة الفقهية» لتجريم ختان الإناث لا تنحصر فى الإفتاء بتحريمه، فالقول بأنه مجرد مباح، أو مكرمة، أو عادة، كل ذلك لا يمنع المُشرِّع من إصدار قانون بمنعه أو يُجرِّمه.. وإنما يكون التعارض فى حالة واحدة، إذا كان الأزهر يقول بأنه واجبٌ شرعىٌّ يأثم تاركه.. وهذا لم يحدث فى أى مرحلة من مراحل مناقشة هذه القضية.

ومما يعمق الهوة بين الأزهر من جانب وبين التيار النسوى من جانب آخر أن الحوار يكاد يكون مفقوداً تماماً بين الطرفين.. ومع مرور الزمن قويت الحواجز، فمن ناحية، لم تعد المؤسسة الدينية قادرةً على فهم ما يُريده «أنصار المرأة» ولا إدراك حقيقة مطالبهم، مع شعورٍ يتعاظم بأن هناك حالة من التربُّص بالأزهر وشيخه، ورفض أو انتقاد أو تجاهل كل ما يصدر عنه من مقررات تُمثِّل خطوات تضيف إيجابياً إلى مكتسبات النساء.. بل إن كثيراً من الأزهريين أصبح مستيقناً أن أصحاب الأصوات الزاعقة فى الميدان النسوى لا يريدون للظلم أن يرتفع، ولا للمشكلات أن تُحل، ولا للأزهر أن يُقدِّم رؤية مستنيرة، وأن بقاء الأحوال على ما هى عليه يصب فى صالح أفراد ومؤسسات تتكسَّب من هذه القضايا.. ومن ناحية أخرى، لا يبذل التيار النسوى أى جهد لفهم المؤسسة الدينية، وإشكالاتها، ولا المعوقات التى تقف فى طريقها لتقديم رؤية أكثر إنصافاً للمرأة، مع اختزال المعاناة النسوية كلها فى «الجمود الفقهى» الذى يُهيمن على المشايخ.

ومن الواضح أن أكثر الناشطين فى الميدان النسوى، وكذلك بعض المنسوبين إلى الأزهر يقعون فى حالة من التبسيط لإشكالات شديدة التعقيد، متعدِّدة الجوانب، مع تغافلٍ تام للأسباب السياسية والاجتماعية والاقتصادية.. وإهمال مؤثرات النشأة والتعليم والمحيط المجتمعى، وأنماط التربية فى البيت والمدرسة واختلاف الطبائع الشخصية.. ومع كل هذا، فإن الحاجة ملحة وضرورية للاطلاع على ما أنجزه الأزهر فى قضايا المرأة، وتحديداً فى الجوانب التى تتماس مع الشريعة والفقه، إذ ليست كل القضايا النسوية على صلة مباشرة بالدين.

إن أكثر المطالب الموجَّهة اليوم إلى الأزهر، ليست من اختصاصه أصلاً، وليس له فيها قول يعيق السلطة التشريعية من إقرار أى تعديلات لازمة لإنصاف المرأة.. فكل الفتاوى والآراء الصادرة عن الأزهر، تظل بلا قيمة فعلية، ما لم تنعكس فى صورة قوانين مُلزمة.. فمصر تُحكم بالقانون لا بالفتوى.





«صوت الأزهر» تعيد نشر النتائج الـ٢٩ لمؤتمر الأزهر العالمى للتجديد فى الفكر الإسلامى

خارطة طريق لتجديد مستمر يواكب مستجدات العصور



• التجديد لازم من لوازم الشريعة الإسلاميّة، لا ينفكُّ عنها؛ لمواكبة مستجدات العصور وتحقيق مصالح الناس.

• النصوصُ القطعيةُ فى ثبوتها ودلالتها لا تجديدَ فيها بحالٍ من الأحوال، أمّا النصوص الظنيّةُ الدِّلالة فهى محلُّ الاجتهاد، تتغير الفتوى فيها بتغير الزمان والمكان وأعراف الناس، شريطةَ أن يجىءَ التجديدُ فيها فى ضوء مقاصد الشريعة وقواعدها العامة، ومصالح الناس.

• التجديدُ صناعة دقيقة، لا يحسنها إلّا الراسخون فى العلم، وعلى غير المؤهّلينَ تجنُّب الخوض فى هذا الموضوع حتى لا يتحوّل التجديدُ إلى تبديد.

• التيارات المتطرفة وجماعات العنف الإرهابية يشتركون جميعاً فى رفض التجديد، ودعوتهم تقوم على تدليس المفاهيم وتزييف المصطلحات الشرعية، مثل مفهومهم عن نظام الحكم، والحاكمية، والهجرة، والجهاد، والقتال، والموقف من مخالفيهم، فضلاً عن انتهاكهم ثوابت الدِّين بما يرتكبونه من جرائم الاعتداء على الأنفُس والأموال والأعراض، وهو ما شوّه صورةَ الإسلام وشريعته عند الغربيّين ومَن على شاكلتهم من الشرقيّين، وتسبّب فى ربط الكثيرين بين أفعالهم المنحرفة وبين أحكام الشريعة، ورواج ما يسمى «الإسلامو فوبيا» فى الغرب، ومن ثَمّ فإن واجب المؤسسات والمجتمع دعم جهود الدول فى التخلُّصِ من شرور هذه الجماعات.

• من أُسس الخلل الفكرى عند هذه الجماعات التسوية بين الأحكام العَقَديّة وبين الأحكام العمليّة؛ كاعتبارِ فعل المعاصى كُفراً، واعتبار بعض المباحات فريضةً واجبة، وهو ما أوقعَ الناسَ فى حرجٍ شديدٍ وأساءَ إلى الإسلامِ وشريعتِه إساءةً بالغة.

• المرادُ بالحاكمية عند الجماعات المتطرفة أنّ الحكمَ لا يكون إلّا لله، وأن من يحكُم من البشر فقد نازع الله سبحانه وتعالى أخصّ خصائص ألوهيته، ومن نازع الله فهو كافرٌ حلال الدم، لأنه ينازع الله فى أخصّ صفاته، وهذا تحريفٌ صريحٌ لنصوصِ الشريعة الواردة فى القرآن الكريم والسُّنّة المطهّرة؛ التى بيّنت فى وضوحٍ لا لبس فيه إسناد الحكم إلى البشر، والاعتداد بما يصدر عن أهل الحل والعقد من الأحكام الاجتهادية التى مردُّها إلى الله، ونتذكر هنا قول ابن حزم «إن مِن حُكمِ الله تعالى أن جعل الحكم لغير الله»، وذلك فى مثل قوله تعالى: «فَابْعَثُوا حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَا» وفى قوله: «يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ».

وعلى هذا يجب تصحيح ثقافة الناس حول مفهوم الحاكمية من خلال نشر عقيدة أهلِ السُّنّة، وبيان أنّ الحكمَ البشرى المنضبط بقواعد الشّرع لا يتعارضُ أبداً مع حاكميّة الله، بل هو منها.

• التكفيرُ فتنةٌ ابتليت بها المجتمعات قديماً وحديثاً، ولا يقول به إلا متجرِّئٌ على شرعِ الله تعالى أو جاهلٌ بتعاليمِه، ولقد بينت نصوصُ الشرعِ أن رمى الغير بالكُفر قد يرتدُّ على قائله فيبوءُ بإثمِه، والتكفيرُ حكم على الضمائر يختص به الله سبحانه وتعالى دون غيره، فإذا قال الشخصُ عبارةً تحتملُ الكفرَ من تسعة وتسعين وجهاً وتحتملُ عدم التكفير من وجهٍ واحد فلا يُرمى بالكُفر لشبهة الاحتمال؛ اعتدادا بقاعدة «ما ثبت بيقينٍ لا يزولُ إلا بيقين».

• ما ينادون به من وجوب هجرة الأوطان لا أصلَ له، والأصلُ عكسُه، لقول النبى -صلى الله عليه وسلم- : (لا هجرة بعد الفتح) أى: بعد فتح مكة، ومن هنا فإنّ دعوة الجماعات الإرهابيّة للشباب لترك أوطانِهم والهجرة إلى الصّحَارِى والقِفَار، واللُّحوق بالجماعات المسلحة فراراً من مجتمعاتهم التى يصمونها بالكُفر، هذه الدعوة مبعثُها الضّلال فى الدِّين والجهلُ بمقاصدِ شريعة المسلمين، والحكمُ الشرعى الذى يُعلنه علماء الإسلام من الأزهر الشريف: هو أنّ من حق المسلم أن يقيمَ فى أى موضع من بلاد المسلمين أو غيرها متى كان آمناً على نفسِه ومالِه وعِرضِه، ومتمكِّناً من أداء شعائر دينِه، أما المدلولُ الشرعى الصحيح للهجرة فى عصرنا هذا فهو ترك المعاصى والهجرة لطلب الرزق والتعلُّم، والسّعى فى عمارة الأرض، والنهوض بالأوطان.

• الإلحادُ خطرٌ يعمل على ضرب الاستقرار فى المجتمعات التى تقدِّسُ الأديان، وتحترمُ تعاليمها، وهو أحدُ أسلحة الغزو الفكرى، التى يُرادُ من خلالها -بدعوى «الحرية الدينية»- هدمُ الأديان، وإضعافُ النسيجِ المجتمعى، وهو سببٌ مباشرٌ من أسباب التطرُّفِ والإرهاب، وعلى المجتمعات أن تتيقظ للآثار السلبيّة التى تترتّب على دعوات الإلحاد، وإنكار وجود الله، وبلبلةِ أفكار المؤمنينَ به، كما يجبُ على العلماء التسلح بمنهجٍ تجديديٍّ فى التعامل مع مخاطر الإلحاد تستصحب الأدلةَ العقليّة والبَراهِينَ الكونيّة ونتائج العلوم التجريبيّة الحديثة باعتبارِها تؤيد الحقائق الإيمانية، وذلك من خلال الالتقاءِ بالشباب والحوار معهم، والإفادةِ من وسائل التواصُل الحديثة فى هذا المقام.

• الجهادُ فى الإسلام -ليس مرادفاً للقتال، وإنّما القتال الذى مارسه النبى- صلى الله عليه وسلم- وأصحابه هو نوعٌ من أنواعِه، وهو لدفع عدوان المعتدين على المسلمين، وليس لقتل المخالفين فى الدِّين، كما يزعم المتطرفون، والحكم الشرعى الثابت فى الإسلام هو حُرمة التعرُّض للمخالفين فى الدِّين، وحرمة قتالهم ما لم يُقاتلوا المسلمين.

• والمنوط بأمر الجهاد هو السلطة المختصة فى البلاد وفق الدستور والقانون، وليس الجماعات والأفراد، وكلُّ جماعةٍ تدعى لنفسِها هذا الحق، وتُجَيِّش الشباب، وتدربه، وتدفع به للقتل والقتال وقطع الرؤوس، هى جماعةٌ مفسدةٌ فى الأرض محاربةٌ لله ورسوله، وعلى السلطات المختصّة أن تتصدّى للقضاء عليهم بكلِّ عزيمةٍ وحزم.

• الدولة فى الإسلام هى: الدولة الوطنية الديمقراطية الدستورية الحديثة. والأزهر - ممثلا فى علماء المسلمين اليوم- يقرِّر أن الإسلام لا يعرف ما يسمّى الدولةِ الدينية، حيث لا دليل عليها فى تراثنا، وهو ما يُفهم صراحةً من بنودِ صحيفة المدينة المنورة، ومن المنقول من سياسة رسولنا الأكرم، ومن جاءَ من بعدِه من الخلفاء الراشدين، وكما يرفض علماء الإسلام مفهومَ الدولة الدينية فإنهم يرفضون -بالقَدْرِ نَفْسِه- الدولة التى يقوم نظامُها على جحد الأديان وعزلها عن توجيهات الناس.

• الخلافة نظام حكم ارتضاه صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -ناسَب زمانهم، وصلُحَ عليه أمر الدِّين والدُّنيا، ولا يوجد فى نصوص الكتاب والسُّنّة ما يلزم بنظام حكم معين، بل كل نظامٍ من أنظمة الحكم المعاصرة تقبله الشريعة مادام يوفّرُ العدلَ والمساواة والحرية، وحماية الوطن، وحقوق المواطنين على اختلاف عقائدهم ومِلَلِهم، ولم يتصادم مع ثابتٍ من ثوابتِ الدين.

• الحاكم فى الإسلام: هو مَن ارتضاه الناس حاكماً بالطريقة التى يحددها دستور الدولة، أو ما تقتضيه أنظمتها المعمول بها، ومن واجباته العملُ على مصلحة رعيته، وتحقيق العدل بينهم، وحفظ حدود الدولة، وأمنها الداخلى، والاستغلال الأمثل لمواردِها وثرواتِها، ويُلبِّى احتياجات المواطنين فى الحدود المتاحة.

• المواطنة الكاملة: حقٌّ أصيل لجميع مواطنى الدولة الواحدة، فلا فرقَ بينهم على أساس الدِّين أو المذهب أو العِرق أو اللون، وهو الأساس الذى قامت عليه أولُ دولةٍ إسلامية، وتضمنته صحيفة المدينة المنورة، وعلى المسلمين أن يعملوا على إحياءِ هذا المبدأ.

• من البرّ الذى دعانا إليه الإسلام تهنئة غير المسلمين بأعيادهم، وما يدّعيه المتشدِّدون من تحريم هو جمودٌ وانغلاقٌ، بل افتراءٌ على مقاصد شريعة الإسلام، وهو من باب الفتنة التى هى أشدُّ من القتل ومن باب الأذى لغير المسلمين، وليس فى التهنئة أيّة مخالفة للعقيدة؛ كما يدعى المتشددون.

• يجب على المسئولين منع المواد الإعلامية الحاملة لهذا الفكر، والتى تَنْشَطُ فى مناسبات الأعياد المقدّسة عند غير المسلمين، وذلك لما تحدثه من توترٍ وكراهيةٍ مكتومة بين أبناء المجتمع الواحد.

• الجرائم التى ترتكبها الجماعاتُ الإرهابية والجماعاتُ المسلحة -لاسيما قتل المدنيّين ورجال الجيش والشرطة ونحوهم مِمّن يقومون بمهام حماية المجتمع وحدود الوطن، والاعتِداء على الممتلكات العامّةِ والخاصة- هى جرائم إفسادٍ فى الأرض، تُوجِب اتخاذ كافة التدابير الشرعية، والقانونية والأمنيّة والعسكريّة، ويجب اتخاذُ إجراءاتٍ عمليةٍ رادعة للجماعات الإرهابية والدول التى ترعاها وتدعمُها، والتى تؤوى هؤلاء الخارجين وتُسلِّطهم على أوطانهم.

• المخدِّرات وسائر المسكرات -مهما كانِ اسمُها ومقدارُها قلّ أو كثر- ، وما يؤثر على العقل والسلوك حرامٌ قطعاً، ويجب اتخاذُ كافة التدابير التربوية والثقافية والدعويّة والأمنيّة التى تمنعُ من تعاطيها وتداولها، كما يجب سنّ العقوبات الرادعة لجالبيها، ومروِّجيها، ودعم مراكز علاج الإدمان لزيادة قُدرتها على علاج المدمنين ودمجِهم فى المجتمع، وعلى الجهات المختصّة منعُ إظهار تجار المخدرات والمتعاطين لها فى الأعمال الدِّراميّة بمظهر يُغرى الشباب بتقليدهم.

• مقاومةُ الفَساد والغشّ والمحسوبيّة، والتفرقة الجائرة بين المتكافئين فى الفُرَص مسئولية دينية، وقانونية، ومجتمعية، وأخلاقية، يُحاسبُ عليها كل مسئولٍ فى موقعِه، ويجب على كافّة المؤسّسات دعم دور الدولة فى القضاءِ عليها لما لهذه الأمور من أثرٍ ضارٍ على التنميةِ واستقرار المجتمعات.

• الانتِحارُ جريمةٌ نكراء-طارئة على مجتمعاتنا- تزيدُ فى قُبحِهَا على جريمة قتل الإنسان لغيره، فالقاتل لغيره -وهو بمنزلة قاتل البشرية جمعاء- قد ينجو من العقاب بعفو الأولياء أو نيل العقوبة فى الدنيا، أما المنتحر فإنه يموتُ بجريمته الشنعاء، ومن الواجب على العلماء والمفكِّرين والمعنيين بالتعليم والثقافة والشّباب دراسةُ أسباب لجوء بعض الشباب لارتكاب هذه الجريمة، ووضع الحلول العاجلة والمتوسطة والبعيدة لوقفِ هذه الجريمة الوافدة على مجتمعنا الشرقى المتديّن.

• جرائم الثّأر موروثٌ جاهليٌ قبيح، لا يناسب المجتمعات المتحضِّرة التى تُؤمِن بالديانات السّماويّة، وإذا وقعت جريمة القتل وجب ترك عقاب القاتل لجهات القضاء.. وليس لأولياء الدّمِ فى عقوبة القاتل شئٌ إلا العفوَ أو الدِّيَة، وما يقوم به بعض أولياء الدم من قتل القاتل أو غيره، أو تهجيرٍ لأقارب القاتل من بيوتهم، أو الاعتداء على ممتلكاتهم بأية صورةٍ من صور الاعتداء هو جريمة لا تقل قبحاً عن جريمة القاتل نفسه، ويجب على جهات الاختصاص اتخاذ كافة التدابير لمنعِه.

• الشائعات تمثل خطراً شديداً على أمن المجتمعات وتنميتِها، وهى من الجرائم الكبرى المنصوص على تحريمها شرعاً، وعلى الجهات المعنية ملاحقتُها، وكشفُ زيفِها، وبيان خطرها، ووضع العقوبات الرادعة لمروِّجيها.

• السياحة أمر تُقِرُّه الشرائع السماوية ويجب علينا تصحيح ثقافة الناس تجاهها، كما يجب على الدولة حمايةُ السّائحين، ومنعِ الاعتداء عليهم بأيّةِ صورةٍ من صور الاعتداء أو الإيذاء، كما يجب معاقبةُ المعتدِى عليهم بالعقوبات المقرّرة والواردة هذا الشأن، وتُعدُّ تأشيرة الدخول الصّادرة من الدولة عقدَ أمانٍ يجبُ الوفاءُ به شرعاً.

• الآثارُ موروثٌ ثقافيٌ يُعَرِّف بتاريخ الأمم والحضارات، ولا تُعَدُّ أصناماً ولا أوثاناً-كما يَزعمُ أصحابُ الفكر الضالّ- فلا يجوز الاعتِداء عليها ولا فعلُ ما يغيّر من طبيعتها الأصلية، وهى ملكٌ للأجيال كافة، تُدِيرها الدولةُ لصالحها، حتى لو عُثِرَ عليها فى أرضٍ مملوكةٍ للأشخاص أو الهيئات، ويجب تشديد العقوبات الرادعة عن بيعِها أو تهريبِها خارج البلاد.

• يجوزُ للمرأةِ فى زمانِنَا أن تُسافر من دون محرم؛ متى كان سفرها آمِناً بصحبةٍ تُرافِقُها أو وسيلةٍ من وسائل السفر تمنعُ تعرُّضَها لما تكره.

• ويجوز للمرأة أن تتقلّدَ كافّة الوظائف التى تصلحُ لها بما فيها الوظائف العُليا بالدولة.

• الطلاقُ تعسُّفاً بلا سببٍ معتبرٍ شرعاً حرام، ويُؤاخذُ عليه شرعاً، سَواءٌ أكان برغبة المطلق أم بطَلبٍ منَ الزوجة؛ لما فيه من إضرارٍ بالأسرة- وبخاصة الأطفال-، ولمنافاته أخلاق الشريعة، ولإخلاله بما أرادَه الشرع للزواج من الاستقرار والاستدامة، ويجب تجنبه قدر الإمكان للحدِّ من فوضى الطلاق، والتحكيمُ فى النزاع بين الزوجين قبل إيقاع الطلاق مأمورٌ به شرعاً، وعلى العلماء المختصين بالفتوى أن يأخذوا بأيسر الأقوال عند بيان الحكم الشرعى فيما يعرض عليهم من حالات الطلاق.

• يجب تعويض المشترك فى تنمية الثروة العائلية، كالزوجة التى تخلط مالها بمال الزوج، والأبناء الذين يعملون مع الأب فى تجارةٍ ونحوِها، فيُؤخذ من التركة قبل قسمتها ما يعادل حقهم، إن عُلِم مقداره، أو يتصالح عليه -بحسب ما يراه أهل الخبرة والحكمة-إن لم يُعْلَم مِقداره.

> تفكيك كامل لأفكار التطرف والتكفير والحاكمية والخلافة والجهاد.. وترسيخ لمنهج المواطنة واحترام الآخر

> تأكيد على مفهوم الدولة ومهمة الحاكم.. وتصدٍّ للأمراض الاجتماعية والجور على حقوق المرأة



الاعتداء عليها أو على واحدة منها جريمة نكراء.. وكبيرة من الكبائر

ننشر نص وثيقة الأزهر لتحريم الدماء والأموال والأعراض

شريعة الإسلام لا تبيح سفك دماء المسلمين أو غيرهم إلاَّ دفعاً لعدوان أو استيفاء لعقوبات يحكم بها القضاء

تعيد «صوت الأزهر» نشر نص وثيقة تحريم الدماء والأموال والأعراض الصادرة عن مؤتمر الأزهر العالمى للتجديد فى الفكر الإسلامى، والذى انعقد بالقاهرة آواخر شهر يناير من العام ٢٠٢٠، كأحد دلائل الجهد الأزهرى فى مكافحة التطرف وجرائمه المرتبطة بالاعتداء على الإنسان فى كل مكان أى كانت ديانته.

يعرف أتباع الديانات أن قتل نفس واحدة بمنزلة قتل البشرية كاملة، وأن القاتل المتعمد ما لم يتخلص من أثر جريمته بقصاص أو دية أو عفو من أولياء الدم؛ فإن عقابه الخلود فى نار جهنم، وأن الأعراض نزل فى شأنها العديد من النصوص الموجبة لصيانتها، والمحرمة لكل صور الاعتداء عليها، وأن الأموال تزاحمت النصوص على صيانتها وتنميتها؛ وعدم المساس بها ما لم تكن لاستيفاء حق شرعى كالزكاة، أو بشرى كالديون.

وصيانة لها أصدر الأزهر على هامش مؤتمر للتجديد هذه الوثيقة التى أطلق عليها: وثيقة الأزهر لتحريم الدماء والأعراض والأموال، وذلك باسم العلماء الذين شاركوا فى أعمال المؤتمر على اختلاف دولهم ومذاهبهم وأعراقهم، وهى وثيقة لم تنل حظها من النشر رغم أهميتها القصوى، وإليكم نصها:

(انطلاقاً من توجيهات الكتب السماوية، والسنة النبوية المحمدية التى كرمَّت النفس الإنسانية فى قوله تعالى: «ولقد كرمنا بنى آدم» (الإسراء: ٧٠) وتحقيقا للمقاصد العليا للشرائع الإلهية التى اتفقت على حرمة دم الإنسان وعرضه وماله؛ حماية للناس وللمجتمعات، وحسماً لكل الذرائع التى يتعلل بها القتلة وسفاكو الدماء فى استباحة حرمات مخالفيهم فى الدين أو المذهب، وإراقة دمائهم حتى وهم فى دور العبادة من مساجد وكنائس ومعابد.

وانطلاقاً من هذه الأركان الثوابت التى لا تقبل الجدل ولا المماحكة ولا التستر تحت عباءتها - أكد علماء المسلمين المشاركين فى مؤتمر الأزهر العالمى الأول للتجديد فى الفكر الإسلامى، والمنعقد بالقاهرة فى الفترة من ٢ - ٣ جمادى الآخرة ١٤٤١هـ، الموافق ٢٧ - ٢٠٢٠/١/٢٨م، والممثلين لمختلف التوجهات العقدية والمذهبية من مختلف الدول والقوميات والأعراق والطوائف - على:

أولا: حرمة دماء الناس وأعراضهم وأموالهم؛ بغض النظر عن الاختلاف فى الدين أو المذهب أو العرق أو الطائفة أو اللون أو اللغة، وأن الاعتداء عليها أو على واحدة منها جريمة نكراء، وكبيرة من الكبائر، ونعلن أن قتل نفس واحدة بغير حق يعادل فى بشاعة الجُرم قتل البشرية كلها، قال تعالى: «ومن أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفسٍ أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً» (المائدة: ٣٢) كما نلفت أنظار البشرية جمعاء إلى الخطاب الأخير لنبى الإسلام صلى الله عليه وسلم فى حشد حجة الوداع والذى بدأه بقوله: «يا أيها الناس، إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا، ألا هل بلغت؟» قالوا: نعم. قال: «اللهم هل بلغت؟»... وكان هذا الخطاب بمنزلة دستور وضعه للناس جميعا وليس للمسلمين وحدهم وهو يودعهم الوداع الأخير.

ثانيا: براءة الكتب السماوية وعلماء الإسلام ورجال الدين الأوفياء لأديانهم فى مشارق الأرض ومغاربها براءتهم من كل مرتكب لجريمة قتل، أو اعتداء على عرض أو مال أو ترويع للآمنين أياً كان هؤلاء الآمنون، وكائنة ما كانت أديانهم ومعتقداتهم وثقافاتهم.



> اختلاف الدين لا يبيح القتل ولا القتال .. وإدانة جرائم القتل على الهوية واسترقاق النساء «مسلمات كن أو غير مسلمات».. واختطاف الأطفال

ثالثا: رفضنا القاطع لجميع جرائم العدوان على النفس البشرية وبخاصة جريمة القتل على الهوية وجريمة استرقاق النساء، أو سَبيهنَّ، مسلمات كن أو غير مسلمات.. وجريمة اختطاف الأطفال ونقلهم من مكان إلى مكان، وتجنيدهم جبراً، وتكليفهم ما لا يطيقون تحت أى ذريعة من الذرائع.

ويذكِّر العلماء المجتمعون بالمؤتمر بأن شريعة الإسلام لا تبيح سفك دماء المسلمين ولا دماء غير المسلمين، اللهم إلاَّ دفعاً لعدوان، أو استيفاء لعقوبات يحكم لها القضاء - والقضاء وحده - حُكماً جازماً لا مجال فى المراجعة أو تأويل قريب أو بعيد ويسرى ذلك على عرض الإنسان وماله وأمنه وأمانه.

رابعا: وفى شأن العلاقات الدولية يؤكد العلماء على أن الأصل فيها السلام والتعايش والتعاون بين الناس، وأن اختلاف الدين لا يبيح القتل ولا القتال، وليس من حق فرد أو جماعة أو مؤسسة أن تنفرد بالحكم على الآخرين بالكفر تمهيدا لإزهاق أرواحهم وسفك دمائهم.

خامسا: لا يحق لأية جماعة من الجماعات أن تحمل السلاح وتبيح لنفسها قتل المواطنين الآمنين أو قتل الجنود المكلفين بحفظ الأمن فى داخل البلاد وعلى حدودها، وعلى المسؤولين وأولى الأمر أن يطبقوا القصاص على كل من يجرؤ على ارتكاب هذه الجرائم.

وليعلم الجميع أن الجهاد بمعنى القتال هو مسئولية خاصة مقصورة على وزارات الدفاع، وأن الإذن فى القتال لا يملكه إلا رؤساء الدول أو من يفوضونهم من قادة الجيوش.

وأخيرا نطالب نحن الموقعين على هذه الوثيقة جميع من خلفنا من شركائنا فى الدين والوطن الالتزام بأحكام شرائعنا، وعدم تحميلها ما ليس فيها. اللهم بلغنا اللهم فأشهد).

صور من التناسب فى الحديث الشريف

د. سلامة داود

رئيس قطاع المعاهد الأزهرية



«عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ» (متفق عليه واللفظ للبخارى، كتاب الإيمان، بَاب حَلَاوَةِ الْإِيمَانِ، برقم ١٦).

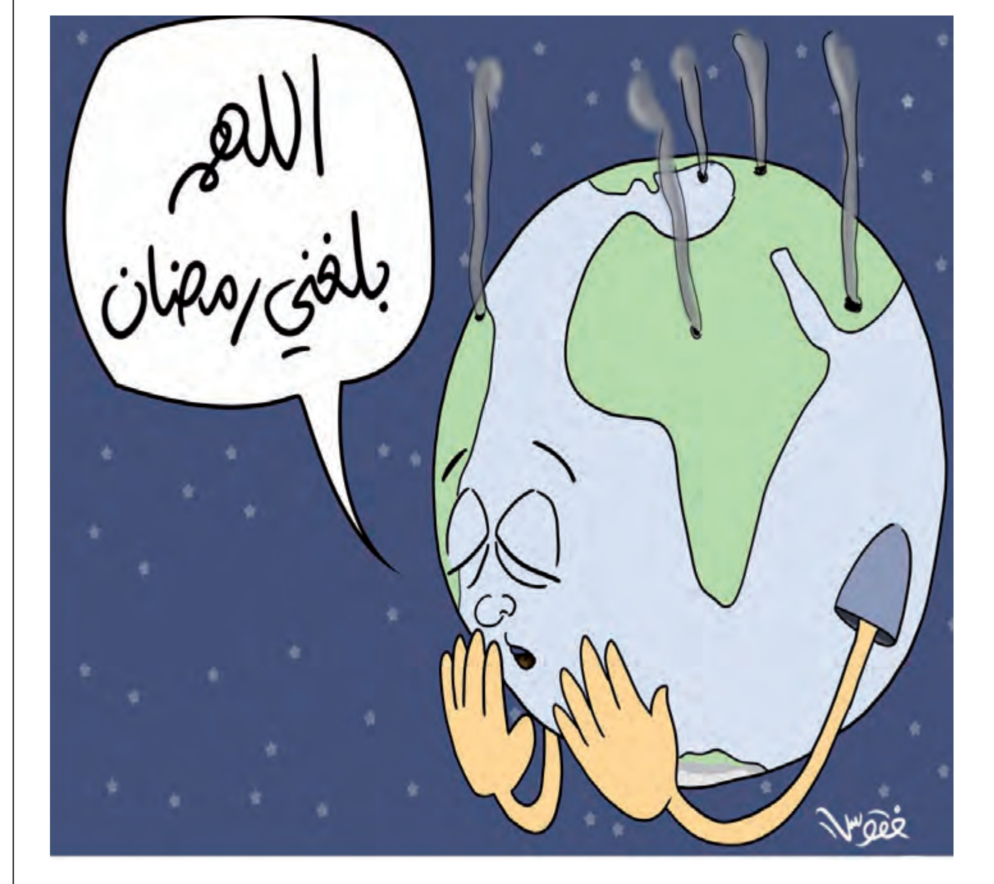
ذكر الحديث ثلاث خصالٍ يجد المؤمن بها حلاوة الإيمان، الخصلتان الأولى والثانية تجمعهما المحبّة، فليس بينهما تضاد بل توافقٌ وتآلفٌ، والتضاد كان بينهما وبين الخصلة الثالثة، وهى كراهية أن يعود فى الكفر، فبين الحُب والكراهية طباقٌ ظاهر؛ يبيّن أن محبّة الله ورسوله والمؤمنين لا يُمكن أن تجتمع مع محبّة الكفر أبداً، قال تعالى: (وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُوْلَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ)، [الحجرات: ٧]، وفى قوله صلى الله عليه وسلم: «وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ»، طباق السلب بين "يحب - ولا يحب"، وأظهر هذا الطباق أنه ليست العبرة بمجرد وجود المحبّة بين المؤمن والمؤمن فى الظاهر، فكم من محبّةٍ تنقلب عداوة وبغضاء؛ لأنها لم تكن محبّةً صحيحةً خالصةً لوجه الله تعالى، بل العبرة بأن تكون المحبّة لله تعالى لا لغرض دنيويٍّ ولا لمنفعة أو مصلحة.

فى قوله صلى الله عليه وسلم: «وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ» طباق السلب بين «يحب - ولا يحب».. وأظهر هذا الطباق أنه ليست العبرة بمجرد وجود المحبّة بين المؤمن والمؤمن فى الظاهر.. فكم من محبّةٍ تنقلب عداوة وبغضاء لأنها لم تكن محبّةً صحيحةً خالصةً لوجه الله تعالى

ومن شريف النظم الذى يؤلف الكلام ويشد بعضه إلى بعض ابتداء كل خصلة من الثلاث بـ «أنْ» المصدرية والفعل المضارع المنصوب بها «أَنْ يَكُونَ - وَأَنْ يُحِبَّ - وَأَنْ يَكْرَهَ»، ولم يقل فى الخصلة الأولى: أن يحب الله ورسوله، كما قال فى الخصلة الثانية «وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ»، بل استعمل اسم التفضيل «أَحَبَّ» للدلالة على أن حُبه لله تعالى ولرسوله، صلى الله عليه وسلم، لا يعدله حُبّ لسواهما، حتى حُبّه لنفسه التى بين جنبيه.

ومن شريف هذا النظم أيضاً تقييد كل من الخصلتين الأخيرتين بقيدٍ، فقيّد حُبّه للمرء فى الخصلة الثانية بجملة «لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ»؛ لأن هذا القيد هو المقصود، وهو الذى يرتفع به حُب المؤمن لأخيه. وإذا كانت جملة «لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ» بيّنت الإخلاص فى محبّة المؤمن للمؤمن، فقد بيّن التقييد بالجملة التشبيهية فى قوله «كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ» شدّة الكراهية للعودة إلى الكفر.

ومن التناسب أيضاً أن حلاوة الإيمان لمّا كانت أمراً يجده المؤمن فى قلبه، كانت الخصال الثلاث التى تحصل بها أموراً قلبية منشؤها ومحلها القلب: وهى الحب والكره.



تجديد الخطاب الإفتائى لمواكبة التنمية المستدامة

د. أحمد محمد بيبرس

المدرس بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر

المقصد الأسمى الذى تسعى إليه كلّ أمّة من الأمم تنمية مجتمعها تنميةً دائمةً تتوافر معها رؤية مستقبلية لهذه التنمية تستطيع بها الأمم استغلال مواردها الطبيعية والبشرية استغلالاً هادفاً من أجل تحقيق ما يُسمّى اقتصادياً وسياسياً بما يُسمّى بمسألة: "الاكتفاء الذاتى" المُحقِق الأول للتنمية المستدامة.

والتنمية المستدامة هى: عملية تطوير الأرض والمدن والمجتمعات؛ تلبيةً لاحتياجات الحاضر بدون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية حاجاتها.

ورؤية هذه التنمية تتبلور - شرعاً - فى قدرة الأمم على المحافظة على أجناس المصالح لشعوبها جيلاً بعد جيلٍ، وهذه المصالح تتمثّل فى حفظ: "الدين، والنفس، والنسل، والعقل، والأموال"، التى تُعين جنس الإنسان على أداء مهمته التبعية التى هى عمارة الأرض التى تُعينه على أداء مهمته الأساسية الأصلية والتى هى العبودية الخالصة لله تعالى، وذلك لا يحصل إلا بالتزام أدبين: أدب شرعى تتأدّى به الفرائض، وتستقر به الواجبات؛ ولا تضيع لأن من ضيّع الواجبات ظلم نفسه. وأدب سياسىٌ يتلخّص فى عمارة الأرض؛ لأن خراب الأرض ظلمٌ، ومن خرّب الأرض ظلم غيره، وعادت عليه الخسارة من باب أولى.

وقد تنبّه الشاطبى -رحمه الله- ووسّع مدار هذه التنمية بما سماه "السياسة المدنية" للأمم التى أسّست حضارتها على أديان درست أو ليس لها دين أصلاً؛ فقال: "حتى إن من تقدّم من الأمم ممن لا شريعة له يتبعها، أو كانت له شريعة دَرَسَتْ، أنهم كانوا يقتضون المصالح الدنيوية بكفّ كل من اتبع هواه، وعادت عوائده على المصالح الضرورية بالإبطال، وما اتفقت هذه الأمم على ذلك إلا لصحة هذه المقاصد عندهم، واطرادها فى إقامة العوائد لصلاح الدنيا، وهى ما يسمونه بـ "السياسة المدنية"، فهذا أمر قد توارد النقل والعقل على صحته فى الجملة، وهو أظهر من أن يستدل عليه "الموافقات للشاطبى ٢/ ٢٩٢".

ولما كان التجديد من صميم شريعتنا الغرّاء ومن خصائص فقهنا الإسلامى حتى أضحى هذا التراث غاية كل اجتهادٍ، وفاعلية كل مجتهدٍ؛ وذلك لأن التجديد مؤسّسٌ على المعاودة والتكرار، فكان علم أصول الفقه ومقاصد الشريعة أسّ بابه، وشرطه الأول، حسبما قعّد الأصوليون.

فكان لزاماً على أىّ مجتهدٍ أن يُخبر هذه المقاصد وأن يُراعيها فى اجتهاداته حق الرعاية؛ حتى تصبح محدداً منهاجياً لفتواه واجتهاداته، كى لا يخرج عن مقاصد الشريعة العامة ومقاصدها الكلية؛ ليصح اجتهاده مُتناغماً مع الواقع المعاصر.

والتجديد مهمة الفقهاء وأهل الفتوى؛ لكون تخصصاتهم قابلةً للتجديد والاجتهاد، حسبما قعّد ابن مظفر السمعانىّ - فى تحديد ما يقبل التجديد من العلوم وما لا يقبله فى مقارنةٍ بديعيةٍ أقامها بين علمى الفقه (الأحكام الفرعية) وبين (أصول الدين) علم العقائد؛ فقال: "وعلمُ الفقه علمٌ على منهج الازدياد؛ لأنّه العِلم بأحكام الحوادث ولا حصر ولا حدّ لها، وكذا العِلم بأحكامها وموجباتها لا حصر له ولا حدّ، ولذا يحتاج إليه على مرّ الدهور، وعلى تقلب الأحوال والأطوار بالخلق لا انقضاء وانقطاع له.

ووصلنا لأهم قاعدة تستخرج من كلامه - رحمه الله-، وهو أن يطلب الاجتهاد والتجديد فى عِلم قابلٍ للتجديد؛ فقال: "طالب الزيادة فى منهج الزيادة معانٌ منصورٌ، وطالب الزيادة على ما لا مزيد عليه مبعدٌ مخذولٌ، والله تعالى يفتح عين بصيرة من أحبّ من عباده بطوله وفضله، ويُعمى عين من يشاء بقهره وعدله".

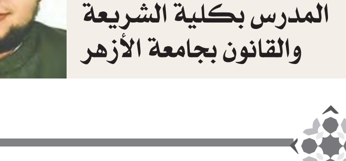
وقد حسم الأزهر الشريف قضية التجديد حين حدّد محلها بـ: "فقه التديُن" لا نصوص الشرع الشريف - القرآن الكريم والسُنة المشرّفة- وأن تجديد الفتوى يكمن فى كيفيه التعامل مع مصادر الإفتاء مؤسسياً؛ للوصول إلى التعامل الأمثل، واستثمارها كعهد الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين.

ولم تكن فكرة التنمية المستدامة والشاملة غائبةً عن عقول الفقهاء؛ فقد حدّد الماوردى -رحمه الله تعالى- قواعد هذه النظرية فقال: اعْلَمْ أَنَّ مَا بِهِ تَصْلُحُ الدُّنْيَا حَتَّى تَصِيرَ أَحْوَالُهَا مُنْتَظِمَةً، وَأُمُورُهَا مُلْتَئِمَةً، سِتَّةُ أَشْيَاءَ هِيَ قَوَاعِدُهَا، وَإِنْ تَفَرَّعَتْ، وَهِيَ: "دِينٌ مُتَّبَعٌ، وَسُلْطَانٌ قَاهِرٌ، وَعَدْلٌ شَامِلٌ، وَأَمْنٌ عَامٌّ، وَخِصْبٌ دَائِمٌ، وَأَمَلٌ فَسِيحٌ".

ومن هنا وجب أن يُواكب تجديد الخطاب الإفتائى التنمية المستدامة؛ بأن يحض هذا الخطاب على تلكم القواعد العامة التى أشار إليها الفقهاء، وذلك بأن يُراعى مزج مواد الفتاوى فى سلك الوعظ والإرشاد، والإحالة على الضمير، وتهييج مكامن الفطرة والتعويل على الديانة؛ بدلاً من الإفتاء المُجرّد الروتينى القائم على الظواهر والنصوص المتتبع للحيل، المتنصّل من مراعاة الأحوال والأزمان؛ لأن الدين أقوى قاعدة فى صلاح الدنيا واستقامتها، حيث أُنيط به صلاح الفرد، وبصلاح الفرد يصلح المجتمع، وبصلاح المجتمعات تتحقّق الخلافة الراشدة للإنسان خليفة الله تعالى فى أرضه، والفتوى تقوم على حفظ الأديان من ناحية الإيجاد بالتعليم والإرشاد ونشر فضائل هذا الشّرع الحنيف، ومن ناحية العدم بالتشديد على من يُحاول أن يطمس معالم الدين أو ينتهك حُرمةً من حُرماته، وتتركّز هذه القضية فى مجابهة المفتين لحملات التشكيك وغرس أشجار الشبهات المشؤمة، فلزم إنشاء وحدات تستهدف الرد على الشُبهات.







واجب المفتين خصوصاً وأهل العِلم عموماً الإفتاء بالميسور من المذاهب والأقوال طالما صحّ دليله ووافق الواقع.. فإن ذلك أدوم فى العمل وأدعى على الالتزام.. وعليهم ترك المعسور من الأقوال فإنه أسلم

كما يكون تجديد الخطاب الإفتائى له دور فى التنمية المستدامة؛ بأن يحضّ على احترام الدولة والقانون، فلا بد للفتوى من التوفيق بين مناطات الأحكام الشرعية والقوانين الوضعية، وتعمل بينها على قدر التوفيق خاصةً فى أحكام الأسرة وقانون الأحوال الشخصية، بدلاً من الإفتاء المُتصادم مع القانون ما استطاع المفتى لذلك سبيلاً، حتى يسكن إليه البرىء والمظلوم، ويرتدع بهذا الفتاوى الظالم والجائر، ولا أقصد أن يطوّع الشّرع للقوانين، فهذا مما لا يقول به مُسْلِمٌ فضلاً عن عاقلٍ، وإنما يقصد المفتى المزاوجة بمقصدٍ شريف؛ وهو أن يكون الدين محروساً بالحاكم يُنافح عنه بكل ما أوتى من قوةٍ، والسلطان جارياً على سُنن الدّين وأحكامه غير مخالفٍ لها لا فى سرّ ولا علن.

كما يكون تجديد الخطاب الإفتائى له دور مع التنمية المستدامة؛ بأن يحضّ على العدل الشامل الداعى إلى الأُلفة، ويبعث على الطاعة لله ورسوله ولأولياء الأمر، ما دامت سيرتهم على الطاعة لله ورسوله؛ بأن تنضبط أفعالهم مع أوامر الشّرع الحنيف، والعمل على أن تكون تصرفاتهم منوطةً بالمصلحة، حتى تُعمّر المجتمعات، وتنمو به الأموال والمصانع والزراعات، ويكثر معه النسل، ويأمن به السلطات والفئات المجتمعية.

وواجب المفتين خصوصاً وأهل العِلم عموماً الإفتاء بالميسور من المذاهب والأقوال طالما صحّ دليله ووافق الواقع، فإن ذلك أدوم فى العمل وأدعى على الالتزام، وعليهم ترك المعسور من الأقوال فإنه أسلم، وترك التسلُّط بالقوة التى أولاها الله للمفتين بصفتهم موقعين عن رب العالمين، فإنه أعطف على المحبّة لهم وللشّرع الذى وكلوا عنه، وإذا يسّروا على المستفتين فعليهم ابتغاء الحق فى الميسور غير ملفقين ولا متهاونين، وأن تكون بغيتهم إظهار سماحة الإسلام ووسطيته، فإن الله تعالى لا يرضى عن خلقه إلا بتأدية حقه وهو شكر النعمة، وحسن الصنيعة، ونصح الأمة، ولزوم الشريعة. كما يكون تجديد الخطاب الإفتائى له دور مع التنمية المستدامة؛ بأن يُحقّق أمناً عاماً على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية؛ لتطمئن النفوس وتنشط الهمم والعزائم على الممارسات السياسية، والنشاطات من الزراعة والصناعة، فالخوف يحجز الناس عن مصالحهم، ويُعرقل تصرفاتهم، ويكفهم عن أسباب المواد التى بها قوام حياتهم؛ لأن الأمن من نواتج العدل، قال تعالى: "وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ"، [النحل: ١١٢]، ويراعى الخطاب الإفتائى تغيُر الأحوال فى العقود والممارسات التجارية، ويلزم منها الوقوف على حد أركان العقود وتصحيح لوازم الشروط، فالأصل فى صحة العقود المقاصد والمعانى لا الوقوف على حدِ الألفاظ والمبانى، وما يطرأ على الأساليب الزراعية والتجارية من صورٍ متجدّدة تحتاج لاجتهادات جديدة.

كما يكون تجديد الخطاب الإفتائى له دور مع التنمية المستدامة؛ بأن يهدف إلى الوصول إلى خُططٍ تنموية تعم رواج المكاسب بالتجارة والربح، وخصب فى المواد، فأما خصب المكاسب فقد يتفرّع من خصب المواد الخام، وأما خصب المواد فقد يتفرّع عن أسبابٍ إلهيةٍ ناتجة عن الاعتدال المقترن بها، يوصل لحالة من الرفاهة تتسع لها النفوس وتشترك فيها جميع طبقات المجتمع، فيقل فى الناس الحسد، وينتفى عنهم تباغض العدم والفقر والحاجة، وتتسع النفوس فى التوسُع والاستكثار من المقومات الأساسية للمعايش، فتكثر المواساة والتواصل بسبب الرخاء الموجود، وهذا من أقوى الدواعى لصلاح الدنيا وانتظام أحوالها، ولأن ذلك يؤول إلى كثرة المكاسب والغنى، والغنى يُورث الأمانة والسخاء، الذى يستلزم علو المنزلة حتى كتب عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - إلى أبى موسى الأشعرى: "لا تستقضين إلا ذا حسب ومال، فإن ذا الحسب يخاف العواقب وذا المال لا يرغب فى مال غيره".

كما يكون تجديد الخطاب الإفتائى له دور مع التنمية المستدامة؛ بأن يهدف إلى أملٍ فسيح يُسمّى فى السياسات المعاصرة بـ(الخطط التنموية)، وهى بواعث على اقتناء ما يصح من الأعراض مما يستفيد به الأفراد والمجتمعات فى أعمارهم القصيرة التى لا تستوعب غيره مما تتبدّد به طاقات الناس وجهودهم بغير رؤيةٍ مستقبلية، ولولا أن الأجيال الحالية تنتفع بما أنشأته الأجيال السابقة حتى صارت به مستغنيةً عن بناء غيره؛ لافتقر أهل كل عصرٍ إلى إنشاء ما يحتاجون إليه من منازل السكنى وأراضى الحرث، وفى ذلك من الحاجة وتعذر الإمكان ما لا خفاء به على لبيب.

وعلى المفتين أن يزرعوا فى الناس الآمال ويحثوهم على التنمية بالأعمال، وأن يفرّقوا بين الآمال التى انعقدت وتقيّدت بالأسباب، والأمانى التى تجرّدت وتعرت عنها، فهذه القواعد الست التى تصلح بها أحوال الدنيا، وتنتظم أمور جملتها، فإن كملت فيها كمل صلاحها. وبعيد أن يكون أمر الدنيا تاماً كاملاً، وأن يكون صلاحها عاماً شاملاً؛ لأنها موضوعة على التغيير والفناء، منشأة على التصرم والانقضاء. وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد المتوج بتاج: وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم، والحمد لله رب العالمين.

تلميذ الشيخ المرصفى عبقرى الأدب

أحمد حسن الزيات.. الأزهرى صاحب الرسالة

سيد الخمار





ولمن يُهاجمون الأزهر، بجهلٍ أو بغرضٍ، هل تخيّلتم مصر من المؤسّسة الموقّرة من كان يُؤسِّس مناهج البحث العلمى فى علوم التأريخ والفلسفة والفقه والحديث وعلوم القرآن العظيم والتفسير والفلك واللغة، لقد وضع الأزهر أُسس المعرفة فى مصر أجيال الرواد الكبار، منذ العام ١٧٤٨م، فجاء فى سيرة مولانا الشيخ الشبراوى وجود نوابغ فى علوم الطب والجبر والفلك والصيدلة، ولكنها ليست للعامة، وقال مولانا الشيخ المُجدِّد محمد عبده، فى مذكّراته التى حقّقها العقّاد فى دراسة (عبقرى الإصلاح والتعليم)، إنه قبل دخول الحملة الفرنسية كان بمصر أطباء مهرة عباقرة فى علوم التشريح وعلوم الأدوية المفردة (المتخصّصة)؛ مثل مولانا الطبيب حسن الجبرتى (والد المُؤرِّخ الجبرتى)، وهو أحد معلّمى المفكِّر العظيم رفاعة الطهطاوى، الذى وضع أساس فكرة تبنى النوابغ بالأزهر وخارجه، وهم رواد البحث العلمى المستقل، ومن نتاج المعرفة الطهطاوى تخرّج فى المؤسّسة الأزهرية العريقة العَالِم أحمد حسن الزيات، صاحب مجلة الرسالة.

نبوغ فى رعاية الشيخ المرصفى

ظهر نبوغ أحمد حسن الزيات مبكِّراً، فقد تعلّم القراءات السبعة للقرآن الكريم فى سنةٍ واحدةٍ فقط، وهو فى الثالثة عشر من عمره فى رحاب الجامع الأزهر، ملاذه فى طلب العِلم - حسب وصفه - استطاع أن يُصقل مهاراته اللغوية، خاصةً أن الدراسة فيه لم تكن مقيّدةً بسنٍ معينةٍ، نحو عشر سنوات جعلته يُبحر فى فنون الأدب، ودفعه شغفه إلى الالتزام بحضور دروس الشيخ سيد على المرصفى (شيخ الأدباء المصريين والعرب، الكفيف صاحب البصيرة)، والذى كتب أعظم دراسةٍ عن أبى تمام، وكتاب الكامل للمبرّد، ولم يكتفِ الزيات بذلك، لكنه تابع مع أساتذةٍ آخرين؛ من أمثال الشيخ محمد محمود الشنقيطى، هذا الأزهرى العملاق الذى كان أكبر أديبٍ فى عصره، والذى تعلّم الزيات منه المُعلّقات. جمعت صداقة الزيات مع الدكتور طه حسين، ومحمود حسن الزناتى، وربطهم حُب الأدب برباط المودّة والصداقة، فكانوا يترددون على دروس المرصفى الذى فتح لهم آفاقاً واسعةً فى الأدب والنقد، وأثّر فيهم جميعاً تأثيراً قوياً، وكانوا يقضون أوقاتاً طويلةً فى دار الكتب المصرية؛ لمطالعة عيون الأدب العربى، ودواوين فحول الشعراء.

يُعد الزيات صاحب مدرسة فى الكتابة، وأحد أربعة عُرف كلٌ منهم بأسلوبه المتميّز وطريقته الخاصة فى الصياغة والتعبير، والثلاثة الآخرون هم: مصطفى صادق الرافعى، وطه حسين، والعقّاد، ويُوازن أحد الباحثين بينه وبين العقّاد وطه حسين؛ فيقول: والزيات أقوى الثلاثة أسلوباً، وأوضحهم بياناً، وأوجزهم مقالةً، وأنقاهم لفظاً، يُعْنى بالكلمة المهندسة، والجملة المزدوجة، وعند الكثرة الكاثرة هو أكتب كتّابنا فى عصرنا.

كتب وترجم الزيات عن الفرنسية فى أدبه كثيراً من الموضوعات السياسية والاجتماعية، فهاجم الإقطاع فى مصر، ونقد الحكّام والوزراء، وربط بين الدين والتضامن الاجتماعى، وحارب المجالس الوطنية المزيّفة، وقاوم المحتل، وعبّأ الشعب لمقاومته، ورسم سُبل الخلاص منه، يقول الزيات: "إن اللغة التى يفهمها طغام الاستعمار جعل الله حروفها من حديدٍ، وكلماتها من نارٍ، فدعوا الشعب يا أولياء أمره يُعبّر للعدو عن غضبه بهذه اللغة، وإياكم أن تقيموا السدود فى وجه السيل، أو تضعوا القيود فى رِجل الأسد، أو تلقوا الماء فى فم البركان؛ فإن غضب الشعوب كغضب الطبيعة، إذا هاج لا يُقْدَع، وإذا وقع لا يُدْفَع، لقد حَمَلنا حتى فدحنا الحمل، وصبرنا حتى مللنا الصبر، والصبر فى بعض الأحيان عبادةٌ كصبر أيوب، ولكنه فى بعضها الآخر بلادة كصبر الحمار".

خلاف بمحبّة مع العميد طه حسين

وقد اختلف الزيات مع رفيق عمره الدكتور طه حسين فى قضايا فكرية حول الشِّعر الجاهلى، ومع ذلك ظلّت المحبّة بين الأزهريين قائمةً، فقدّم للمكتبة العربية كتابه المؤسّس الشهير تاريخ الأدب العربى "١٩١٦"، ثم أصدر فى أصول الأدب "١٩٣٤"، وكتاب دفاع عن البلاغة "١٩٤٥"، وهو كتابٌ فى النقد للأسلوب العربى، ثم جمع الزيات مقالاته وأبحاثه التى نشرها فى مجلته، وأصدرها فى كتابه وحى الرسالة فى أربعة مجلدات، أودعها تجاربه ومشاهداته وانفعالاته وآراءه فى الأدب والحياة والاجتماع والسياسة، إضافةً إلى ما صوّره بقلمه من تراجم لشخصيات سياسية وأدبية، ولم يكن التأليف وكتابة المقالة الأدبية هما ميدانه، بل كان له دور فى الترجمة الراقية، ذات البيان البديع، فترجم من الفرنسية آلام فرتر لجوتة، ورواية روفائيل للأديب الفرنسى لامرتين، ثم أُختير عضواً فى المجامع اللغوية فى القاهرة، ودمشق، وبغداد، وكرّمته مصر بجائزتها التقديرية فى الأدب "١٩٦٢". وعاش الزيات بعيداً عن الانتماءات الحزبية، فلم ينضم إلى حزبٍ سياسيٍ يُدافع عنه، مثل العقّاد وحسين هيكل، لم يدخل فى خصومةٍ مع أحد، وتفرّغ للصحافة والتأليف، وفكّر فى إنشاء مجلة للأدب الراقى والفن الرفيع، بعد أن وجد أن الساحة قد خلت باختفاء جريدة السياسة الأسبوعية التى كانت ملتقى كبار الأدباء والمفكّرين، وذات أثرٍ واضحٍ فى الحياة الثقافية بمصر، وسانده فى عزمه أصدقاؤه من لجنة التأليف والترجمة والنشر.

أحمد حسن الزيات

١٥ يناير ١٩٣٣، وُلدت مجلة الرسالة، قشيبة الثياب، قسيمة الوجه، عربية الملامح، تحمل زاداً صالحاً، وفكراً غنياً، واستقبل الناس الوليد الجديد كما يستقبلون أولادهم بلهفةٍ وشوق؛ حيث كانت أعدادها تنفد على الفور.

وكانت المجلة ذات ثقافةٍ أدبيةٍ خاصة، تعتمد على وصل الشرق بالغرب، وربط القديم بالحديث، وبعث الروح الإسلامية، والدعوة إلى وحدة الأمّة، وإحياء التراث، ومحاربة الخرافات، والعناية بالأسلوب الرائق والكلمة الأنيقة، والجملة البليغة.

وقد نجحت الرسالة فى فترة صدورها، فيما أعلنت عنه من أهدافٍ وغايات، فكانت سفيراً للكلمة الطيبة فى العالم العربى، الذى تنافس أدباؤه وكُتّابه فى الكتابة لها، وصار منتهى أمل كل كاتبٍ أن يرى مقالةً له ممهورةً باسمه على صفحاتها، فإذا ما نُشرت له مقالة أو بحث صار كمن أجازته الجامعة بشهادةٍ مرموقة؛ فقد أصبح من كُتّاب الرسالة.

وأفسحت المجلة صفحاتها لأعلام الفكر والثقافة والأدب من أمثال العقاد، وأحمد أمين، ومحمد فريد أبو حديد، وأحمد زكى، ومصطفى عبد الرازق، ومصطفى صادق الرافعى، الذى أظلت المجلة مقالاته الخالدة التى جمعت وصارت «وحى القلم».

فى محبّة شوقى وحافظ

ومن روائع أحمد حسن الزيات، ما كتب يقول عن شوقى شاعر العبقرية وحافظ شاعر القريحة: وتقرير الفرق بين الموهبتين هو تقرير الفرق بين الرجلين، فالقريحة ملكةٌ يملك بها صاحبها الإبانة عن نفسه بأسلوبٍ يقره الفن ويرضاه الذوق، ومن خصائصها الوضوح والاتساق والأناقة والسهولة والطبيعية والدقة، أما العبقرية فضربٌ من الإلهام يستمر استمراراً تجدُدياً، فتلازم أحياناً وتنفك حيناً، ومن أخص صفاتها الأصالة والإبداع والخلق، فالرجل العبقرى إذن يعلو ثم يسفل تبعاً لقيام العبقرية به أو انفكاكها عنه، وهو يَشخُب الشِّعر غالباً فيرسله من فيض الخاطر كما يجىء دون تنقيحٍ له ولا تأنُقٍ فيه، ثم هو فى عظام الأمور سبّاقٌ، وفى محاقرها متخلفٌ؛ لأن الجليل يُوقظ خاطره ويُحفِّز طبعه، والتافه الوضيع ينخزل عن مكانه فلا يبلغ موضع التأثير فيه، وقد يعنى لسبب من الأسباب بعامى الأشياء أو سوقى الآراء، فيبعث فيه من روحه ما يحييه، ومن حرارته ما يقويه، ومن أشعته ما يظهر فيه الطرافة والجدّة كما تظهر الشمس كرات التبر فى عروق الصخور! فالقريحة كما ترى توجد الصورة والعبقرية تبدع المخلوق، ومزية الأولى فى الصنعة وتقديرها فى التفصيل، ومزية الأخرى فى الابتكار وتقديرها فى الجملة، فإذا قرأت قصيدةً لذى القريحة؛ راقك منها جرس الحروف ونغم الكلمات واتساق الجمل وبراعة البيت، ولكنك تفرغ منها وليس لها أثر فى نفسك ولا صورة فى ذهنك، أما العبقريات فحسبك أن تذكر عنوانها لتشعر بها، وتتصوّر موضوعها لتتأثّر منها.

ذو القريحة يقول ما يقول الناس، ولكنه يُصوّره بقوةٍ ويُؤديه بدقةٍ ويُنسِّقه بذوقٍ ويُهذبه بفنٍ، وذوو العبقرية على نقيضه، ينظر ويشعر ويُفكِّر ويُقدِّر على طريقته الخاصة، فإذا وضع خطة أو رسم صورةً أو بحث فكرةً، أخرجها على طرازٍ فَذ، فتحسبها مبتكرةً وقد تكون مسبوقةً؛ لأنه استطاع بقوة لحظه ولقانة طبعه أن يُريك فروقاً لم ترها، ويقفك على تفاصيل لم تتصوّرها، ويُفجِّر لك النهر من حيث لم يستطع غيره أن يُفجِّر الجدول.. والرجل العادى ينظر بالعين فكأنه لسطحيته لم يرَ! والعبقرى يرى باللمح، فكأنه لزكاته لم ينظر!

على أن هناك فرصاً للكمال تجتمع فيها على الوئام العبقرية والقريحة، فيسلم الفنان حينئذ من التفاوت القبيح بين إصعاده وإسفافه، أو بين جيّده ورديئه؛ لأن العبقرية إذا غفت خلفتها القريحة، والقريحة إذا كبت سندتها العبقرية، على ذلك تستطيع أن تقول إن أبا نواس وأبا فراس والشريف من رجال القريحة، وإن أبا تمام وأبا العتاهية والمتنبى من رجال العبقرية، وإن البحترى وابن الرومى ممن جمع فى الكثير الغالب بين الموهبتين. وتستطيع كذلك أن تُعلِّل أمثال قول البحترى فى أبى تمام: جيّده خيرٌ من جيّدى، ورديئى خيرٌ من رديئه؛ وقول الأصمعى فى أبى العتاهية: إن شعره كساحة الملوك يقع فيها الجوهر والذهب والخزف والنوى.. وقول الثعالبى فى المتنبى: كان كثير التفاوت فى شِعره فيجمع بين الدرة والآجُرّة، ويتبع الفقرة الغرّاء بالكلمة العوراء.. وقولهم فى ابن الرومى: إنه امتاز بتوليد المعنى واستقصائه وسلامة شِشعره على الطول.. اخطر ببالك بعد ذلك حافظاً؛ تجد أول ما يُبهرك منه لفظه المنمق وأسلوبه المشرق وقافيته المروضة وصوره الأخّاذة، فأما الروح والموضوع فأصداءٌ منبعثة من الماضى فى فردياته، وآراءٌ مُقتبسة من الحاضر فى اجتماعياته، فحافظ لم يستطع لضيق مضطربه وقصور خياله وضعف ثقافته أن يعنى بغير الشكل والصورة، وكانت هذه العناية من اليقظة والحرص بحيث لم تغفل عن خللٍ ولم تعِ بصقالٍ، فإذا تهيأ للشِّعر أو للنثر، عَمَدَ إلى الآراء التى تختلج حينئذ فى النفوس وتستفيض فى المجامع وتتردّد فى الصحف، فيجمعها فى باله ويديرها فى خاطره، ثم يكون همه بعد ذلك أن يصوغها فيحسن الصوغ ويسبكها فيجيد السبك، وتقرأ بعد ذلك أو تسمع، فإذا نسقٌ مطرد وأسلوب سائغ وشىء كأنك سمعته من قبل، ولكن عليه طابع حافظ ووسمه.

وحافظ يتحمّل من بناء القصيدة رهقاً شديداً؛ لأنه يلدها فكرةً فكرة، ويبض بها قطرة قطرة، ويتصيّد المعانى فيُقيّدها فى مفردات أو مقطوعات، فربما وقع له ختام القصيدة قبل مطلعها، وعثر على عجز البيت قبل صدره، ثم يعود فيُرتِّب هذه الأبيات لأدنى ملابسة وأوهى صلة! وتجىء الصنعة البارعة فتخدعك عن الخلل بالطلاء، وعن التفكُك بارتباط الأسلوب. وشوقى تحت وحى العبقرية يتنزّل عليه الموضوع جملةً، ثم يشغله عن تفاصيله التفكير فى الغاية، والتحديق فى الغرض، فيرسله من فيض الخاطر شِعراً متسلسلاً متصلاً، تضيق عن معانيه ألفاظه كما تضيق شطئان الرمل عن الفيضان الجائش المزبد.. ومن ثَمّ كان التجديد والتعقيد والتدفُق والعُمق من أقوى خصائص شوقى، كما كان التقليد والبساطة والكزازة والسطحية، من أبين خصائص حافظ. وظلت المجلة تُؤدى رسالتها حتى احتجبت فى ١٥ فبراير ١٩٥٣.

عاش الزيات بعيداً عن الانتماءات الحزبية.. فلم ينضم إلى حزبٍ سياسيٍ يُدافع عنه مثل العقّاد وحسين هيكل.. لم يدخل فى خصومةٍ مع أحد وتفرّغ للصحافة والتأليف وفكّر فى إنشاء مجلة للأدب الراقى والفن الرفيع



تكريم الزيات من نقابة الصحفيين

العلاقات الإنسانيّة فى ضوء الشريعة

أ.د. عباس شومان

وكيل الأزهر الشريف السابق



من صور الاستغلال الممقوتة هذا الرفع غير المبرر للأسعار الذى يحدث من آن لآخر.. وذلك بفعل التجار الذين استوطن الجشع قلوبهم وعقولهم... وفقدوا الإحساس بإخوانهم الذين يعانون أشدّ المعاناة لسد حاجاتهم الأساسيّة قبل أن يجهز عليهم هؤلاء بزيادة جديدة فى الأسعار.. والعجب العجاب أن يحدث هذا فى مواسم الطاعة

تميّزت الشريعة الإسلاميّة ببناء العلاقات بين الناس على أساس التعاون على البرّ، والتقوى، والمواساة، والتكامل بينهم، ورسمت صورة مثلى للمجتمع المسلم، فقال صلى الله عليه وسلم: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِى تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى»؛ ومن ثَمّ فرض الله على الأغنياء صدقة فى أموالهم للفقراء: «خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِ»، وفتح الباب للتصدق اختياراً فوق قدر الزكاة المفروضة، وامتدح مَنْ التزموا بها التزامهم بالزكاة المفروضة، وكأنّها فُرِضَتْ عليهم، فهى فى الذين يُلْزِمُون أنفسهم بصدقات لم تفرض عليهم؛ لكون أموالهم لم تبلغ نصاب الزكاة، لكنهم يتصدقون منها تطوعاً بقدر ما يستطيعون، أو أولئك الأغنياء الذين أخرجوا القدر الواجب عليهم فى أموالهم ثم يزيدون عليه تطوعاً، ويلتزمون بذلك التزامهم بالقدر المفروض عليهم، واعتبر المُقْرِض أخاه الإنسان قرضاً حسناً لإقالة عثرته مُقْرِضاً لله الغنى، وأوجب على المجتمع المسلم ردّ الفئة الباغية التى تعتدى على فئة أخرى ولو كان بقتالها، قال تعالى: «وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِى تَبْغِى حَتَّى تَفِىءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ» ومنع كلّ صور الاستغلال التى يستغل فيها الإنسان حاجة أخيه ليحقق مصلحة خاصة، ومنع الإخلال بنظام السوق القائم على أساس العرض والطلب، فمنع تلقى القادمين إلى السوق ببضاعة، وشراءها منهم قبل الوصول بها إلى السوق استغلالاً لعدم معرفة أصحابها بأسعارها فى السوق، ثم بيعها بأكثر من ثمنها بشكل مبالغ فيه، كما منع المزادات الوهميّة التى يراد بها رفع السلعة من قِبَل مَنْ لا يرغبون فى شرائها علماً منهم بحاجة آخرين لها ليشتريها هؤلاء بسعر أكبر من سعرها، وهو عمل محرّم شرعاً «لَا يُتَلَقَّى الرُّكْبَانُ لِبَيْعٍ، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا يَبِعْ حَاضِرٌ لِبَادٍ، وَلَا تُصَرُّوا الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ، فَمَنِ ابْتَاعَهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ بَعْدَ أَنْ يَحْلُبَهَا، فَإِنْ رَضِيَهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ سَخِطَهَا رَدَّهَا وَصَاعاً مِنْ تَمْرٍ».

كما حرّم الاحتكار، وهو ما يفعله التجار من شراء السلع من الأسواق وتخزينها؛ حتى تقل فى السوق بفعلهم ثم يخرجونها شيئاً فشيئاً ويبيعونها بأسعار مرتفعة «لَا يَحْتَكِرُ إِلَّا خَاطِئٌ»، وهذا الحديث وهو أصح الأحاديث الواردة فى الاحتكار يحتمل ما ورد فى غيره من الأحاديث الأقل درجة، والتى توعدت المحتكرين بسوء العاقبة، ومن الملاحظ أنّ كلّ هذه الصور من الاستغلال وغيرها كثير يمارس بين الناس فى زماننا، وذلك بعد أن علم الناس يقيناً فى جميع عصورهم تحريم جميع صور استغلال الإنسان لأخيه الإنسان، وذلك بنصوص قطعيّة الثبوت والدلالة. ومن أسوأ صور الاستغلال المعاصر ما يقوم به أرباب الأموال من خلال جمعيّات خصصوها لهذا الغرض ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب، حيث يستغلون حاجة الفقراء وبؤسهم فيقرضونهم ثم يستردون منهم القرض بفائدة مبالغ فيها، ومن أفراد الناس من يفعل ذلك بنفسه وليس من خلال جمعيّة؛ حيث يتوجه إليه الفقير المحتاج فيقرضه قرضاً مباشراً، ويشترط عليه فائدة قد تصل إلى خمسين فى المائة من رأس المال المُقْرَض.

كما دخل كثير من النساء هذا المجال، ولم يعد الإقراض بفائدة مقصوراً على الرجال، وهو عين الربا الذى حرّمه الإسلام، وحاربه، وتوعد فعاليه بالعذاب الأليم: «الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» [البقرة: ٢٧٥]. ويكفى لبيان خطأ مسلك هؤلاء المُقْرِضِين أنّ البشاشة التى تظهر على وجوههم عند الإقراض تتحول إلى كلاحة عند عجز المُقْتَرِض على الوفاء، ويحل محل عبارات الترحيب والود عبارات التهديد والوعيد بالسجن مع أنّ المبالغ المقرضة قد لا تكفى لغداء شخص فى مطعم متوسط الحال، وكثير من الناس سُجِنَ بالفعل لعجزه عن الوفاء بالقرض، وآخرون ينتظرون، وهؤلاء لا يرتدعون ببيان حكم ما يقومون به فقط، وإنما يحتاجون إلى تحرك من الأجهزة المعنية لتعقب هؤلاء ومعاقبتهم؛ لما يترتب على استدراجهم البسطاء وتوريطهم فى قروض يعجزون عن الوفاء بها، وبحث يسير تجريه أى جهة من الجهات سيكشف عن آلاف مؤلفة من ضحايا جمعيّات الاتجار والتربح فى فقر الفقراء. ومن صور الاستغلال الممقوتة هذا الرفع غير المبرر للأسعار الذى يحدث من آن لآخر، وذلك بفعل التجار الذين استوطن الجشع قلوبهم وعقولهم، وفقدوا الإحساس بإخوانهم الذين يعانون أشدّ المعاناة لسد حاجاتهم الأساسيّة قبل أن يجهز عليهم هؤلاء بزيادة جديدة فى الأسعار، والعجب العجاب أن يحدث هذا فى مواسم الطاعة؛ وبخاصة فى رمضان، وحجة هؤلاء الجشعين هو تأثر الاقتصاد العالمى بحرب روسيا ضد أوكرانيا، ومع عدم استبعاد تأثر الاقتصاد العالمى سلباً بهذه الحرب، وإمكانيّة تضرر اقتصادنا كغيره بها لقلة أو انعدام السائحين من البلدين، وكونهما من كبريات الدول المنتجة للقمح الذى نعانى من نقص فى إنتاجه، وعوامل أخرى يعرفها أهل الاقتصاد، لكن أحداً لا يمكن أن يصدق بأنّ هذه الآثار هى التى تقف خلف هذه الموجات المتلاحقة من زيادة الأسعار، والمتابع لتصريحات الوزارات المسئولة يرى نفياً واضحاً لوجود مبررات لرفع الأسعار، وإنّما هو الجشع من التجار، والانطلاق خلف شائعات ربما يكون هؤلاء التجار هم مصدر انطلاقها؛ لتبرير رفعهم للأسعار، فهده الحرب لم يمض من الوقت منذ نشوبها ما يقنع بتأثيرها على أسعار السلع بجميع أنواعها، فلا يتصور أنّ بضاعة مستوردة من البلدين وصلتنا بأسعار جديدة، كما أنّ المُسْتَوْرَدَ منهما والمتعاقَد عليه قبل الحرب هو بكلّ تأكيد بأسعاره العاديّة التى لا علاقة لها بالحرب، كما أنّ مخازن التجار كما جرت العادة تكون مكدسة بالبضائع التى تكفى تجاراتهم لعدة شهور قبل أن يستوردوا غيرها، ولا يُعْقَل أنّ أسعار البضائع المخزنة فى المخازن ترتفع وهى فى مخازنها حتى يخرجوها لنا بأسعار غير التى كانت تباع بها قبل أيام! إنّ ما يقوم به التجار ما هو إلا نوع من الاحتكار المحرّم الذى يقوم على أساس تكديس السلع فى المخازن وعرض بعضها شيئاً فشيئاً حتى لا تكثر فى الأسواق ضماناً لبقاء أسعارها مرتفعة بالحد الذى يرضى جشعهم، وهؤلاء أيضاً لا يصلح معهم النصح وإنما تفعيل القوانين المانعة للاحتكار ورفع الأسعار بلا مبرر وإجبار التجار على بيع ما لديهم من بضائع بأسعارها القديمة على أساس سعر شرائها مع هامش ربح مناسب، فإن امتنعوا عن ذلك جاز للجهات المعنية بيع هذه البضاعة بسعرها العادل لحساب أربابها؛ وذلك لرفع المعاناة والاستغلال عن الناس، فإذا وُجِدَ مبرر لرفع السلع مستقبلاً تأثراً بهذه الحرب أو غيرها فساعتها يكون من العدل تحمل المستهلك رفعاً مناسباً لأسعارها؛ حتى لا يتضرر التجار، فلا ضرر ولا ضرار. نحن فى حاجة ونحن فى أيام مباركة ومواسم طاعة فى أعلى درجاتها لوقفات مع النفس، فعلينا كمستهلكين التوقف عن الإسراف، وبخاصة فى رمضان الذى يسرف الناس فيه فى الإنفاق -ولو كان بالاستدانة- على الأطعمة وغيرها، وذلك مع فقر الكثيرين منهم؛ مع علمنا جميعاً بنهى شرعنا عن الإسراف والتبذير: «إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً» [الإسراء: ٢٧]، وربط الإنفاق بالقدرة «لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً» [الطلاق: ٧]. وأنّ أفضله ما كان فى مرحلة الوسط بين الإسراف والتقتير: «وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً» [الفرقان: ٦٧]. وعلى التجار الانضمام إلى قائمة التجار الذين يبارك الله لهم فى تجاراتهم، وذلك بصدقهم، وعدم خداع الناس أو غشهم أو زيادة معاناتهم برفع الأسعار دون مبرر، لقول سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الْأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ» وقوله: «رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً سَمْحاً إِذَا بَاعَ، سَمْحاً إِذَا اشْتَرَى، سَمْحاً إِذَا اقْتَضَى».

نحن فى حاجة لأن يدرك المرابون بأنّ مسلكهم ليس مسلك تجارة، وإنما هو مسك جاهليّة بغيضة، وأنّ محق البركة فى الدنيا هى أقل ما يصيبهم، وأنّ عذاباً لا قِبَلَ لهم به ينتظرهم فى الآخرة، علينا جميعاً فقراء وأغنياء، مستهلكين وتجاراً أن نعود إلى الطريق الصحيح لنحيا حياة كريمة، ونسعد فى الحياة الآخرة.

تحويل القبلة وعلاقته بالانتماء للوطن



د. عبدالحليم منصور



فى النصف من شعبان من كل عام يحتفل المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها بذكرى تحويل قبلة المسلمين من البيت المقدس إلى بيت الله الحرام، وهذا الحدث له أهمية ودلالة خاصة فى حياة المسلمين، وقد تحدث القرآن الكريم عن ذلك كله فى ثلة من آيات الذكر الحكيم من سورة البقرة. وسوف أتناول بعضاً من فقه تحويل القبلة على النحو الآتى:

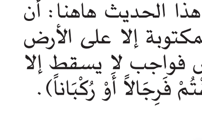
أولاً: هذا الحدث له دلالة خاصة فى الانتماء للوطن من خلال تقليب النبى، عليه الصلاة والسلام، وجهه فى السماء داعياً ربه أن تكون قبلته إلى بيت الله الحرام، ذلكم البيت الذى رفع قواعده جده الخليل إبراهيم وولده إسماعيل، عليهما السلام، والذى تحظى مكة بشرف وجوده فيها، وهذا فيه درس فى الانتماء إلى الوطن، وحبه، والإعلاء من قيمة المقدسات التى يحويها، على النحو الذى أخبر عنه القرآن الكريم فى قوله: «قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ» البقرة: (١٤٤).

ثانياً: تحويل القبلة له علاقة أيضاً بتمييز الهوية الإسلامية عن غيرها، إذ كان المسلمون يتجهون إلى بيت المقدس فى صلاتهم قرابة ستة أو سبعة عشر شهراً متبعين فى ذلك قبلة اليهود، ثم يأتى الأمر من السماء إلى النبى ومن معه بالتوجه إلى بيت الله الحرام، ليتميز المسلمون عن غيرهم، ويستقلوا فى شعائرهم عن الاتباع لغيرهم، وفى هذا درس فى التميز والاستقلال وعدم الذوبان فى الآخر، والحفاظ على الهوية الإسلامية والهوية المصرية، والحفاظ على الموروثات الحضارية لنا نحن المصريين أمر نتعلمه من فقه القبلة، وهو أخص دروسها على الإطلاق.

ثالثاً: أول ما يدل عليه حدث تحويل القبلة هو وقوع النسخ فى الشرع الإسلامى، فأول ما نسخ من شريعة الإسلام القبلة، خلافاً لما ذهب إليه البعض من القول بإنكار النسخ كأبى مسلم الأصفهانى، خلافاً لما عليه جماهير أهل العلم، قال تعالى: «مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا»، وقد كانت القبلة فى أول الإسلام إلى بيت المقدس وقد مكث المسلمون قرابة ستة عشر أو سبعة عشر شهراً يتجهون فى صلاتهم إلى بيت المقدس، ثم نسخ هذا الحكم، وأمروا بأن يتجهوا فى صلاتهم إلى بيت الله الحرام قال تعالى: «قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ».

رابعاً: من فقه القبلة أيضاً: أن الناسخ لا يلزم حكمه إلا بعد العلم به، وإن تقدم نزوله وإبلاغه، فعن ابن عمر، رضى الله عنه عنهما، أنه قال: بينما الناس بقباء فى صلاة الصبح إذ جاءهم آت فقال: إن رسول الله، عليه الصلاة والسلام، قد أنزل عليه الليلة قرآن وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة، وفى هذا دليل على أن الناسخ لا يلزم حكمه إلا بعد العلم به وإن تقدم نزوله وإبلاغه لأنهم لم يؤمروا بإعادة العصر والمغرب والعشاء. وهذا من يسر الشريعة الإسلامية التى تعمل دائماً على رفع الحرج عن المكلفين ما أمكن.

خامساً: استقبال القبلة شرط لصحة الصلاة فى الفريضة إلا صلاة النافلة فى السفر على الراحلة، فإنه يشرع ترك الاستقبال فيها، وكذا فى صلاة شدة الخوف عند التحام الصفوف، فيصلى المسلم راكباً، أو راجلاً، مستقبل القبلة، وغير مستقبل لها، فعن جابر، قال: كان النبى، عليه الصلاة والسلام، يصلى على راحلته حيث توجهت به، فإذا أراد الفريضة نزل فاستقبل القبلة. والمراد من هذا الحديث هاهنا: أن النبى، عليه الصلاة والسلام، لم يكن يصلى المكتوبة إلا على الأرض مستقبل القبلة، فأما صلاة الفريضة على الأرض فواجب لا يسقط إلا فى صلاة شدة الخوف، كما قال تعالى: (فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً).



تحويل القبلة له علاقة أيضاً بتمييز الهوية الإسلامية عن غيرها.. إذ كان المسلمون يتجهون إلى بيت المقدس فى صلاتهم قرابة ستة أو سبعة عشر شهراً متبعين فى ذلك قبلة اليهود.. ثم يأتى الأمر من السماء إلى النبى ومن معه بالتوجه إلى بيت الله الحرام.. ليتميز المسلمون عن غيرهم.. ويستقلوا فى شعائرهم عن الاتباع لغيرهم

المأزق الإسرائيلى فى أوكرانيا

د. محمد عبود



تشعر إسرائيل بالقلق من العقوبات الاقتصادية التى يفرضها الغرب على روسيا.. فحتى لو امتنعت إسرائيل عن تنفيذها فإن شركاتها ستكون عرضةً للعقوبات بسبب التعاون مع روسيا

على الرغم من إسرائيل تبدو للمراقب من بعيدٍ غير متضرّرةٍ من الأزمة الروسية - الأوكرانية، فإن نظرةً عن قُربٍ تُظهر أن الأمر ليس كذلك، وأن الأزمة وضعت إسرائيل فى عدّة مآزق سياسية وعسكرية واقتصادية وأخلاقية أيضاً.

على المستوى السياسى، أصبحت إسرائيل، بين عشيةٍ وضحاها، جزءاً من الأزمة، فقد فاجأ رئيس وزرائها "نفتالى بينيت" الجميع برحلةٍ دبلوماسيةٍ إلى موسكو، الأسبوع الماضى، بعد أيامٍ من مشاركة إسرائيل فى قرار إدانة الحرب فى الأمم المتحدة، وبذلك أصبح "بينيت" المسئول الغربى الأول الذى يُستقبل لإجراء محادثة مع بوتين فى الكرملين منذ الغزو!

رغبة "بينيت" التوسُّط فى الأزمة بين الدولتين، أدهشت مراقبين دوليين، وأثارت لغطاً سياسياً داخل إسرائيل. فقد استفاض بينيت فى مكالماتٍ هاتفيةٍ مع الرئيسين الروسى والأوكرانى؛ ليحشر نفسه وسيطاً! مما جرّ عليه انتقادات من أحزاب المعارضة، وفى مقدمتها "الليكود" بقيادة "نتنياهو". ويرى الأخير أن بينيت زجّ بنفسه فى نزاعٍ ليس له فيه ناقة ولا جمل! فكيف تنجح إسرائيل فى المهمة التى فشلت فيها فرنسا وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية؟!

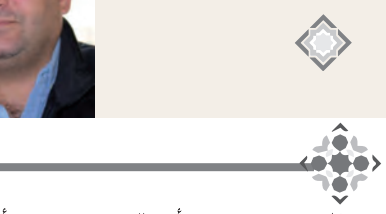
الفرضية السائدة فى إسرائيل أن عميل الـ كى.جى.بى المحنّك فلاديمير بوتين، أدرك رغبة ضيفه "الصغير" فى الصعود على خشبة المسرح الدولية، ولِعب دور الوسيط بين موسكو وكييف، فقرّر استغلاله فى خلق مشهدٍ دبلوماسيٍّ مسرحيٍّ، يبدو فيه "بوتين" غير معزولٍ دولياً، وقادراً على إجراء الاتصالات السياسية شرقًا وغرباً!

لكن السؤال المهم، ماذا عن موقف واشنطن من هذه المحادثات؟! مكتب "بينيت" يزعم أن خطوة الوساطة تم تنسيقها مع الإدارة الأمريكية، ولو صحّت هذه المزاعم، فلا شك أن "بينيت" حصد نقاطاً جيدةً على الساحة الدولية، تعضد مكانته الداخلية فى مقابل خصمه العنيد "نتنياهو". وإذا تبيّن، لاحقاً، أن الأمريكيين تحفّظوا على الخطوة، وأن إسرائيل فسّرت الضوء الأصفر الأمريكى، كضوءٍ أخضر قوى، فستتضرّر مكانة "بينيت" والعلاقات مع واشنطن بشكلٍ لا يُمكن جبره بسهولةٍ! على المستوى العسكرى، تُعانى إسرائيل بشكلٍ أشد خطورةً، ففى هذا الباب، تُحاول إسرائيل أن تسير تحت زخات المطر دون أن تبتل! فقد لفّت تل أبيب حول عنقها حبلاً روسياً خشناً، عندما وقّعت تفاهمات عسكرية مع موسكو تتعلّق بطلعات الطيران الإسرائيلى فى سوريا. وتخشى إسرائيل إثارة غضب روسيا بموقفٍ واضحٍ ضد الغزو الروسى، فيتوقّف النشاط العسكرى الإسرائيلى فى المجال الجوى السورى، بما يسمح لبشار الأسد، وطهران ببناء استحكمات وقواعد عسكرية تُهدِّد الأمن الإسرائيلى فى المدى المنظور، ناهيك عن تدفّق الأسلحة الإيرانية إلى "حزب الله". وفى الوقت نفسه، ينبغى على إسرائيل إرضاء أهم حلفائها الاستراتيجيين، الولايات المتحدة الأمريكية، التى تُنسِّق معها الجهود؛ لعرقلة تطلعات إيران للحصول على السلاح النووى! وبالطبع، لن تقبل واشنطن بأقل من أن "تسير تل أبيب على الخط" الذى رسمه البيت الأبيض، وتُؤيد واشنطن تأييداً مطلقاً فى معركة تحجيم الدب الروسى. وإذا حادت إسرائيل عن الخط الأمريكى، فربما يتوجّب عليها أن تتوقّع تسويفاً محتملاً فى إنجاز الاتفاق النووى فى فيينا. صحيح أن المفاوضات مع إيران فى مراحلها النهائية، لكن ربما لا تجد القوى العظمى الوقت الكافى لإنهائها فى ظل الانشغال الدولى بمعالجة الأزمة الأوكرانية المحتدمة! وعلى المستوى الاقتصادى، لا يُمكن التقليل من ارتفاع حجم التبادل التجارى بين روسيا وإسرائيل إلى ٣٫٨ مليار دولار خلال السنوات الأخيرة. وهذا الاتجاه للتعاون كان مرشّحاً للاتساع قبيل اندلاع الأزمة الأوكرانية، فى ضوء تقديرات السياسيين الإسرائيليين بأن روسيا صارت تلعب دوراً مركزياً فى الشرق الأوسط، ولا بد من استرضائها، خاصةً فى ظل الانصراف الأمريكى عن المنطقة فى عهد بايدن! كما تشعر إسرائيل بالقلق من العقوبات الاقتصادية التى يفرضها الغرب على روسيا، فحتى لو امتنعت إسرائيل عن تنفيذها، فإن شركاتها ستكون عرضةً للعقوبات بسبب التعاون مع روسيا. علاوةً على تضرر القطاعات الاقتصادية، وارتفاع أسعار السلع، كالقمح والحبوب والمواد الغذائية، والفحم لتوليد الكهرباء والأخشاب والحديد والأدوية والمجوهرات، وكلها سلعٌ روسية المنشأ.

وأخيراً على المستوى الأخلاقى، شكّل لقاء بوتين- بينيت، فى نظر الكثيرين تعاون المحتل مع المحتل. فمن باب أولى أن ينظر بينيت إلى الضفة الغربية المحتلة، ويُسارع فى وضع خريطة زمنية لإنهاء الاحتلال الإسرائيلى، بدلاً من قطع هذه المسافة الطويلة إلى موسكو. لا سيما أن الأزمة الأوكرانية أعادت إحياء مفردات ظننا، وبعض الظن إثمٌ، أنها ماتت وعفا عليها الزمن؛ مثل: الاجتياح، والغزو، والاحتلال، واحترام السيادة، واحترام الحدود، والانسحاب الفورى، وكلها مصطلحات يجرى تداولها اليوم فى الإعلام الغربى عن الحالة الأوكرانية، ولم تستخدم الدول الغربية مثلها مع إسرائيل التى تحتل أراضى ثلاث دول عربية ذات سيادة! أما "بينيت" ذو الوجهين، فيُسارع، بوجهه الطيب، لإنقاذ الشعب الأوكرانى، بينما يظهر بوجهه الشرير فى الضفة الغربية كمحتل ومجرم وقاتل لا يعرف الرحمة فى تعامله مع الفلسطينيين، على الرغم من أنهم بذلوا بطولات وتضحيات أضعاف أضعاف الشعب الأوكراني، ويواجهون معاناة تفوق ما سوف يُواجه شعب أوكرانيا المشمول بالعطف الأمريكى والأوروبى!

شيزوفرينيا التنوير

مختار محمود



التنويرى يعانى أزمة بين ما يزعم أنه يؤمن به وبين التطبيق الفعلى لهذه الأفكار.. كما أنه عاجز دائماً عن تمييز الواقع وقراءته على نحو سليم.. قد يكون ذلك ناجماً عن اضطراب نفسى أو اجتماعى.. أو انعدام للإرادة.. أو فقد للبصيرة.. وهذه بعض ملامح الفصام أو الشيزوفرينيا

يتباهى التنويرى دائماً بأنه يحتكم إلى العقل. يرى نفسه أرجح عقلاً ممن سواه من العامة والدهماء. يُوهمُ مَن حوله بأنه لا يمتلك عقلاً واحداً فقط، بل اثنين وثلاثة عقول ناضجة راجحة، إن لم يكن أكثر. لا تخلو مقالة أو مداخلة للتنويرى من ألفاظ محددة مثل: العلم العقل/ إعمال العقل/ الفكر/ التفكير.. وما يرادفها. ولأنه ليس كل ما يلمع ذهباً، فإنه ليس كل تنويرى عاقلاً أو مفكراً أو راشداً، بل إن أكثرهم لا يعقلون ولا يفكرون.. ولكن لا يشعرون.

التنويرى يعانى أزمة بين ما يزعم أنه يؤمن به وبين التطبيق الفعلى لهذه الأفكار، كما أنه عاجز دائماً عن تمييز الواقع وقراءته على نحو سليم، قد يكون ذلك ناجماً عن اضطراب نفسى أو اجتماعى، أو انعدام للإرادة، أو فقد للبصيرة.. وهذه بعض ملامح الفصام أو الشيزوفرينيا.. كما يقول علماء النفس الأكابر غير المؤدلجين.

التنويرى يؤمن بأنه معصوم من الخطأ والزلل، ويعتبر نفسه فوق النقد والتقييم، وأن غيره ليس معصوماً من الخطأ والزلل وليس فوق النقد والتقييم. التنويرى يضغط بشكل مستمر من أجل ما يسميه «تجديد الخطاب الدينى»، وفى الوقت ذاته.. يرفض تماماً الاستجابة لتجديد الخطاب التنويرى الذى لا يحمل من اسمه نصيباً ولا حظاً موفوراً.. بل إنه قد يكون خطاباً ظلامياً بامتياز!

يتهم التنويرى المسلم الكلاسيكى -كما يصفه- بالنمطية والجمود والتقليد والخضوع والاستسلام لكتابه المقدس وسُنة نبيه الكريم، فى الوقت الذى لا يخجل فيه من الاعتماد على مصادر استشراقية بائدة آسنة عفنة والاستسلام والخضوع لها إلى حد التقديس! التنويرى يزدرى «البخارى» ويسخر من «ابن حنبل» ويتطاول على «ابن تيمية»، وفى الوقت ذاته لا يخجل من الاعتراف من كتابات مستشرقين كارهين للإسلام بالسليقة ومستأجرين للعدوان عليه. ينتقى التنويرى عباراتٍ شاردة من كتابات بعض المثقفين المصريين الأكارم مثل: طه حسين وزكى نجيب محمود وعبدالرحمن بدوى، صاغوها فى بداياتهم الأولى، فى الوقت الذى يتغافل فيه عن تراجعهم عن تلك الكتابات وانقلابهم عليها وتوبتهم عنها وتبرؤهم، مكر الليل والنهار! يزعم التنويرى أن حرية الرأى والفكر يجب أن تكون مكفولة للجميع، فى الوقت يمنع فيه غيره من الحق نفسه إذا قال رأياً لا يروق له.

يستأسد التنويرى ويناضل فى سبيل تعطيل مسلسل دينى يجسد سيرة أحد الصحابة العظام، فى الوقت يهتف فيه ويصفق ويرقص لإعلانات مسلسل يهين شهادة التوحيد ويربط بينها وبين إزهاق الأرواح.

يستعين التنويرى بكل رفقاء الدرب من أجل تعطيل كتاب يكشف عوار منهجه وفساده، فى الوقت الذى يتباكى فيه مع رفقاء الدرب أيضاً على حرية الرأى والتعبير عندما يتم اتخاذ الإجراء ذاته مع رواية مثيرة للجدل والسخف.

يحلف التنويرى على الكذب جهد أيمانه بأن شيخ الأزهر الأسبق الشيخ محمد المراغى نفى معجزة المعراج، وعندما تفضح كذبه ومكره وجهله وادعاءه يناور ويتماكر ويأتى بأكاذيب أخرى ويرفض الاعتراف بخطيئته.

يسخر التنويرى من مشاعر المسلمين الغاضبة من إهانة نبيهم الكريم برسومات فرنسية مسيئة ويقلل من دعوات المقاطعة للمنتجات الباريسية، فى الوقت الذى يدعم فيه الآن دعوات المقاطعة للمنتجات الروسية بعد الغزو الروسى لأوكرانيا. يفتى التنويرى بأن الدفاع عن الأراضى الأوكرانية واجب مقدس، وفى الوقت ذاته يُجزم بأن الدفاع عن مسرى رسول الله وأولى القبلتين وثالث الحرمين إرهاب ودموية!

يبتهج التنويرى من الإعلان عن إجراء عملية زراعة قلب خنزير للإنسان، ويغمز ويلمز فى آيات تحريم لحم الخنزير الواردة فى القرآن الكريم دون مبرر، وعندما لم يكتب النجاح والاستمرار للعملية الجراحية ينقلب التنويرى ذاته على من غضبوا من تجاوزه بحق كتابهم السماوي!

يتهم التنويرى الأزهر الشريف بأنه رافدٌ للجهل والتخلف والجمود والعدوان على العلم، وعندما يُكرِّم الغرب نفسه علماء أزاهرة نبغوا فى علوم الطب والهندسة، يصيب العمى التنويرى ويظل على غيِّه القديم ويواصل اتهاماته الحمقاء بلا سند ولا دليل، قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر.

يتجاوز التنويرى الدرجات العُلا فى القبح فيرمى الأزهر الشريف بكراهية المسيحيين ويصمه بالتحريض ضدهم، وعندما يستقبل الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب رئيس المحكمة الدستورية العليا الجديد المستشار بولس فهمى إسكندر، أو يحتفى ببابا الفاتيكان وتلتئم بينهما صداقة تاريخية وأخوة إنسانية، فإنّ الرمد يصيب عينيه وضميره ويغشى فؤاده. يخدع التنويرى رفقاء الدرب بإعلان كاذب عن ظهور الإمام الطيب على شاشة فضائية سلفية غير مصرية، وعندما تواجهه بحقيقة الأمر يولى دبره ولا يعقب.. ولا يعتذر!

يشتد التنويرى فى النيل من الحجاب والمحجبات والمحتشمات، وفى الوقت ذاته تجتاحه ارتكاريا متقدمة إذا استخدم شخص آخر حقه فى نقد التعرى.. بل أحياناً تكون أمه وأخته وزوجته وابنته الصغيرة من المحجبات الحافظات لكتاب الله الكريم.

يحزن التنويرى مما يسميه الأسماء الإسلامية التى تفسد الهوية المصرية، على حد زعمه، ثم تجد أولاده الذكور يحملون أسماء مثل: على وعمر وعثمان.. وبناته يحملن أسماء مثل: فاطمة وعائشة وزينب!

ينتفض التنويرى غضباً من الاهتمام بالمساجد وعمارتها، وإذا استخدم غيره الحق فى نقد الاهتمام بمواطن الترفيه والإسفاف نعته بالتخلف والرجعية وطالب بتوقيفه ونفيه من الأرض.

هذا هو التنويرى.. وما تقدم مجرد غيض من فيض من ملامحه النفسية، التى تحتاج فريقاً طبياً ماهراً لتشخيصها على نحو دقيق، وعلاجه وتطبيبه وإعادته إلى المجتمع فرداً صالحاً قادراً على البناء وليس الهدم.. التعمير وليس التخريب.. الإصلاح وليس الإفساد!

فى دوحة الإسلام «١٠٩»

رجائى عطية
Email :rattia2@hotmail.com
www.ragai2009.com

فضل الطاعات

علّمنا الإسلام أن طاعة الله، سبحانه وتعالى، هى جماع الخير كله، حثّ الله تعالى عليها فى كتابه العزيز فى آيات متعدّدة، وبها أرسل الرُّسل؛ ليُخرج الناس من ظلمات النفوس إلى أنوار معرفة القدُّوس، وليتمتّعوا فى دار النعيم التى أُعدّت للمتّقين، بما لا عين رأت، ولا أُذُن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

إن الله تعالى لم يخلق الإنسان عبثاً، بل قال سبحانه فى كتابه العزيز: "وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى"، (النجم:٣١) صدق الله العظيم

الله، عز وجل، غنىٌّ عن طاعتنا، ولا تضره معصيتنا إن عصينا.. فهى لا تنقص شيئاً من عزّه وجلاله وكماله.. فعمل الإنسان مردودٌ إليه.

"مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا"، (فصلت: ٤٦)، والله، تبارك وتعالى، غنىٌّ ونحن الفقراء إليه.

"وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ"، (محمد: ٢٣)، صدق الله العظيم.

قال تبارك وتعالى فى كتابه العزيز:"وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ * وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ"، (فصلت: ٣٧، ٣٨)، صدق الله العظيم.

روى بإسناده عن بعض السلف الصالح؛ أن الله تعالى أوحى إلى بعض الصدّيقين: إنّ لى عباداً من عبادى يحبّونى وأحبُّهم، ويشتاقون إلىّ وأشتاق إليهم، ويذكرونى وأذكرهم، وينظرون إلىّ وأنظر إليهم، فإن حذوْت طريقهم أحببتك، وإن عدلت عنهم مقتُّك. قال: يا ربّ، وما علامتهم؟ قال: يُراعون الظلال بالنهار، كما يراعى الراعى الشفيق غنمه، ويحنُّون إلى غروب الشمس كما يحِنُّ الطائر إلى وكره عند الغروب، فإذا جنّهم الليل واختلط الظلام، وفُرشت الفُرُش، ونُصبت الأسِرّة، وخلا كلُّ حبيب بحبيبه، نصبوا إلىّ أقدامهم، وافترشوا إلىّ وجوههم، وناجونى بكلامى، وتملّقوا إلىّ بإنعامى، فبين صارخٍ وباكٍ، وبين متأوّهٍ وشاكٍ، وبين قائمٍ وقاعد، وبين راكع وساجد، بعينى ما يتحمّلون من أجلى، وبسمعى ما يشتكون من حُبّى، أوّل ما أُعطيهم ثلاث: أقذف من نورى فى قلوبهم فيُخبرون عنّى كما أخبر عنهم.والثانية: لو كانت السموات والأرض وما فيها فى موازينهم لاستقللتُها لهم. والثالثة: أُقبل بوجهى عليهم، فترى مَنْ أقبلتُ بوجهى عليه، ما يعلم أحدٌ ما أُريد أن أعطيه !

سبحانه وتعالى القائل فى كتابه العزيز: "وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ"، (العنكبوت: ٤٥)."فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ"، (البقرة: ١٥٢). "وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ"، (آل عمران: ١٤٥).

الإسلام واحترام المدافن والمراقد

دخل الإسلام مصر منذ نيف وأربعة عشر قرناً، فاحترم الآثار والمدافن الفرعونية والقبطية، ولم يعرض لها بهدمٍ أو بسوءٍ، وعلى مدى هذه القرون مارس المسلمون فى مصر فروضهم ونوافلهم وشعائر دينهم، ودفنوا موتاهم وموتى من مات بمصر من الصحابة وآل البيت، وأقاموا أضرحتهم الخاصة، وأضرحة آل البيت والأولياء والصالحين، واعتادوا زيارة أضرحة الحسين والسيدة زينب والسيدة عائشة والسيدة نفيسة وغيرها من أضرحة الأولياء والصالحين. واعتاد من يحج منهم أو يعتمر زيارة قبر الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ والمدفون فيه معه صاحباه أبو بكر وعمر.

واعتاد المسلمون المصريون إقامة موالد الأولياء والصالحين والاحتفال بها حول أضرحتهم ومدافنهم، كمولد السيد أحمد البدوى بطنطا، والسيد إبراهيم الدسوقى بدسوق، وعبد الرحيم القنائى بقنا، والمرسى أبو العباس بالإسكندرية، وغيرهم بطول مصر وعرضها، وافتخروا ولا يزالون بأن جامع عمرو بن العاص وبه ضريحه وابنه عبد الله، هو أول مسجد أقيم فى أفريقيا.

واعتادوا فى الأعياد والمناسبات زيارة مقابر وأضرحة موتاهم وقضاء بعض الوقت فيها قبل أن يعودوا لمواصلة احتفالاتهم بأعيادهم، وعاشت مصر ومسلموها ومسيحيوها آمنين وادعين يرتاحون إلى ما أضفاه الشعب على مراقد الجميع من احترام، شمل فيما شمل مدافن وأضرحة موتى الأقباط، ومنها ما يُعدُّ لليوم مزاراً ويتبرّك به المسيحيون، ويحترمه ويزوره من يشاء من المسلمين، لا يشغلون أنفسهم بكيف رقد ومن رقد من الراحلين، ويتهيبون ويُؤثِمون نبش القبور أو العبث بالمراقد والراقدين فيها، ولم يخلّ ذلك يوماً بمعتقدهم ولا بأدائهم لفرائض ونوافل وشعائر دينهم فى سلام وأمان تميّزت به دائماً مصر المحروسة.

> **دخل الإسلام مصر منذ نيف وأربعة عشر قرناً.. فاحترم الآثار والمدافن الفرعونية والقبطية.. ولم يعرض لها بهدمٍ أو بسوءٍ.. وعلى مدى هذه القرون مارس المسلمون فى مصر فروضهم ونوافلهم وشعائر دينهم.. ودفنوا موتاهم وموتى من مات بمصر من الصحابة وآل البيت.. وأقاموا أضرحتهم الخاصة وأضرحة آل البيت والأولياء والصالحين.. واعتادوا زيارة أضرحة الحسين والسيدة زينب والسيدة عائشة والسيدة نفيسة وغيرها من أضرحة الأولياء والصالحين**

وفجأة انفجرت فى وجه الجميع حوادث جعلت تترى هنا وهناك، بهدم أضرحة ومراقد، وقلقلة أمان المصريين، وهدم أعرافهم ومعتقداتهم وأساغوا لأنفسهم هدم أضرحة ومراقد وبعضها لآل البيت، وجاءنا بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف أنباء صدامات حدثت فى أربع محافظات بين الجمهور وبين مجموعات جعلت تقوم بهدم الأضرحة، وأخرى نقلت عراكاً إلى بعض المساجد والمنابر، وبثت الفضائيات مشاهد من هذه الأعمال والمصادمات، واتجه العقلاء إلى الأزهر الشريف؛ طالبين إليه أن يُبدى كلمته حول حكم الشّرع فى هذه الأعمال التخريبية.

وفى اجتماعنا بمجمع البحوث الإسلامية، بجلسته الحادية عشرة فى دورته السابعة والأربعين، التى عُقدت بتاريخ ٢٦ من ربيع الآخر ١٤٣٣هـ ، الموافق ٣١ مارس ٢٠١١، ناقشنا فيها هدم الأضرحة، وانتهى مجلس المجمع بالإجماع إلى إصدار البيان التالى: "يُعرب مجمع البحوث الإسلامية عن رفضه واستيائه الشديد وإنكاره البالغ لما حدث من اعتداءٍ على بعض المساجد والمنابر، ومن ادعاء البعض بأنهم مُخوّلون فى إقامة الحدود.

ويُعلن المجمع أن هذه التصرفات محرّمةٌ شرعاً، ومُجرّمة عرفاً وقانوناً، ويُناشد المسئولين أن يتصدُّوا لهؤلاء المعتدين وألا يُمكنوهم من تحقيق أهدافهم، وأن يحولوا بينهم وبين ما يُريدون.. والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل".

الذين امتشقوا الفئوس والمعاول ـ فى فبراير / مارس ٢٠١١ ـ لهدم الأضرحة فى أربع محافظات من محافظات مصر، استغلوا ظروف يناير ٢٠١١ وما تلاه، فخرجوا على الثورة وعلى الحكومة وعلى النظام العام سواءً بسواء، ولم تكن لهم أية مرجعية تُبيح لهم ترويع مصر والمصريين فى معتقداتهم وحُرمة موتاهم، ولا يسندهم شرع ولا قانون، وإنما هم ظنّوا أن مفاتيح الإسلام بيدهم أو بيد من أوحوا إليهم وحرّضوهم على القيام بهذا العمل، ومن اللافت أن يجرى هذا فى بلد الأزهر الشريف، وأن يجترئ عليه كل من ظن بنفسه قدرةً على استنباط أحكام الإسلام، وأن ينتقل بما يراه من موقع الرأى إلى مرحلة القرار والفعل والتنفيذ، فيحل نفسه فى ضربة واحدة محل الأزهر ومحل الدولة ومحل المصريين، ويحمل فكره على كاهله ومعه فأسه ومعوله؛ ليعمل الهدم فى الأضرحة، وينتهك حرمة الأموات فى قبورهم، غير مبالٍ بأن هذه جريمة يُعاقب عليها القانون ! مع أن من اندفعوا لهدم الأضرحة، ليسوا من أهل الذكر الذين نص القرآن المجيد على الرجوع إليهم، ورغم أن بيان الأزهر الشريف صاحب المرجعية الأولى فى الإسلام، جاء واضحاً قاطعاً فى رفضه واستيائه وإنكاره البالغ لهذا العمل، وفى إيضاح أن هذه التصرُّفات محرّمة شرعاً، ومجرّمة عرفاً وقانوناً، ولم يكد ينصرم العام، حتى قدّم المجلس الأعلى لرعاية آل البيت طلباً إلى المسئولين لعرضه على الأزهر الشريف، مشتكياً من هدم مراقد للأولياء ولبعض آل البيت، وطالباً إعادة بناء المراقد التى هُدِّمت، وتم عرض هذا الأمر على لجنة التعريف بالإسلام من لجان مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، فكتبت اللجنة مذكرةً أنكرت فيها هذه الأعمال !

ويُحمد لمجمع البحوث الإسلامية، أنه نبّه إلى أن هدم المقابر والأضرحة لا يجوز شرعاً، وقرّر مخاطبة الجهات المسئولة لحماية المراقد والأضرحة، وإعادة بناء ما هُدِّم منها، وتوفير الأمن لحماية المقابر ومراعاة حُرمة الأموات.

روى بإسناده عن الهادى البشير، عليه الصلاة والسلام: "لا ترضين أحداً بسخط الله، ولا تحمدن أحداً على فضل الله، ولا تذمن أحداً على ما لم يؤتك الله، فإن رزق الله لا يسوقه إليك حرص حريص، ولا يرده عنك كراهية كاره، إن الله بقسطه وعدله جعل الرّوح والفرج فى الرضا واليقين، وجعل الهمّ والحزن فى الشك والسخط".

من أقوال العارفين:

أقلْ العثرة، واقبلْ المعذرة، واغفر الذنب.

كن ممن يُرجى خيرُه، ويُؤْمن شرّه، ولا تبغض أحداً ممن يطيع الله.

«كرتونة» رمضان ٢٠٢٢

محمد مصطفى أبوشامة

أيام قليلة تفصلنا عن شهر رمضان، أعاده الله علينا جميعاً بالخير والبركة، وتتصاعد مع اقترابه الاستعدادات لاستقباله، وللمصريين فى ذلك حزمة من الطقوس التى امتنعوا عن بعضها خلال العامين الماضيين بسبب الإجراءات الاحترازية التى تسببت فيها جائحة «كورونا»، ويستعيدون أغلبها هذا العام بعد التراجع النسبى لمخاطر الفيروس وانخفاض أعداد المصابين خلال الأسابيع الأخيرة.

وقد بدأ مبكراً التسابق فى العطاء وصالح الأعمال، وهى منافسة شريفة تتنوع حلباتها، وتتفق أهدافها فى إيصال الخير إلى أكبر عدد من الفقراء، وتمثل «كرتونة رمضان» أبرز أوجه هذا العطاء التى تسبق شهر الصيام وتستمر فى معظم أيامه، والتى اختلف الفقهاء اختلافاً صحياً حول كونها «زكاة» أم «صدقة»، وإن كانت دار الإفتاء قد حسمت هذا الخلاف وأجازتها من ضمن مصارف الزكاة.

وجرى العرف على أن تحتوى الكرتونة الرمضانية على أهم السلع التموينية الأساسية، من زيت وسمن وسكر وأرز ومكرونة وملح وصلصة وبعض البقوليات وشاى، وقد تحتوى على بلح أو قمر الدين، بحسب سعرها، الذى يتراوح بين ٧٥ إلى ٢٠٠ جنيه فى العديد من المتاجر (سوبر ماركت أو محلات بقالة)، واتخذت «كرتونة رمضان» فى هذه المتاجر أسماء دالة مثل: كرتونة الخير، وكرتونة البركة، وكرتونة العيلة.

ورغم أن «كرتونة رمضان» أصبحت عادة مصرية رائجة فى السنوات الأخيرة، فإن بعض السلبيات قد أحاطت بها، مثل رداءة محتوى الكرتونة بسبب لجوء بعض المتاجر إلى التخلُّص من مخزون البضائع لديها والذى ربما يكون قد اقتربت صلاحيته على الانتهاء (أو انتهت بالفعل)، كذلك ظهر فى بعض الأحياء الشعبية (بلطجية) يقودون مجموعات من الأهالى لجمع أكبر قدر من الكراتين ثم يعيدون بيعها لمحلات البقالة الصغيرة بأسعار مخفضة، فى تجارة فاسدة تحجب الخير عن مستحقيه.

وتلقى الظروف الاقتصادية القاسية التى يمر بها العالم، والتى أحدثها الغزو الروسى لأوكرانيا، وما تبعه من موجة غلاء عاتية أربكت اقتصاديات سائر دول العالم ومنها مصر بطبيعة الحال، بظلالها على حجم صدقات المصريين هذا العام، كما تسببت فى انخفاض الطلب على (كرتونة رمضان)، مع ارتفاع أسعارها وقلة محتوياتها، وتجتهد وزارة التموين فى السيطرة على الأسواق، وأعلنت عن توفير السلع الأساسية بأسعار مخفضة لتلبية احتياجات المواطنين قبل حلول الشهر الكريم، كما أشار وزير التموين إلى توزيع ٣٠٠ ألف «شنطة رمضان» على المستحقين من الشرائح الأكثر احتياجاً، بالتعاون مع وزارة الأوقاف.

وينسب الفضل إلى الدولة الفاطمية تاريخياً فى ظهور ما سمى بـ«شنطة رمضان»، التى تطورت مع الزمن لتصبح «كرتونة»، وذلك بحسب ما ذكرته مجلة «المجلة» السعودية نقلاً عن أحد أساتذة التاريخ المصرى، الذى أكد أن «شنطة رمضان ارتبطت بالدين الإسلامى واعتبارها جزءاً من الزكاة منذ عهد الولاة، لكنها تحولت إلى طقس من طقوس رمضان مع بداية عصر الفاطميين»، وتابع: «وفى العصر الحديث تحولت شنطة رمضان إلى إحدى أدوات التأثير السياسى فى الجماهير، ما أدى إلى سقوط الخيط الفاصل ما بين كونها ولدت فكرة إنسانية نبيلة ارتبطت بمظاهر شهر رمضان، وبين الاستخدام السياسى أحياناً».

وظنى أن على المجتمع المصرى أن يستغل محنة الغلاء، ويستبدل كرتونة السلع، بكرتونة جديدة فى رمضان ٢٠٢٢، كرتونة لا تحتوى الزيت أو السكر أو البلح، إنما تكون «كرتونة للأخلاق» تشتمل على المحبة والمودة والاحترام والتآخى والكرم وغيرها من مكارم الأخلاق، ألا تستحق الأخلاق أن تكون هدية نتبادلها خلال الشهر الكريم، فنتخلص من الصورة السلبية التى يظهر بها بعض الصائمين؟!

إن أصل الصيام هو الإمساك عن المفطرات، والطعام بند وحيد فى هذه المفطرات، هناك بنود أخرى لا يمسك عنها معظمنا خلال الشهر الكريم، ولعل أوضحها يظهر فى التعامل بين الناس فى نهار رمضان، والذى يحمل عنفاً وضجراً قد يصل إلى السب والضرب، وتذمر وتشاحن يخرج الناس عن وقار الصيام وروحانياته.

اللهم بلغنا رمضان لا فاقدين ولا مفقودين، اللهم بلغنا رمضان بلوغاً يغير حالنا إلى أحسنه، ويهذب نفوسنا ويطهر دواخلنا، بلوغ رحمة ومغفرة وعتق من النار، اللهم بلغنا رمضان وأنت راضٍ عنا.

وكل عام وأنتم بخير.

> **لا تزال القارة السمراء الأقل بين قارات العالم من حيث عدد جرعات التطعيم التى حصلت عليها.. ومن حيث نسبة التطعيم عموماً بين أبنائها.. فهى لم تحصل سوى على ٧٠٠ مليون جرعة إلى الآن ونسبة التطعيم فيها لا تزال فى حدود ١٣ ٪ لا تزيد !**

> **ينسب الفضل إلى الدولة الفاطمية تاريخياً فى ظهور ما سمى بـ«شنطة رمضان».. التى تطورت مع الزمن لتصبح «كرتونة».. وذلك بحسب ما ذكرته مجلة «المجلة» السعودية نقلاً عن أحد أساتذة التاريخ المصرى**

إنسان العصر بين شقى الرحى !



سليمان جودة

لا تملك إلا أن تشفق على حال الإنسان فى هذا العصر، وهو لا يكاد يُغادر أخطار ڤيروس كورونا حتى يجد نفسه تحت ضغط خطر أشد هو خطر تداعيات الحرب الروسية على أوكرانيا !

وسوف تشفق عليه أكثر وأنت تُتابع صيحات مدير منظمة الصحة العالمية، ثم تراها تذهب أدراج الرياح فلا يلتفت أحدٌ إلى خطورة ما يحذر منه الرجل ويُنبِّه إليه !

فى آخر صيحاته كان مدير المنظمة يدعو حكومات القارة الأوروبية إلى أن تبذل جهداً فى مواجهة الفيروس، أكثر مما كانت تبذله قبل زمن الحرب الروسية فى أوكرانيا، وكان يقول إن خطر الوباء لا يزال قائماً، وإنه يُمكن أن يتحوّر أكثر وأكثر، وإن انشغال العالم عنه بهذه الحرب يُمكن أن يزيد من خطره فى المستقبل، ويُمكن أن يجعله يفاجئ أهل الأرض بما ليس فى الحسبان !

قال مدير المنظمة هذا الكلام ثم كرّره مراراً منذ بدأت الحرب على أوكرانيا، فى الرابع والعشرين من فبراير، ومن ورائه فعل الشئ نفسه أنطونيو جوتيريش، الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة الأم، التى تتبعها منظمة الصحة العالمية، ولكن من سوء حظ الإنسان فى عصرنا، أنه لا أحد من الساسة فى أى عاصمةٍ أوروبية قد أنصت إلى صيحات وتحذيرات الرجلين كما يجب أن يكون الإنصات ! وقد كانت القارة السمراء التى نُمثِّل جزءاً منها صاحبة نصيب الأسد فى هذه التحذيرات والصيحات؛ لأنها لا تزال القارة الأقل بين قارات العالم من حيث عدد جرعات التطعيم التى حصلت عليها، ومن حيث نسبة التطعيم عموماً بين أبنائها.. فهى لم تحصل سوى على ٧٠٠ مليون جرعة إلى الآن، ونسبة التطعيم فيها لا تزال فى حدود ١٣ ٪ لا تزيد !

ولأن طبول الحرب لا تتوقّف، ولأن صوتها أعلى من كل الأصوات، فلقد ضاعت صيحات وتحذيرات الأمين العام والمدير فى الزحام، وأصبح إنسان العصر المسكين يجد نفسه بين شقى رحا: خطر الحرب ومخاطرها الماثلة أمام عينيه، ثم خطر الوباء المنسى وسط صخب الحرب !

ولا حل سوى أن نظل ندعو الله، سبحانه وتعالى، أن يهدى صُنّاع القرار فى العالم إلى وقف هذه الحرب، وأن يُوفق كل جهد صادق فى هذا الاتجاه، وأن يجد الإنسان الواقع بين شقى الرحا مَنْ ينصفه وينحاز إليه فى غمرة الحرب وضجيجها !



كنز الفضيلة



مريم توفيق

يا لبهاء الربيع ونفحات النسيم على شط الغدير حين يهل علينا شهر مارس من كل عامٍ بأجمل البُشريات، ينبؤنا عن يومٍ أغر، يوم تولى كنز الفضيلة الإمام الطيب منصب شيخ الأزهر الشريف، ليُصبح لزاماً علىّ أن أُودِّع تهنئتى بين طيات صحيفة غرّاء تزدان بالفضلاء من العلماء الأجلّاء، بصوت الحق تعلو منارةً فى كل الأرجاء، منها الصدق والتسامح وروائع الفكر والحُبّ والإلهام، فيها عذب الكلم عن حُبِّ الوطن والشهداء الأبرار، عن كتب السماء وكرم الأخلاق، أما القمر فمكتملٌ على مدار العام، وإذا هبّت تحت جنح الليل هوج العاصفات، فالليل يمضى بالرياح العاتيات ويعود الورد والصبح ونور الأمنيات، كل عام وصاحب المقام الرفيع بخير وأمان، كل عام ومصرنا وشعبها الأبىّ بخير وسلام، أما حلو الكلام: "ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين"، يا أصدقاء يا صحبة تضمّها الأحناء: تعالوا نُعيد الفضيلة لؤلؤةً تفتح الأبواب الموصدة، بثوب الفرح نرتِّل وننشد، من بئر مريم نصنع القربان، لنبع زمزم اشتياقٌ كم يروى الأفئدة، سليل أهل الجود والكرم إمام الدنيا والدِّين، يا وجه السماحة والتُقى، يا نبع السقيا وأنسام الربا: إنا نرتاد بصحبة الطيب صفو المورد، فأترعت ينابيع الحُسن لحناً سماوى الصور، التواضع نبراسه، والاحتواء عنوانه، قلب الملائكة، جهبذ العِلم، ثرى البلاغة، بين راحتيه تغفو القوافى والبحور، اسمٌ جهيرٌ منقوشٌ على كف الليالى، ونيلٌ خط ملامح وجهه البشوش، اختزلنا فيه الديار والوطن العظيم، فبات الأمان للمدائن والحقول، شلال عطاءٍ، ونهر محبّةٍ يروينا من الكوثر السلسبيل، مع إمام السلام الأشعار تنضح بالأريج، والشراع يلوح عند المضيق، فلا يضل الملّاح فى الأنواء، على الضفاف أزهاره تمحو السراب والاغتراب فى النفوس فتطيب الجروح، ملاذٌ آمنٌ من الصقيع والهجير، وطن أنت يا طيب، يا كل الرؤى والآتى الجميل، كم داويت جروح الملح كلّما طوّقتنا البراكين، قلت يا مولانا إنه لا أمل للسفين أن يعود آمناً إلا بالمحبّة، سوف تُشرق الشمس عند المغيب جنة تُراود النوارس وكل الطيور، ويظل عطاؤك فينا يجمعنا فى زمان الشتات، ونجماً يقينا الهجير نلوذ به فى الأمسيات، يزهو بك التاريخ بشائر فجر، فيشع الضوء من نبعك المعطاء فلا نحيا بلا سقف غرباء.

من المؤكد أن "القرنة"، مسقط رأس العالم الجليل فى الأقصر، أرض الحضارة والتاريخ، المدينة العريقة بأمجاد السنين، جعلت فضيلته ينهل من معين القيم والأصالة والشهامة والذود عن الحمى والنُبل والتمسُّك بالعادات والتقاليد، ساحة الطيب التى أنشأها جد مولانا الأكبر الشيخ (الطيب)، ساحةٌ عامرةٌ بالحُبِّ لكل من تطأ قدماه وادى الجمال أو دار الرياحين، كما أحب أن أصفها دائماً، ساحة تشرع أبوابها على مدار الساعة لكل من طلب عوناً، يلجأون إلى فضيلة الإمام فى حل النزاعات ومشاكل الثأر والمعاملات التجارية، المسيحيون أيضاً يحتكمون لرأى مولانا السديد، كم ارتوى من الخُلق الرفيع والإسلام الوسطى السمح الجميل، فامتلأ فؤاده بالرحمة والعطف والحنو الشفيف، يستبق الخُطى لنصرة المظلوم؛ فصار إمام المسلمين، لكنى أحببت أن أكون بمعيته فأصدرت عن فضيلته كتاباً بعنوان "إمام المصريين"، ولا أحد ينكر الدور الحكيم لفضيلته عندما أسّس بيت العائلة المصرية الذى أسهم فى وأد كل الفتن الطائفية التى طفت على السطح، بعد أحداث عام ٢٠١١، والحمد لله لم ولن تنل من وحدة المصريين، وذلك من أجل الحفاظ على تماسك النسيج الوطنى، ودائماً ما يقف فضيلته حائط صد أمام الأفكار المتطرفة، فهو الداعم الأول لكل ما يخدم وحدتنا الوطنية.

كما أننا نثمِّن دور الإمام المُقدّر فى تسليط الضوء على القضية الفلسطينية فى كل المحافل الدولية، مطالباً بضرورة عودة الحقوق التى سلبها الاحتلال الإسرائيلى عنوةً من أصحاب الأرض الأصليين، القدس عربية؛ شعارٌ يرفعه دوماً الأزهر الشريف الذى يهرع دائماً لغوث المنكوبين، بإرسال القوافل الغذائية والطبية للقدس الشريف، وتظل وثيقة الأخوّة الإنسانية صفحةً من ضياءٍ سطّرها التاريخ من أجل سلام وأمان الإنسان فى كل زمان ومكان، تلك الوثيقة التى وقّعها فضيلته مع قداسة البابا "فرنسيس"، بابا الفاتيكان، بمدينة أبو ظبى عام ٢٠١٩، بمثابة دستور عالمى جديد وخريطة طريق بين طياتها المحبّة والإخاء ليس فقط بين المسلمين والمسيحيين، بل بين أتباع الديانات السماوية وغير السماوية، وثيقة إذا طبّقنا بنودها ستختفى من العالم الحروب والصراعات، التدمير والتهجير القسرى والتنكيل بالبشر، رفض الإمام مصطلح الأقلية وقدّم عليها المواطنة، فالكل أمام القانون متساوون فى الحقوق والواجبات، هو شيخ الأزهر الوسطى منارة العِلم والتنوير فى كل البقاع، منفتحٌ على العالم بما لا يخل بتعاليم الإسلام، والإمام صلب الإرادة، صادعٌ فى الحق لا يخشى فى الحق لومة لائم، أما ثلاثية "القول الطيب"، فنغمٌ عبقرىٌّ يزيد فرحى وتغريدى، كلمات سُطّرت بالذهب والماس، بالفضيلة والمنطق، تنضح بالعطر والطيب، طُرّزت باللؤلؤ والمرجان، الزمرد والياقوت، الفيروز والعقيق، الزبرجد والكهرمان، انظروا الحُب والسلام فضائل هنا ومكارم هناك، لآلئ وأكثر، بأنامل من حريرٍ جاءت كلمات فضيلة الإمام الطيب عن: المواطنة وقيم الأديان، نبذ العنف والتطرُّف والإرهاب، التسامح والأخوّة الإنسانية، الإسلام والمسيحية ومحور التلاقى، الآداب والقيم التى يجب على كل إنسان التحلِّى بها، بصرف النظر عن اللون أو العرق أو الدِّين، الشرق والغرب فى عصر العولمة، دعوةٌ إلى التعارف، حقوق المرأة والطفل، طريق الإصلاح، الهندسة الوراثية من منظور الإسلام.

إنها كنوز الفكر وجواهر العقل تُؤجِّج الحنين والأشواق بالضلوع، بالعقول والقلوب، بالحُب صاغها تراتيل تُبهر الدنيا، يندى شذاها، شموس تشق أستار الظلام، يا لروعة الآيات تُباركها الملائكة؛ فتخشع النفس حُباً وإجلالاً للإله الواحد، كلمات تسطع بالنعمى وتفيض بالألق، أدب وعذب بيان، ينابيع رحمة وحكمة وضمير لا ينام، زهور تفوح وبريق ألوان، أبهى من ربيع باسق الأفنان، إنها أعمالٌ إبداعية تنضح بالسامى من الشيم والقيم، تبعث فى الغد الآمال، فلتقرأها ليطمئن فؤادك، لن تضل الطريق برغم المد والقيد، وإلى راعى السلام والوئام أقول: من يبسط للملهوف يديه ليبلغ الضعيف مناه؛ يأتيه نصر الله، مولانا الإمام حفظتك يد الرحمن، بقدومك حلّت البشائر، فأهلاً ومرحباً، يا من زهدت المناصب ترفُّعاً، فرفعت فضيلتك المنصب، ما زال صوتك فى المسامع يدعو لوحدة شماء، مبعث فخار، تنبثق فجراً فتهل بالأنوار، من عِلمك الغزير ننهل ونستزيد، فيوم لقائك فرحة العيد السعيد، هذا المكان مقدّسٌ وجميل، بهى الأنداء كفرحة الغرباء، فأعود إلى مجلس الذكريات، النجمات والليالى تُزيِّنها الأقمار، أوراقى وشموع المساء، فترتوى مدائن الحروف، الآن عرفت السر لماذا كلما ألمّ بى وجعٌ آتيك يا دار الوفاء على عجلٍ فأنسى على بابك كل داءٍ، يا أجمل أعيادى: عفواً إن خاننى قلمى وقصّرت فى وصفك فيحاء وخميلة غناء، إنى أراك غيثاً، وطناً يُناديني فتُغنِّى الطيور من شدوى وتلحينى، أُحييك مولانا برسالة ودٍ وإلى جوار حديقة الحُب أُعلِّق صليباً وهلالاً، فلهما تقديرٌ ومعنى عميق، عهدٌ أحفظه فأظل أتوق للمجىء، أدعو العزيز القدير أن يُبارك سعى من ملك القلوب فى كل فج عميق، فازدهت برونق البهاء كل الربوع، وأن يُثمر غرس عاشق النبى الكريم وأولياء الله الصالحين.

> **فضائل هنا ومكارم هناك.. لآلئ وأكثر بأنامل من حريرٍ جاءت كلمات فضيلة الإمام الطيب عن: المواطنة وقيم الأديان.. نبذ العنف والتطرّف والإرهاب.. التسامح والأخوّة الإنسانية.. الإسلام والمسيحية ومحور التلاقى.. الآداب والقيم التى يجب على كل إنسان التحلِّى بها.. بصرف النظر عن اللون أو العرق أو الدين.. الشرق والغرب فى عصر العولمة**

الصفحة الرسمية نشرت فيلماً وثائقياً تناول حياته: عاش مشغولاً بالقرآن الكريم

الأزهر يحتفى بالإمام الأكبر الراحل محمد سيد طنطاوى

الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب: عشت مع الدكتور «طنطاوى» وإلى جواره وتعلَّمت منه الكثير فى مجال العِلم والخُلق والاضطلاع بالمسئولية

نشرت الصفحة الرسمية للأزهر الشريف فيلماً وثائقياً يتناول حياة الإمام الأكبر الراحل محمد سيد طنطاوى، من إنتاج المركز الإعلامى للأزهر الشريف، وذلك فى ذكرى وفاة الإمام الراحل، فى مثل هذا اليوم ١٠ مارس من عام ٢٠١٠. استهل الفيديو التعريف بشيخ الأزهر السابق بفقرة تلخص حياة الشيخ من بدايتها إلى نهايتها والهدف الذى عاش من أجله؛ بالقول: "من طما بصعيد مصر إلى البقيع بالمدينة المنوَّرة، رحلة حياة قاربت ٨٢ عاماً، عاش فيها مشغولاً بالقرآن وتفسيره، تاركاً للأجيال تفسيره الوسيط، تعلَّقت به الكثير من القلوب من خلال سماع صوته فى تفسيره الميسَّر لكتاب الله من خلال إذاعة القرآن الكريم أو برنامج حديث الروح على التلفزيون المصرى". ثم يسرد الفيلم الوثائقى مولد فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور محمد سيد عطية طنطاوى، فيذكر أنه ولد بقرية سُلَيم الشرقية، مركز طما بمحافظة سوهاج، فى ١٤ من جمادى الأولى لعام ١٣٤٧هـ الموافق ٢٨ من أكتوبر سنة ١٩٢٨م، وقد كان الشيخ أكبر إخوته وشاءت الأقدار أن تموت أمه بعد ولادته بعدة أشهر؛ لتعتنى به زوجة أبيه، فأثَّرت فى نفسه تأثيراً عميقاً من حُسن معاملتها له.

ومنذ مولد الشيخ.. وهبه أبوه لـ طلب العِلم؛ فعمل على تحفيظه القرآن الكريم وتعليمه العلوم الأساسية بقريته، ليلتحق بعدها بمعهد الإسكندرية الأزهرى، فاجتاز منه الثانوية الأزهرية بتفوق، وقد كانت درجاته تسمح له الالتحاق بكلية اللغة العربية التى كانت لا تقبل فى ذلك الوقت إلا أعلى الدرجات باعتبارها من كليات القمة، إلا أنه فضَّل الالتحاق بكلية أصول الدين، فتخرَّج فيها عام ١٩٥٨م، ثم حصل على تخصص التدريس سنة ١٩٥٩م، ثم حصل على الدكتوراه فى التفسير والحديث بتقدير ممتاز سنة ١٩٦٦م، وكان موضوعها: «بنو إسرائيل فى القرآن والسُّنة».

وعن حياة الإمام الأكبر الوظيفية، ذكر الفيديو الذى أنتجه المركز الإعلامى للأزهر، أن الشيخ بدأ حياته الوظيفية إماماً وخطيباً ومدرساً بوزارة الأوقاف فى عام ١٩٦٠م، وفى سنة ١٩٦٨م عُيِّن مدرساً للتفسير والحديث بكلية أصول الدين ثم أصبح أستاذاً مساعداً بكلية أصول الدين بأسيوط، عام ١٩٧٢م. ثم أُعير إلى الجامعة الإسلامية بليبيا من سنة ١٩٧٢م لمدة ٤ أعوام؛ ليرجع منها عميداً لكلية أصول الدين بأسيوط، سنة ١٩٧٦م، ثم اختير رئيساً لقسم التفسير بالدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من سنة ١٩٨٠م لمدة ٥ أعوام. ثم رجع منها فصار عميداً لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين، سنة ١٩٨٥م.

وبعدها بعام تم تعيين فضيلته مفتياً للديار المصرية، فى ٢٨ أكتوبر سنة ١٩٨٦م، وظل فى منصب الإفتاء قرابة عشر سنوات، أصدر خلالها ما يقرب من ٧٥٥٧ فتوى مسجَّلة بدار الإفتاء المصرية.



وفى ٢٧ من مارس عام ١٩٩٦ صدر القرار الجمهورى، بتولى فضيلته مشيخة الأزهر، خلفاً للإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق، فعمل بجدٍ واجتهادٍ على تحديث الأزهر والنهوض به إدارياً وعلمياً وقاد جهوداً كبيرة فى الحوار بين الشرق والغرب وترسيخ اللُحمة الوطنية، واهتم اهتماماً بالغاً بإنشاء المعاهد الأزهرية؛ لتزيد فى عهده إلى أضعاف ما كانت عليه قبلها؛ فقد كان صاحب مقولة: «كلما ازداد بناء المعاهد الأزهرية، قل الشرّ والتطرُّف فى المجتمع».

وعن الإنتاج العلمى للإمام الأكبر محمد سيد طنطاوى، يسرد الفيلم الوثائقي أن الشيخ أنتج إنتاجاً علمياً هائلاً أثرى به المكتبة العربية والإسلامية والأزهرية، يأتى على رأسها تفسيره الوسيط الذى كتبه الشيخ فى أكثر من عشرة أعوام وجاء فى خمسة عشر مجلداً؛ فكان بحقٍ من الروائع فى التفسير؛ الذى امتاز بـ سهولة العرض وسلاسة الأسلوب، فانكب عليه طلاب العلم وعامة الناس ينهلون منه، وإلى جانب تفسيره الوسيط وكتابه "بنو إسرائيل فى القرآن والسُّنة"، اللذين ذاع صيتهما؛ ترك الشيخ إنتاجاً علمياً هائلاً امتاز بالعمق العلمى ومواكبة العصر، أبرزها: القصة في القرآن الكريم، وآداب الحوار فى الإسلام، والاجتهاد فى الأحكام الشرعية، ومباحث فى علوم القرآن الكريم، وحديث القرآن عن الرجل والمرأة، والعقيدة والأخلاق، والإشاعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام، والمنهج القرآنى فى بناء المجتمع.

وقد دفن الشيخ طنطاوى، رحمه الله، بالبقيع، يحكى الفيديو جانباً من وفاة الشيخ بالقول: «بعد حياة حافلة بالعلم والعطاء أستاذاً ومفتياً وشيخاً للأزهر، انتقل الشيخ إلى رحمة ربه صباح يوم الأربعاء العاشر من مارس من عام ٢٠١٠م؛ وذلك إثر إصابته بأزمة قلبية فى مطار الملك خالد بالعاصمة السعودية الرياض؛ بينما كان يستعد للعودة إلى القاهرة بعد مشاركته حفل توزيع جوائز الملك فيصل العالمية، وتم نقل جثمان الشيخ إلى المدينة المنوَّرة، حيث صلى عليه صلاة الجنازة بالمسجد النبوى الشريف، ثم دفن –رحمه الله- بالبقيع بالمدينة المنوَّرة بجانب صحابة النبى، صلى الله عليه وسلم، وكان لوفاته صدى عالمى ونعاه العالم الإسلامى».

وكانت نهاية الفيديو الوثائقى بعض كلمات للإمام الأكبر أحمد الطيب، من كلمته فى مؤتمر الدعوة والإغاثة ٢٠١١، فى حق الإمام الراحل الدكتور طنطاوى، يقول فيها الإمام الطيب: «أرى من واجب الوفاء أن أذكُر شيخنا الراحل الجليل، الأستاذ الإمام: الدكتور محمد سيد طنطاوى، شيخ الأزهر الشريف، وأذكّر بعلمه، وتقواه، وأدبه العالى، وزهده، وورعه، ونشاطاته التى لم تتوقَّف لحظةً من أجل خدمة الإسلام والمسلمين.. لقد عشت معه، وإلى جواره، وتعلَّمت منه الكثير؛ فى مجال العِلم، والخُلق، والاضطلاع بالمسئولية جهد الطاقة، وقدر المستطاع.. أسأل الله تعالى أن يجزيه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وأن يُلحقنا به علي خير، مع الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً..».

«واعظات الأزهر» يبدأن برنامجاً علمياً للطالبات الوافدات بمدينة البعوث

بدأ مجمع البحوث الإسلامية تنفيذ سلسلة لقاءات تثقيفية، للطالبات الوافدات بمدينة البعوث الإسلامية، تُقدِّمها واعظات الأزهر الشريف، ضمن استراتيجية الأزهر الشريف الشاملة التى تتعلَّق بالتوعية المستمرة للطالبات الوافدات من خلال دعم الجانب المعرفى لديهن وتحصينهن فكرياً من محاولات استقطابهن وإبعادهن عن منهج الأزهر الوسطى، حيث حضر افتتاح البرنامج فضيلة وكيل الأزهر الدكتور محمد الضوينى، والدكتورة إلهام شاهين، مساعد الأمين العام لشئون الواعظات بمجمع البحوث الإسلامية، واللواء إبراهيم الجارحى، رئيس قطاع مدن البعوث الإسلامية، والدكتورة سحر مصطفى، مديرة المدينة.

وأكد الدكتور نظير عيّاد، الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، أن تنظيم هذه اللقاءات المهمة يأتي فى إطار الجهود التى يبذلها المجمع أحد أهم قطاعات الأزهر الشريف، لأجل تنمية مهارات الطلاب الوافدين والطالبات الوافدات من خلال تنفيذ الكثير من الأنشطة والفعاليات المختلفة، ورعايتهم ثقافياً وعلمياً وفكرياً، وترسيخ المنهج الأزهرى فى نفوسهم، حيث يُعنى الأزهر بالطلاب الوافدين والطالبات الوافدات عنايةً خاصة بقيادة فضيلة الإمام الأكبر.

فيما أوضحت مساعد الأمين العام لشئون الواعظات بالمجمع، أن اللقاء الأول يُعدُّ بدايةً لبرنامج علمى للواعظات مع الطالبات الوافدات، الهدف منه هو خلق روح من التواصل الدائم والتعاون معهن، وتنمية مهاراتهن الدعوية والفكرية، واكتشاف المواهب الدعوية عندهن لتأهيلها وتنميتها، وتتم من خلال عدَّة برامج لمواد علمية، مشيرةً إلى أن أهم الموضوعات التى ستناقش خلال هذا البرنامج ستكون فى الفقه والعقيدة والأخلاق والرقائق، والقضايا المعاصرة المتعلِّقة بالمرأة فكرياً وفقهياً، وكذلك محور خاص بورشة الأنبياء لعرض النموذج العملى للعلماء والعالمات من المسلمين للاقتداء بهم، كما سيتم عمل دورة تدريبية لباب الميراث فى الفقه الإسلامى بناءً على طلب الطالبات وتلبية مقترحاتهن فى الموضوعات التى يحتجن إلى تناولها. وأشارت إلى أن هذه اللقاءات ستكون يومياً من السبت إلى الأربعاء من السابعة والنصف مساءً وحتى التاسعة والنصف، أما فى يومى الخميس والجمعة سيتم عمل أنشطة ترفيهية للطالبات، يتخللها نشر إلكترونى للأربعين النووية، ومقرأة قرآنية على مجموعات الواتس آب والتلجرام الخاصة بالواعظات مع الطالبات.

وأوضحت مساعد الأمين العام أنه فى أول لقاء لهذا البرنامج العلمى، والذى افتتحه فضيلة وكيل الأزهر، أجرى فضيلته نقاشاً مفتوحاً مع الطالبات في بداية البرنامج، استمع فيه لطلباتهن العلمية واحتياجاتهن فى كل الجوانب الثقافية والفكرية والتوعوية والاجتماعية والمادية، وأجاب على استفساراتهن فيما يتعلَّق بالإجراءات القانونية للإقامة والمنح والسفر وغيرها مما يتعلَّق بهن كطالبات وافدات.


هبة نبيل

«إصلاح الذات قبل القربات».. حملة توعوية لـ«البحوث الإسلامية»

أطلق مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف حملة توعوية شاملة تستمر على مدار أسبوعين بعنوان: «إصلاح الذات قبل القربات»؛ وذلك بمشاركة وعاظ وواعظات الأزهر من مختلف مناطق وعظ الجمهورية، وانطلاقاً من استراتيجية الأزهر الشريف فى جانب الوعى المجتمعى وعنايته بالقضايا الحياتية واليومية للجمهور، حيث تأتى الحملة تنفيذاً لتوجيهات فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، بتكثيف الحملات والفعاليات التوعوية خاصة فى المواسم الدينية والمجتمعية التى يكون الناس فيها أكثر استجابةً لرسائل ومخرجات تلك الحملات.

وقال الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية الدكتور نظير عيَّاد، إن المجمع حريصٌ على التواصل المستمر مع الناس وملامسة قضاياهم اليومية والسعى إلى الاستفادة من المواسم الدينية فى كل ما يرتبط بواقع الناس خاصةً هذه الشهور المباركة؛ وعلى رأسها شهر رمضان المعظم، وأهمية الاستعداد التام له للفوز بما فيه من خيرات؛ ومن هنا يأتى الإعلان عن إطلاق هذه الحملة التوعوية والتى تُتنفَّذ من خلال ثلاثة محاور رئيسة.

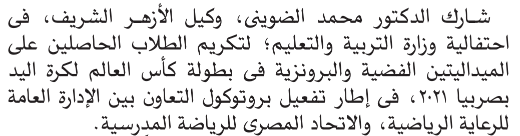
وأضاف الأمين العام أن المحور الأول يستهدف: إصلاح النفس واتخاذ الخطوات اللازمة لتحقيق ذلك والتحلِّى بـالإرادة والصبر فى سبيل إصلاحها، والعمل على تهذيبها وحملها على فعل الخيرات، وتعديل السلوك حتى يكون الفرد نافعاً لنفسه ولمجتمعه، أما المحور الثانى فتدور رسائله حول: إصلاح ذات البَيْن باعتبار أنها خطوة فاعلة لإصلاح هذا المجتمع وتحقيق السلامة والطمأنينة بين أفراده، وهو ما يتحقَّق بحُسن المعاملة مع الآخرين والتحلِّى بالقيم الأخلاقية اللازمة لتحقيق ذلك، مع ضرورة التعاون والإحساس بالآخرين، وأهمية التعامل بالحُسنى والرحمة وما ينتج عن تطبيق هذا بين البشر من استقرارٍ للمجتمع وانتشارٍ للألفة والمحبَّة بين الناس.

وأوضح «عيّاد» أنه فيما يتعلَّق بالمحور الثالث؛ فإنه يُركِّز على: إصلاح علاقة العبد بربه، فبها يُحقِّق الإنسان كل ما يُريد ومن خلالها ينصلح حاله مع نفسه ومع غيره، وبتوطيد هذه العلاقة والقرب من المولى –عز وجل- تطمئن النفس وتستقر أركانها ويُدرك الإنسان حقيقة وجوده فى هذا الكون؛ فيعمل من أجل ذلك.

ومن المقرَّر أن يتم تنفيذ هذه الحملة بشكلٍ مباشر من خلال تواصل الوعاظ والواعظات مع الجمهور فى مختلف قرى ومدن ومحافظات الجمهورية، ومن خلال الرسائل التوعوية الإلكترونية على موقع المجمع وصفحات التواصل الاجتماعى عبر: «فيسبوك وتويتر وانستجرام وتليجرام» من فيديوهات ورسائل مكتوبة.

رياضة X رياضة

د. الضوينى يُشارك فى تكريم أبطال كأس العالم لكرة اليد

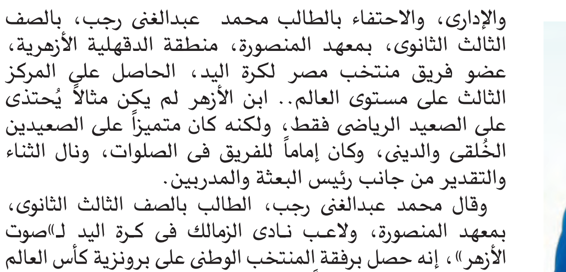


شارك الدكتور محمد الضوينى، وكيل الأزهر الشريف، فى احتفالية وزارة التربية والتعليم؛ لتكريم الطلاب الحاصلين على الميداليتين الفضية والبرونزية فى بطولة كأس العالم لكرة اليد بصربيا ٢٠٢١، فى إطار تفعيل بروتوكول التعاون بين الإدارة العامة للرعاية الرياضية، والاتحاد المصرى للرياضة المدرسية.

حضر الاحتفالية الدكتور رضا حجازى، نائباً عن وزير التربية والتعليم والتعليم الفنى، والدكتور عمرو حداد، نائباً عن الدكتور أشرف صبحى، وزير الشباب والرياضة، وأحمد فؤاد معبد، رئيس الإدارة المركزية لرعاية الطلاب بالأزهر الشريف، وإبراهيم صديق، مدير عام الرعاية الرياضية والاجتماعية بالأزهر الشريف، ولفيف من قيادات الأزهر الشريف، والتربية والتعليم.

شهد الحفل تكريم أبطال الاتحاد المصرى للرياضة المدرسية؛ لحصولهم على المركز الثانى بنات، والمركز الثالث بنين على مستوى العالم فى البطولة التى أُقيمت بدولة صربيا ٢٠٢١، إضافةً إلى تكريم أعضاء البعثة وأعضاء الفريقين الفنى والإدارى، والاحتفاء بالطالب محمد عبدالغنى رجب، بالصف الثالث الثانوى، بمعهد المنصورة، منطقة الدقهلية الأزهرية، عضو فريق منتخب مصر لكرة اليد، الحاصل على المركز الثالث على مستوى العالم.. ابن الأزهر لم يكن مثالاً يُحتذى على الصعيد الرياضى فقط، ولكنه كان متميزاً على الصعيدين الخُلقى والدينى، وكان إماماً للفريق فى الصلوات، ونال الثناء والتقدير من جانب رئيس البعثة والمدربين.





وقال محمد عبدالغنى رجب، الطالب بالصف الثالث الثانوى، بمعهد المنصورة، ولاعب نادى الزمالك فى كرة اليد لـ«صوت الأزهر»، إنه حصل برفقة المنتخب الوطنى على برونزية كأس العالم فى صربيا تحت ١٨ عاماً مع الشباب، والمركز الثانى فى بطولة البحر المتوسط، مشيراً إلى أنه يستعد بقوةٍ عبر التأهيل المميز فى بطولة الدورى مع فريقه الزمالك، والمعسكرات المقبلة لبطولة أفريقيا المزمع إقامتها فى شهر أغسطس المقبل.

وكشف بطل كرة اليد الذى بدأ مشواره فى نادى المنصورة قبل التوقيع للزمالك، عن الحوار الذى جمعه بالدكتور محمد الضوينى، أثناء التكريم، مشيراً إلى أنه تحدَّث معه عن البطولات التى حقَّقها فى صفوف المنتخب ومسيرته على الصعيدين الرياضى والعلمى، والخطوات المقبلة المُقرَّر أن يتخذها خلال مشواره فى البطولة.

وأوضح عبدالغنى أنه لا يستطيع الانتظام فى الحضور بالمعهد للبطولات الكثيرة التى يخوضها، ولكنه يجد الدعم المتميز والمستمر من جانب زملائه والأساتذة فى المعهد؛ لموافاته بكل ما تأخَّر عنه فى الحصص، موجِّهاً الشكر لأسرته وتحديداً والده ووالدته على الدعم المستمر، وكل القادة والمدربين الذين وقفوا بجواره وأسهموا فى تطوير مستواه، متمنياً الاستمرار فى مسيرته الكروية، خلال الفترة المقبلة، وأن طموحاته فى اللعبة ليست مرتبطةً عند حدٍّ معين؛ نظراً لأنه يتطلع إلى احتراف اللعب أوروبياً، خلال السنوات القليلة المقبلة.

محمد فرج





«خطف ذهبيتين فى ٣ أيام»

عبدالله عادل يُحقِّق بطولتى الجمهورية درجة أولى فى الجرى

حقَّق البطل الأزهرى عبدالله عادل، لاعب النادي الأهلى، خريج كلية التربية الرياضية بجامعة الأزهر، المركز الأول فى سباقى ٥ آلاف متر و١٠ آلاف متر ببطولة الجمهورية «درجة أولى»، والتى أُقيمت على ملعب المركز الأولمبى فى المعادى على أربعة أيام. وخاض عبدالله البطولة وحقَّق المركز الأول بجدارةٍ متفوقاً على كل المشاركين، ورغم الإجهاد الكبير الذى بذله، بعد المنافسة على المركز الأول فى ٥ آلاف متر، فإنه فى اليوم الثالث شارك فى سباق ١٠ آلاف متر، واستطاع أن يُحرز الذهبية فى المركزين. وكشف ابن الأزهر عن استعداده خلال الفترة المقبلة لخوض معسكرٍ خارجى للتأهيل إلى بطولة العالم للكبار، والتى يعكف على إعداد نفسه بدنياً لخوضها بشكل يليق باسم الأزهر وناديه ومصر على الصعيد الخارجى.

حصل عبدالله عادل، فى مسيرته الرياضية، على عددٍ من الكؤوس والجوائز القيِّمة، حيث حقَّق لاعب نادى أجياد سابقاً، بطولة اختراق الضاحية بعد البطل الأولمبى الدولى محرّم فرج، بعدما قطع المتسابق مسافة ١٢ كم بالبطولة التى أُقيمت بنظام «عدد لفات حول التراك» فى مركز شباب الجزيرة.

ويتدرَّب ابن كلية التربية الرياضية على برامج شاقة تعتمد على المجهود البدنى فى زمنٍ قياسىٍّ؛ من أجل تحطيم الأرقام القياسية، منها صعود أعلى مرتفعات جبل المقطم، والجرى الطويل على مدار الساعة بخطوة منتظمة؛ بهدف الحصول على ميدالية أولمبية وخطف مراكز متقدمة فى البطولات المحلية والعربية.


محمد فرج

ابن الأزهر ينضم لمعسكر المنتخب الأول فى التايكوندو بعد تخطى التصفيات

والدة أحمد جمال: نعمل على تقوية الوازع الدينى فى قلبه واحترام الخصم لتحقيق الانتصارات

حقَّق البطل الأزهرى أحمد جمال، الطالب بالسنة الثانية بمعهد نظم المعلومات الإدارية بجامعة الأزهر، لاعب المشروع القومى للموهبة، والبطل الأولبمى ببورسعيد، المركز الثالث فى التصفيات المؤهلة للعب باسم المنتخب الوطني الأول للتايكوندو، وذلك بعد الخروج من مباراة نصف النهائى بفارق نقطة واحدة عن منافسه، وذلك للإعداد للمعسكر المغلق الخاص بمنتخب مصر الأول، تمهيداً للمشاركة فى بطولة المكسيك.

وحقَّق جمال المركز الثالث فى التصفيات بعد الفوز فى المباراة الأولى بواقع ٣١ /٣ (عدم تكافؤ)، والمباراة الثانية ٣٦ /٢٠، والثالثة خروج بفارق نقطة واحدة فقط ١٧/١٦، موجِّهاً الشكر والتقدير لوالده ووالدته على المجهود المتواصل معه، والكابتن صلاح رشدى، المدير الفنى للمشروع القومى فى بورسعيد، ومهندس محمد عجيزة، مشرف المنتخب المصرى الأول، وعمرو حسنى، على مجهوداتهم المستمرة، والدكتور أحمد زهران، المشرف الفنى للمشروع القومى على مستوى الجمهورية، أحد أهم الداعمين لمسيرته.

ويُشارك لاعبو المشروع القومى للأبطال الواعدين فى تصفيات المنتخب القومى للتايكوندو؛ للتنافس على ٧ ميداليات ١٠ مراكز متقدمة، إضافةً إلى اختيار ٢٠ لاعباً من المشروع على مستوى ٤٠ نادياً و٤٠٠ لاعب على مستوى الجمهورية؛ لتمثيل المنتخب الوطنى.

من جانبها قالت سمية عبدالعال، والدة البطل أحمد جمال، فى تصريحاتها لـ«صوت الأزهر»، إن نجلها بجانب الانخراط فى معهد نظم المعلومات الإدارية بجامعة الأزهر، إلا أنه يجتهد دائماً لتطوير مستواه البدنى والفنى، ويعمل على تحقيق كل المكتسبات الخاصة لأن يكون أحد أفضل اللاعبين فى اللعبة مستقبلاً، حيث إنه يلعب ضمن المشروع القوى التابع لرئيس الجمهورية ووزارة الشباب والرياضة «مشروع الموهبة وإعداد بطل أولمبى».



وأضافت والدة البطل الأزهرى، أن أحمد حقَّق التميُّز – بفضل الله - والدعم المشرِّف فى التصفيات الأخيرة لمنتخب مصر، وتم اختياره بعد الإجادة والتألق مؤخَّراً، لافتة إلى أن حلم ابنها كان الانضمام للمنتخب الوطنى الأول، إضافةً إلى تحقيق ميدالية أولمبية؛ لرفع اسم مصر فى المحافل الدولية، مشيرةً إلى أنها تعمل ووالده على تقوية الوازع الدينى فى قلبه، بجانب الاجتهاد الدائم فى اللعبة واحترام الخصم؛ لتحقيق الهدف المنشود.

ويتواجد ابن الأزهر فى المعسكر المغلق بالمركز الأولمبى بالمعادى، فى الفترة من ٨ إلى ٣١ مارس الجارى من أجل الاستعداد الجاد للبطولات المقبلة مع المنتخب الوطنى.

يُذكر أن ابن معهد قنطرة غرب حصل على تصنيف أولمبى ٧٣٥، وتصنيف عالمى ٣١٥؛ بعد المشاركة فى البطولات الدولية، خاض أول بطولة جمهورية له تحت ١٦ سنة، وحقَّق المركز الأول ميزان «٣٣ كيلو»، وبطولة مراكز الشباب الأولى للتايكوندو، كما اقتنص المركز الثالث فى البطولة الدولية بالأردن، وتم تأهيله للمنتخب الوطنى بعد الحصول على المركز الأول ثلاث مرات متتالية فى البطولات المؤهلة للمنتخب، وفى المرحلة العمرية ١٧ سنة حقَّق المركز الثانى على مستوى الجمهورية، وخاض عدداً لا بأس به من المباريات تحت السن.

محمد فرج



البحيرة تحصل على كأس الطائرة وسط إشادة من قيادات اللعبة بالروح القتالية

انتهت التصفيات النهائية لبطولة كرة الطائرة للمرحلة الثانوية بنين، على ملاعب الصالة المغطاة بالمركز الرياضى الدائم بالعاشر من رمضان، بحضور إبراهيم صديق، مدير عام الرعاية الرياضية والاجتماعية بالأزهر الشريف، ومحمد عبدالسميع، موجِّه عام التربية الرياضية بمنطقة الشرقية الأزهرية، نيابةً عن فضيلة الدكتور محمد السروى، رئيس الإدارة المركزية لمنطقة الشرقية الأزهرية.

تميَّزت التصفيات بالروح القتالية فى إطار التبارى الشريف لأبناء الأزهر؛ لتحقيق المراكز الأولى، وظهرت المستويات المميَّزة على الصعيد الفنى، والتى نالت إشادة كل الحضور من القيادات الأزهرية ومن خارج الأزهر، نتيجة الروح العالية بين الجميع، فيما أشادت لجنة التحكيم من الاتحاد المصرى للعبة بحسم التنظيم والروح الرياضية بين الطلاب.

وأسفرت النتائج عن حصول منطقة البحيرة الأزهرية على المركز الأول، فيما جاءت فى الوصافة منطقة الفيوم، وحقَّقت القاهرة المركز الثالث، وجاءت الدقهلية فى المركز الرابع؛ ليُقدِّم مدير عام الرعاية الرياضية التهنئة لجميع الفرق الفائزة ويقوم بتسليمهم الميداليات التذكارية والدروع والكؤوس، متمنياً استمرار النجاح والتوفيق للاعبين وتقديم أفضل ما لديهم فى النسخ المقبلة من البطولات.